بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلا
قسم الدراسات الإسلامية
التربيـــة في الإســـلام

جهود الدكتور سعيد إسماعيل علي في التأصيل الإسلامي للتربية

إعداد الطالب

سلامه مطر حسين المزاودة

إشراف

أ.د محمد عقله الإبراهيم

أ.د صالح حسن الداهري

٢٠٠٤م - ١٤٢٥هـ

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

جهود الدكتور سعيد إسماعيل علي

في التأصيل الإسلامي للتربية

إعداد الطالب

سلامة مطر حسين المزاودة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية في الإسلام، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، في جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ: / /٢٠٠٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إعضاء لجنة المناقشة

١- أ.د محمد عقلة الإبراهيم ..... مشرفا ورئيسا

٢- أ.د صالح حسن الداهري..... مشرفا تربويا

٣- د. عبد الرزاق موسى أبو البصل..... عضو لجنة الإشراف

٤- د. محمد أمين حسن بني عامر ..... عضوا

٥- د. ماجد زكي الجلاد ..... عضوا

www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾

(طـه: من الآية ١١٤)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

الإهداء

إلى روح والدتي الطاهرة....

إلى والدي الغالي...

إلى أخوتي وأصدقائي....

أهدي ثمرة جهدي هذا ....

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

شكر وتقدير

أتقـــدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى فضيلة كل الأستاذ الدكـــتور: محمـــد عقلـــه الإبراهـــيم، والأستاذ الدكتور صالح حسن الداهـــري، اللذين كان لهما عظيم الأثر في إخراج هذه الرسالة على صورتها الحالية.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور عبد الرزاق موسى أبو البصل عضو لجنة الإشراف، والدكتور ماجد زكي الجلاد، والدكتور محمـــد أميـــن حسن بني عامر على تفضلهم بقبول مناقشة الرسالة، وأتوجـــه بالشكر إلى مركز ميس للخدمات الطلابية على الجهود التي بذلها لإخراج هذه الرسالة.

فجزاهم الله عني خير الجزاء.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

الملخص

جهود الدكتور سعيد إسماعيل علي في التأصيل الإسلامي للتربية

تهـدف هـذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جهود الدكتور سعيد إسماعيل علي في مجال التأصيل الإسلامي للتربية، وذلك من خلال كتاباته في التربية الإسلامية، كما تهدف إلى معـرفة الظروف التي أحاطت بالدكتور سعيد إسماعيل، والتي دارت إلى توجهه من الفلسفة إلى التربية الإسلامية، وتتألف هذه الرسالة من ستة فصول وخاتمة.

تـناول الفصـل الأول فـي التعريف بالدراسة واشتمل على مقدمة، وأسئلة الدراسة، وأهداف الدراسة، ومحددات الدراسة والدراسات السابقة، ومنهجية الدراسة.

وجاء الفصل الثاني للتعريف بالدكتور سعيد إسماعيل علي، ووقع في مبحثين: المبحث الأول: المولـد والنشـأة، والمبحـث الثاني: في جهود الدكتور في التأليف والتدريس وخدمة المجتمع.

وجـاء الفصـل الثالث في تأصيل كتاباته بالقرآن الكريم، ووقع في مبحثين: الأول: التفاسير ومدى رجوعه إليها، والثاني: مدى اعتماده على النصوص القرآنية في الاستدلال.

وجاء الفصل الرابع في تأصيل كتاباته بالسنة النبوية، ووقع في مبحثين: الأول: مدى اسـتدلاله بالسـنة ورجوعـه إليها في كتاباته، والمبحث الثاني: مدى اهتمامه باختيار الكتب المناسبة من كتب السنة.

وجاء الفصل الخامس في تأصيل كتاباته بأقوال الفقهاء في التربية، ووقع في مبحثين: الأول: آراء أهل السنة في كتاباته، والثاني: المذاهب الأخرى ومكانتها في كتاباته.

وجـاء الفصـل السادس في تأصيل كتاباته بالعقيدة، ووقع في مبحثين: الأول: مدى اهـتمامه بقضايا العقيدة، والثاني: مدى ربطه بين قضايا العقيدة والقضايا التربوية. وعرضت الخاتمة لأهم النتائج التي توصل إليها البحث والتوصيات.

ومن أهم النتائج والتوصيات التي خلصت إليها الدراسة:

أولاً: النتائج: بذل الدكتور سعيد إسماعيل جهداً في تأصيل العديد من الجوانب التربوية تأصيلاً قرآنـياً بالاستشهاد عليها من آيات القرآن الكريم، ومن الأمثلة على ذلك: قضية خلق الإنسان، وقابلية الإنسان للتعليم والقدرة عليها، والتربية الخلقية، وربط الإيمان بالعمل وغيرها، وعمل الدكتور سعيد إسماعيل على تأصيل العديد من القضايا التربوية تأصيلاً سنياً بالاستشهاد على

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

مـــا يذهب إليه من آراء وأفكار في التربية بأحاديث النبي ﷺ ومن الأمثلة على ذلك: المعرفة، عدم كتم العلم، تعليم المرأة، تربية الأطفال وبناء الشخصية السوية وغيرها.

ويســـتدل الدكتور سعيد إسماعيل في كتاباته بآراء فقهاء أهل السنة في التربية كفقهاء المذهـــب الحنفـــي، والشافعي، والمالكي، والحنبلي، وبآراء فقهاء المذاهب الأخرى كالمذهب الجعفري والمذهب الزيدي، وهو في تعامله مع كتب التراث، فأنه يتعامل معاملة الناقد الخبير الـــذي يعرف ماذا يأخذ وماذا يدع، وكذلك يعرف أوزان الكتب وأوزان المؤلفين، وأيها أكثر دسامة وتعمقا في موضوعات التربية، وتناول الدكتور سعيد إسماعيل في كتاباته قضايا العقيدة المخـــتلفة، فتـــناول أصول العقيدة الإسلامية ودلالاتها التربوية، وتحدث عن الإنسان والكون ونظـــرة الإســـلام إلـــيهما، وتناول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأبعادهما التربوية، وغيرها من قضايا العقيدة المختلفة.

ثانيا: التوصيات: أوصي بتسليط الضوء على العلماء القدامى والمحدثين الذين بذلوا جهدا في مجال التأصيل الإسلامي للتربية وذلك من خلال دراسة جهودهم.

كمـــا أوصي بدراسة شاملة تتناول كل كتابات الدكتور سعيد إسماعيل علي في التربية بشكل عام، والتربية الإسلامية بشكل خاص.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
العنوان	أ
آية	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
الملخص باللغة العربية	هـ
فهرس الموضوعات	و
الفصل الأول: التعريف بالدراسة	١
الفصل الثاني: التعريف بالدكتور سعيد إسماعيل	٤
المبحث الأول: المولد والنشأة	٦
المبحث الثاني: جهود الدكتور سعيد إسماعيل في التدريس والتأليف وخدمة المجتمع	١٩
الفصل الثالث: تأصيل كتاباته بالقرآن الكريم	٢٥
المبحث الأول: مدى اعتماد على النصوص القرآنية في الاستدلال	٢٦
المبحث الثاني: التفاسير ومدى رجوعه إليها	٤١
الفصل الرابع: تأصيل كتاباته بالسنة النبوية	٥٠
المبحث الأول: مدى استدلاله بالسنة ورجوعه إليها	٥١
المبحث الثاني: مدى اهتمامه باختيار الكتب المناسبة من كتب السنة	٦١
الفصل الخامس: تأصيل كتاباته بأقوال الفقهاء في التربية	٧٠
المبحث الأول: آراء أهل السنة في كتاباته	٧١
المبحث الثاني: المذاهب الأخرى ومكانتها في كتاباته	٨٢
الفصل السادس: تأصيل كتاباته بالعقيدة	٨٧
المبحث الأول: مدى اهتمامه بقضايا العقيدة المختلفة	٨٨
المبحث الثاني: مدى ربطه بين قضايا العقيدة والقضايا التربوية	٩٨
الخاتمة	١٠٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع	١١١
فهرس الآيات	١١٥
فهرس الأحاديث النبوية	١٢٤
ملحق السيرة الذاتية	١٢٦
الملخص باللغة الإنجليزية	١٤١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

الفصل الأول

التعريف بالدراسة

المقدمة:

الحمـــد لله رب العالميـــن، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى أله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،

فمن المعلوم أن التربية على وجه العموم والتربية الإسلامية بوجه خاص تعنى بتنمية الإنسان تنمية شاملة متكاملة، مما يوفر للمجتمع قوى بشرية قادرة على الإسهام في تنميته من مختلف جوانبه، سواء كانت اقتصادية، أم اجتماعية، أم سياسية، أم ثقافية،...إلخ.

وبالتالـــي لابـــد مـــن بـــذل الجهـــود في تفعيل التربية الإسلامية والتمكين لها بكافة عناصـــرها، ومـــن العلماء الذين بذلوا الجهود، وقدموا الكثير إلى التربية الإسلامية، الأستاذ الدكـــتور سعيد إسماعيل علي، أستاذ أصول التربية في جامعة عين شمس الذي أشرف على عشـــرات الرسائل واسهم في إنشاء بعض برامج التربية الإسلامية وألف العديد من الكتب في خدمـــة التربية الإسلامية، ويعتبر كتابه أصول التربية الإسلامية أول كتاب حسب علم الباحث يلفت النظر إلى ضرورة ان تستمد التربية الإسلامية أصولها من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وأقوال الصحابة، والثقافة والمصالح الاجتماعية، والفكر التربوي الإسلامي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

أسئلة الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. مـــا الظروف التي أحاطت بالدكتور سعيد إسماعيل وما جهوده في حقل التأليف والتدريس؟

٢. ما جهود الدكتور سعيد إسماعيل في كل من:

أ- تأصيل التربية في مجال علوم القرآن؟

ب- تأصيل التربية في مجال علوم الحديث؟

ج- تأصيل التربية في مجال الفقه الإسلامي؟

د- تأصيل التربية في مجال العقيدة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز الجهود التي بذلت في خدمة التربية الإسلامية، من خلال أحد علمائهـــا، ألا وهـــو الأســـتاذ الدكتور سعيد إسماعيل علي، أستاذ أصول التربية بكلية التربية بجامعة عين شمس، الذي أصدر عدة مؤلفات في التربية الإسلامية.

وكذلك تهدف الدراسة إلى معرفة الظروف التي أحاطت بالدكتور سعيد إسماعيل علي، وتوجهه من الفلسفة إلى التربية الإسلامية.

محددات الدراسة:

يقتصر البحث على الجهود التربوية للدكتور سعيد إسماعيل علي في التربية الإسلامية مـــن خلال مؤلفاته التالية: أصول التربية الإسلامية، دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٩٧٦، وأعيد طـــبعه، مع بعض التغييرات، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣، والتصور النبوي للشخصية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

السـوية، دار نشـر الثقافة، القاهرة، ١٩٧٩، ونشأة التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩، والأصول السياسية للتربية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧، ومعاهد التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥، وكانت قد صدرت منه طبعة مختصرة عام ١٩٧٨، عن دار نشر الثقافة بالقاهرة، وبحوث في التربية الإسلامية، مركز تنمية الموارد البشرية، القاهرة، ١٩٨٧، واتجاهـات الفكر التربوي الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩١، والأصول الإسـلامية للتربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٢، ورؤية إسلامية لقضايا تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣، ونظرات في التربية الإسلامية، مكتبة وهبه، القاهرة، ١٩٩٩، والقرآن الكريم، رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠، وفقه التربية ٢٠٠٠، دار الفكـر العربـي، القاهرة، ٢٠٠١، والسنة النبوية، رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢، وأبحاثه ومقالاته في التربية الإسلامية.

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاع الباحث لم يجد أي مؤلفٍ أو كتابٍ تناول هذا الموضوع.

منهجية الدراسة:

اتـبع الباحـث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، حيث قام الباحث بجمع مؤلفات الدكتور سعيد إسماعيل في التربية الإسلامية، واستقراء ما فيها، ووصفها وتحليلها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

الفصل الثاني

التعريف بالدكتور سعيد إسماعيل علي

التمهيد:-

مـــن أهم القضايا المثارة حاليا على مستوى الجامعات والمراكز الإسلامية في العالم قضـــية التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية، "هذه العلوم التي استمدت معظم قضاياها وأطرها مـــن الغـــرب اليميني، أو الشرق الشيوعي، أو الأمريكي (البرجماتي) الأمر الذي جعل العالم الإسلامي في وقتنا الراهن يمر بمرحلة خطيرة في تاريخه الثقافي، نظرا لتعرضه عبر وسائل الاتصالات العديدة والمتشعبة لعديد من التيارات الفكرية، والاتجاهات الايديولوجية الوافدة"[1].

والدعـــوة للتأصـــيل الإســـلامي للعلوم التربوية لا تتعرض لأية أفكار محايدة لاتمس العقيدة الإسلامية بل تنادي وتدعو وتعمل على تقدم الفكر الاجتماعي في شتى صوره وإجلاء أثر الرواد المسلمين في الفكر الاجتماعي.

والتأصـــيل الإسلامي للعلوم التربوية يعني: "إبراز الأسس الإسلامية التي تقوم عليها هـــذه العلـــوم من خلال جمعها أو استنباطها من مصادر الشريعة وقواعدها الكلية وضوابطها العامة، ودراسة موضوعات هذه العلوم دراسة تقوم على الأسس السابقة، وتستفيد مما توصل إليه العلماء المسلمون وغيرهم من نتائج ونظريات وآراء لا تتعارض مع تلك الأسس"[2].

وانطلاقـــا مـــن هـــذا المفهوم العام ينبغي أن تتضافر العناصر التالية لإجلاء مفهوم التأصيل الإسلامي نظريا وتطبيقيا[3]:-

١- وضـــع تصـــور إســـلامي متكامل عن الإنسان والمجتمع والثقافة، بحيث يمثل ذلك التصـــور الإطار الفكري العام لدراسة القضايا والموضوعات المطروحة، في مجال العلـــوم التربوية سواء استندت إلى أصول شرعية أم كانت قضايا تقريرية حضارية مســـتخدمة تـــتعلق بســـلوك الإنسان ومجتمعة وثقافته وتحتاج إلى تقويمها في ضوء المنهج الإسلامي.

---

[1] زكي محمد إسماعيل، **التأصيل الإسلامي للعلوم والدراسات الاجتماعية**، دار المطبوعات الجديدة، الرياض، ١٩٨٩، ص٧.

[2] مقداد يالجن، **أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون**، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٦، ص٣٥.

[3] زكي محمد إسماعيل، **التأصيل الإسلامي للعلوم والدراسات الاجتماعية**، مرجع سابق، ص٣٠-٣١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

٢- ومـــن خلال هذا التصور ينبغي التركيز على دراسة واقع العالم الإسلامي في ضوء قـــربه أو بعده عن الشريعة الإسلامية لتتضح الرؤى الاجتماعية الموضوعية لتفسير هذا الواقع.

٣- وفـــي إطار تلك الدراسة للواقع الإسلامي ينبغي التأكيد على النظرة المقارنة بين هذا الواقـــع الراهـــن والماضي التاريخي له، مع تجلية دور المفكرين المسلمين الثقاة في قضايا العلوم الإنسانية والتجريبية على أساس أنها كانت بداية ومنطلقا لا نفتاح الفكر الأوربي وتطوره، بهذا يكون للتأصيل خلفيته التاريخية الواضحة في هذه العلوم.

٤- ولا شـــك أن دراسة العلوم التربوية برمتها في ضوء هذا التصور الإسلامي الشامل توجـــب الـــرد الموضوعي الهادف على القضايا والتعميمات التي لا تتفق مع جوهر الإسلام شرقية أو غربية، يمينية أم يساريه لبيان زيفها.

٥- ويصـــبح مـــن المهم البحث في سنن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والتي تحكـــم توجـــيه الإنســـان والمجـــتمع لاستخلاص المعايير الألهية، والسنن السلوكية والاجتماعية التي توجه البشر لتكون أساسا ومنطلقا لدراسة العلوم الاجتماعية.

٦- أن عملـــية التأصـــيل – في إطار هذا التصور – لا يمكن أن تتم إلا من خلال منهج خـــاص يقـــترح أن يســـمى ((المنهج الإسلامي للعلوم التربوية)) وهو منهج قياسي استقرائي يمزج بين فهم الشريعة للإنسان وتقويمها له كفرد وكعضو في مجتمع، وبين ما يطرح على ساحة الفكر التربوي العالمي من قضايا ونظريات واتجاهات في مجال العلوم التربوية.

ومـــن العلمـــاء المعاصرين الذين بذلوا جهدا في هذا المجال الدكتور سعيد إسماعيل، أستاذ أصول التربية بجامعة عين شمس، وسوف يتناول الباحث في هذا الفصل، المولد والنشأة للدكتور سعيد إسماعيل، وجهود الدكتور سعيد إسماعيل في التأليف والتدريس وخدمة المجتمع.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

المبحث الأول: المولد والنشأة

ولد سعيد إسماعيل بالقاهرة عام ١٩٣٧[١]. يقول سعيد إسماعيل: "لا أستطيع أن أزعم أنـــي نشأت في بيت دين ولا أقصد بذلك أنه كان خلواً من هذا وإنما لطبيعة الأمية التي كانت علـــيها أمـــي ونصف الأمية التي كان عليها أبي مثل كثير من عامة الناس حيث يعرفون من الإسلام مجرد العموميات ويحرصون إلى حد كبير على أداء العبادات"[٢].

ثـــم الـــتحق بالكـــتّاب مثله مثل عدد كبير من أبناء الريف في مصر والبلدان العربية والإسلامية وكان هناك كتّابان: كتاب الشيخ يوسف وكتاب الشيخ شعراوي ويبين طريقة التعليم وأســـلوب الـــتعامل في الكتّاب قائلاً "لكن طريقة التعليم وأسلوب التعامل في الكتّابين للأسف الشـــديد أبعدتنـــي عن كتاب الله سبحانه وتعالى في البداية، فعلى سبيل المثال في كتاب الشيخ يوســـف لا أدري مـــا كان السبب لكنه استخدم معي العقاب عن طريق الفلقة المشهورة وكان ضـــرباً مبرحاً على قدمي لدرجة أنني بقيت يومين أو ثلاثة لا أستطيع الوقوف أو السير على قدمي وأمر كهذا لا يجعل العلاقة ودية بيني وبين التعليم الكتّابي.

إمـــا بالنســـبة للكتّاب الثاني كتاب الشيخ الشعراوي أذكر أنني كنت قد تأخرت بعض الشـــيء وكـــان فقي الكتاب – هكذا كنّا نُسميه -- وهو معلم الكتاب، كان يجلس بين حجرتين يتكون منهما الكتاب على عتبة باب الوسط وأنا داخل من هذا الباب حبسني في الجدار المقابل وأمسك بإحدى يديه من ذقني وداس بإحدى قدميه على قدمي حتى لا أفلت وراح بيده الأخرى يوسعني صفعاً شديداً على كافة أنحاء وجهي. ويبدو أن يده التي كان يضرب بها أتعبته فأراد أن يبدل يده ويمسك باليد التي كان يضرب بها ويضربني باليد التي كان ممسكاً بها، وفي أثناء عملية التبديل هذه انتهزت الفرصة وفررت هارباً ولم أعد للكتّاب بعد ذلك أبداً وفاتتني فرصة عظيمة وثمينة كنت دائماً طوال عمري وحتى الآن أشعر بالندم عليها وهي فرصة حفظ كتاب الله ســـبحانه وتعالى وكنت قد انتهيت من حفظ ثلاثة أجزاء فقط وهي جزء عم، وجزء تبارك وجزء قد سمع"[٣].

وتعلـــم الديـــن بعد ذلك كمادة دراسية في ما كان يسمى في مصر بالمدرسة الأولية، وهي كانت موازية للمدرسة الابتدائية لكنها لا تؤدي إلى مراحل تالية من التعليم، وكانت بغير كـــتابات دينـــية وفـــي عطلـــة صيف عام ١٩٥٣. حيث كانت قد استحدثت شهادة الإعدادية

---

[١] سعيد إسماعيل علي،السيرة الذاتية،منشورة في مجلة الثقافة والتنمية، العدد٥، ٢٠٠٢،مصر سوهاج،ص١.
[٢] المقابلة الشخصية الأولى، يوم الجمعة، ١٨ نيسان ٢٠٠٣، الموافق ١٥ صفر ١٤٢٤، المكان سكن الجامعة جامعة اليرموك.
[٣] المقابلة السابقة نفسها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

المتوسطة – تناقش عالمنا مع صديق له اسمه يحيى الجزار وكان يحبه حبا جما، وكانا قد تخاصما كما يتخاصم الأطفال حقبا طويلة من الزمن إلى أن جمع وصالح بينهما صديق مشترك من التلاميذ، وكان يحيى عضوا في جماعة الإخوان المسلمين التي كانت منتشرة في كل قرى مصر على وجه التقريب.

كان النقاش الذي دار بين عالمنا وبين (يحيى) يدور حول تحمس عالمنا الشديد في ذلك الوقت لحزب كان موجودا اسمه حزب مصر الاشتراكي وهو تطوير لجمعية كانت تسمى مصر الفتاة الشهيرة في تاريخ مصر الحديث بزعامة أحمد حسين، وكان يقرأ صحف هذا الحزب جريدة مصر الفتاة، وجريدة الاشتراكية، فكان مشبعا بمفاهيم عامة غامضة عن الاشتراكية وإنها تعني العدل والمساواة ونصرة الفقراء على حسب ما كان يتردد في موضوعات الجريدتين وكان شعار الحزب هو: (الله – الشعب) فكان يقول لزميله يحيى: إن هذا الحزب أفضل من الإخوان لأنه يجمع بين الدين والدنيا، الله – الشعب، بينما الإخوان المسلمون شعارهم (الله أكبر ولله الحمد)، يعني جماعة دينية فقط. فطال النقاش، ويبدو أن أحدهم لم يقتنع بوجهة نظر الآخر، فطلب يحيى من عالمنا أن يؤجل الحكم النهائي حتى يحضر له كتيبا صغيرا وأحضره بالفعل في اليوم التالي وكان عنوانه "الرسائل الثلاث" للشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين وعندما أتمّ عالمنا قراءة هذا الكتاب حدث ما يمكن تشبيهه بالانقلاب الفكري لديه، حيث نبهه هذا الكتاب العظيم إلى أن الإسلام ليس مجرد دين بالمعنى الضيق الذي ينحصر بالعبادات وإنما هو منهج حياة يتخلل كل شأن من شؤون حياتنا سياسية أو اقتصادية أو تعليمية أو اجتماعية أو ثقافية[1].

وهكذا آمن بهذا التوجه ولا يزال حتى الآن ولكنه في هذه الفترة يبدو لصغر سنة لم يمعن التفكير في مسألة أن يكون الإسلام هو المنهج الإسلامي لمختلف شؤون حياتنا، ولكنه انجذب إلى قراءة عدد كبير من الكتب التي أصدرها كتاب ومفكرون ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين مثل الشيخ محمد الغزالي وسيد قطب ومحمد قطب وعبد القادر عوده، ومع ذلك من الغريب أنه لم ينتم تنظيميا إلى هذه الجماعة فقد كان تفكيره على الرغم من صغر سنه يبعده عن أن يكون عضوا في أي تنظيم، والاستثناء الوحيد هو الذي كان قبل ذلك عندما انضمّ إلى حزب مصر الفتاة أو حزب مصر الاشتراكي وكان يذهب دائما إلى مكتبة شعبة

---

[1] المقابلة السابقة، نفسها.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

الإخـــوان وفـــي عطـــلات الصـــيف كان يقرأ كتابا كل يوم أو كل يومين أو ثلاثة على أكثر تقدير[١].

وفـــي بدايات اهتمامه بالقراءة وبخاصة في أواخر المرحلة الابتدائية وأوائل المرحلة الـــثانوية كـــان قد انشدّ كثيراً إلى القراءة، وكان من القراءات التي عرضت له بعض كتابات عـــباس محمـــود العقاد الإسلامية ومن هذه الكتابات "عبقرية محمد" و"عبقرية خالد" و"عبقرية عمـــر" و"ريحانـــة الشهداء الحسين بن علي"، وكذلك كان يتابع الروايات التي كانت تنشرها روايـــات الهلال وهي خاصة بمؤسس دار الهلال في القاهرة جرجي زيدان حيث كان يكتب هذه الروايات من منظور التاريخ الإسلامي ومن خلالها كان يعثر على الكثير من المعلومات الخاصة بتطور الحضارة الإسلامية[٢].

واســـتمر على هذه الحالة إلى أن حدث الذي حدث بين ثورة يوليو وجماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٤ عندما اتهمت الجماعة بمحاولة إطلاق الرصاص على جمال عبد الناصر في أكتوبر من ذلك العام وما حدث من اعتقالات ومحاكمات إلى أخره وأنجاه الله من هذا على ما يبدو لأنه لم ينتظم تنظيميا إلى الجماعة[٣].

ومرت السنوات بعد ذلك إلى أن التحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة عام ١٩٥٥ في قســـم الفلسفة، حيث كانت فرصة في الفصل الدراسي الأول أن يتلقى مقررا بعنوان "نصوص فلســـفية إســـلامية" علـــى يد الأستاذ الكبير الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة، أستاذ الفلسفة الإســـلامية حيث كان يشرح للطلاب نصوصا من الكتابات الأصلية لعدد من فلاسفة الإسلام، وكـــان هـــذا رافـــداً جديـــداً يغذي عقله ويغذي فكره من ناحية الإرث الإسلامي من الزاوية الفلســـفية، وجرى ذلك في أعوام أخرى أثناء دراسته في كلية الآداب قسم الفلسفة الإسلامية. وهكذا أتيحت له الفرصة لكي يدرس الفكر الإسلامي من زواياه المختلفة، لكن الزاوية الفكرية الأصولية لم يكن لها مكان طوال هذه المسيرة[٤].

وبعد تخرجه من كلية الآداب قسم الفلسفة في عام ١٩٥٩ التحق بما كان يسمى بالسنة التمهيدية في قسم الفلسفة بكلية الآداب في القاهرة عام ١٩٥٩-١٩٦٠، حيث لم يكن الأمر قد اســـتقر به بعد أن يكون في كلية التربية كان من ضمن المقررات التي درسوها في هذه السنة

---

(١) المقابلة السابقة، نفسها.

(٢) المقابلة الشخصية الثانية، يوم الجمعة، ٢٣ صفر ١٤٢٤هـ، الموافق ٢٥ نيسان ٢٠٠٣، سكن جامعة اليرموك.

(٣) المقابلة الشخصية الأولى، مرجع سابق.

(٤) المقابلة السابقة، نفسها.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

التمهيدية مقرر الفلسفة الإسلامية الذي كان يدرسه الدكتور أحمد فؤاد الأهواني كان من الكتب التي كلفوا بدراستها كتاب بعنوان "تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية" كان هذا الكتاب يؤكد على مقولة كان لها أثر كبير على تفكيره في التربية الإسلامية حيث أكد على أن هناك ثلاثة روافد للفكر التربوي الإسلامي: الرافد الأول هو أصول الفقه أو الدراسات الفقهية على وجه العموم، والرافد الثاني هو الفلسفة الإسلامية، والرافد الثالث هو علم الكلام، وإن الذي يريد أن يبحث عن أصالة العقل الإسلامي والفكر الإسلامي فلا يتجه إلى الفلسفة الإسلامية كما كتب ابن سينا والفارابي والكندي وابن رشد ومن سار على دربهم لأن هؤلاء كانوا متأثرين إلى حد كبير بالفلسفة اليونانية، وكثير من المسائل التي عنوا بدراستها لم تكن من البيئة الإسلامية والثقافة الإسلامية وإنما كانت تقليداً لما كان يعرف بالفلسفة اليونانية، وإن أصالة الفكر الإسلامي تتبدى فقط في كل من علم الكلام، ودراسات أصول الفقه[1].

وفي هذه الفترة كان سعيد إسماعيل مشدوداً إلى حد كبير بالاعتزاز بالبعد الوطني الإقليمي لدرجة إنه أحبّ أن يُسمى أول كتاب مشترك له مع المرحوم الدكتور سعد مرسي أحمد (تاريخ التربية في مصر) ومن خلال سرد تاريخ التربية في مصر يعرج على تاريخ التربية في الحضارات الأخرى وصدّر الكتاب بآية من آيات القرآن الكريم التي تشير إلى الاعتزاز بمصر[2].

ولما خرج عالمنا لأول مرة في حياته خارج مصر في مؤتمر عقد في بغداد عام ١٩٧٥م اختلط بوفود متعددة من بلدان عربية وشعر بأهمية البعد العروبي وأن يكون منطلقاً وإطاراً فكرياً لتفكيره وجهوده واهتماماته المختلفة وظل هذا حتى الآن منبهاً على إنه لا يرى تناقضاً بين الاتجاه العروبي والتوجه الإسلامي فكتاب الله سبحانه وتعالى باللغة العربية ونبي الإسلام عربي وظهر الإسلام على أرض عربية وكلما انتشر الإسلام انتشرت معه العربية فالعروبة لديه عروبة ثقافة ولسان وحضارة وليست عروبة عرقية ومن هنا فإنه يضم الاثنين معاً وإن كان الإطار الأوسع هو الإطار الإسلامي بطبيعة الحال[3].

ويذكر عالمنا أنه في حوالي عام ١٩٦٥م كان هناك ما يسمى بمعهد الإعداد والتوجيه وهو معهد دراسي لاستقبال خريجي كليات الأزهر لتأهيلهم للعمل مدرسين وكان عميده هو المشرف على رسالتيه في درجة الماجستير والدكتوراة المرحوم الدكتور أبو الفتوح رضوان، وكان من ضمن المقررات في هذا المعهد ولأول مرة في تاريخ التعليم في مصر، مادة باسم

---

(١) المقابلة السابقة، نفسها.

(٢) المقابلة الشخصية الثانية، مرجع سابق.

(٣) المقابلة السابقة، نفسها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

"التربـية الإسلامية"، فكان هو الذي يدرسها وفي مرة أو مرتين اعتذر عن محاضراته فارسل عالمنا باعتباره معيداً معه وتلميذاً ليُلقي المحاضرة بدلاً منه وكانت جاهزة حيث كان قد كتب مجموعـة محاضـرات وما كان على عالمنا إلا أن يُذاكرها ويستوعبها ويعيد شرحها وربما يملـيها على الطلاب وكانت هذه هي المرة الأولى على وجه التقريب التي يقرأ فيها بتفصيل ويتحدث ويشرح ويملي في التربية الإسلامية.

ثـم انقطعـت بـه السبل انصرافاً إلى رسالته في الدكتوراة وهي وإن كانت في غير التربـية الإسـلامية ولكـن باعتبار موضوعها "الفكر التربوي في مصر في عهد الاحتلال البريطاني" كان بالضرورة يتتبع كتابات الشيخ جمال الدين الأفغاني للشيخ محمد عبده والشيخ محمـد رشيد رضا وحركة تطوير التعليم في الأزهر وإصلاحه والحركة الإسلامية على وجه العمـوم التي كانت قائمة في الفترة ١٨٨٢ إلى ١٩٢٣ وهي الفترة التي كانت محددة لدراسة موضوعه في الدكتوراة[١].

وفـي عـام ١٩٦٨-١٩٦٩م الـتحق عالمنا بالفرقة الأولى في كلية الحقوق بجامعة القاهـرة فكان من ضمن المقررات التي درسها مقرر خاص بالمدخل إلى التشريع الإسلامي للدكـتور محمد سلام مدكور، وأتيحت له فرصة قراءة هذا الكتاب وكان كتاباً ضخماً وكانت المرة الأولى التي يقرأ فيها ويفهم ما أصول الفقه؟ وما مصادر التشريع الإسلامي؟ ولظروف معيـنة لا داعـي لذكرها لم يواصل الدراسة ولم يدخل امتحان نهاية العام ولكن كان قد قرأ مجمل الكتاب واستوعبه في هذه الفترة[٢].

وبعـد حصـوله علـى دكتوراه الفلسفة في التربية، تخصص (أصول التربية)، كلية التربية بجامعة عين شمس ١٩٦٩م[٣]. قدّم اقتراحاً إلى قسم أصول التربية بتربية عين شمس عـام ١٩٧٠م وكان موضوع الاقتراح أن تضمن المواد الاختيارية في درجة الدبلوم الخاص مـادة فـي التربية الإسلامية لكن رئيس القسم في ذلك الوقت المرحوم الدكتور محمد الهادي عفيفي لم يرحب بالاقتراح[٤].

وفي عام ١٩٧١م افتتحت ولأول مرة كلية للتربية في جامعة الأزهر وكان المسؤول عـنها الدكتور محمد إبراهيم كاظم الذي أنشأ فيما بعد جامعة قطر، وكان من المقررات التي تـدرس للطـلاب فـي كلية التربية في جامعة الأزهر مقرر انفردت به هذه الكلية عن جميع

---

[١] المقابلة الشخصية الأولى، مرجع سابق.
[٢] المقابلة السابقة، نفسها.
[٣] سعيد إسماعيل، السيرة الذاتية، مرجع سابق، ص١.
[٤] المقابلة الشخصية الثانية، مرجع سابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

كلـيات التربية على مستوى الدراسات العليا ألا وهو "التربية الإسلامية"، فإذا بالدكتور كاظم يتصل بعالمنا ويدعوه لأن يدرس هذا المقرر، وفي البداية شعر بتردد شديد؛ لأنه لم يعد مسبقا لهـذا، ولكـن الدكـتور كاظم قال: إنه يعرف من تكوينه ومن شخصيته، ومن توجهه، ومن دراسـته السـابقة في قسم الفلسفة، أنه سوف يستطيع بإذن الله أن يبذل جهدا في هذا المجال فأقـترح علـيه عالمـنا: أن يدعو الدكتور أحمد شلبي؛ فهو متخصص في التربية الإسلامية، فرفض لأن الدكتور أحمد شلبي درس التربية الإسلامية باعتبارها مادة تاريخية، فهو كان في كلـية دار العلوم جامعة القاهرة، وهو يريد تربية إسلامية من جميع زواياها، فقبل عالمنا هذا وتوكـل علـى الله وأخذ يفكر: أي الموضوعات يبدأ في تدريسها لطلاب كلية التربية بجامعة الأزهر؟

وهنا برز أثر كتاب "مهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية" الشيخ مصطفى عبد الرزاق الذي سـبق أن درسه في السنة التمهيدية بقسم الفلسفة بآداب القاهرة، و "المدخل للتشريع الإسلامي" للدكتور محمد سلام مدكور الذي درسه في السنة الأولى بحقوق القاهرة، وقال: عندما نريد أن ندرس تربية إسلامية فلا بد أن نحدد المصادر التي نلجأ إليها في بحثنا عن التربية الإسلامية، وكان بالفعل أن أعدَّ لأول مرة دراسة بعنوان "مصادر التربية الإسلامية"، حيث اقتفى فيها أثر أصـول الفقـه، ودرس القـرآن الكريم وأقوال الصحابة والعرف والمصالح المرسلة، وهكذا نشـرت هـذه الدراسة في أول مجلد للكتاب السنوي في التربية وعلم النفس الذي كان قد بدأ يصدره عام ١٩٧٢م[١].

وفـي العام التالي أخذ الدكتور سعيد إسماعيل يفكر في موضوع آخر يقدمه للطلاب، وقال لنفسه: ما دمت قد وضعت يدي على مصادر التربية الإسلامية فتكون القضية التالية هي المـنهج، أي منهج بحثي نعتمد عليه لدراسة التربية الإسلامية؟ ومن هنا كتب دراسة بعنوان "مشـكلة المنهج في دراسة التربية الإسلامية" سنة ١٩٧٣م، وتناول في هذه الدراسة الخاصة بمشـكلة المنهج جوانب متعددة، إلى أن انتهى إلى إعلانه تبني المنهج الفقهي واعتمد في ذلك للتمثـيل والشرح على ما درسه الدكتور أحمد فؤاد الاهواني في رسالته عن التعليم في رأي القابسي، فهو قد فصل القول في هذا الجانب كي يبين كيف اعتمد القابسي على هذا المنهج في كـل خطـوة مـن خطواته، ونشر الدكتور هذه الدراسة في المجلد الثاني من الكتاب السنوي للتربية وعلم النفس الذي كان يصدره في ذلك الوقت[٢].

---

[١] المقابلة الشخصية الأولى، مرجع سابق.

[٢] المقابلة السابقة، نفسها.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

وفـــي أثناء إعداده للدراسة الأولى الخاصة بمصادر التربية الإسلامية ومشكلة المنهج في دراسة التربية الإسلامية، كان لابد أن يقرأ العديد من كتب أساتذة الفقه مثل: الشيخ محمد أبـــو زهـــره، وزكريا البري، وعلي حسب الله، ومحمد سلام مدكور، وعبد الوهاب خلاف، وبـــدران أبو العينين. ولم يكن بوسعه في هذه الفترة الأولى أن يقرأ كتب الأصول نفسه حيث إن الإســـلوب والألفاظ والمصطلحات لم تكن مألوفة لديه بحكم التنشئة التعليمية السابقة، فرأى أن يبدأ في كتابات المحدثين في أصول الفقه حيث إنها تنهج نهجاً يقوم على البساطة واستخدام الألفاظ والمصطلحات غير الغريبة على المثقف العادي والمتعلم في مصر في هذه الفترة[1].

وفـــي العام الثالث لتدريسه التربية الإسلامية في جامعة الأزهر كان الموضوع الذي اخـــتاره هو "الاتجاه الديمقراطي في التربية الإسلامية" وهو النواة التي أخرج بناء عليها كتابه "ديمقراطـــية التربية الإسلامية" في طبعته الأولى عام ١٩٧٤م ثم في طبعته الثانية ١٩٨٢م، وفي عام ١٩٧٥ اضطرته الظروف إلى السفر للعمل في كلية التربية في مكة المكرمة، وكان اســـم القســـم "قسم التربية" وكان يشمل كافة العلوم التربوية من تربية فنية، ورياضية، وعلم اجتماع.

وكـــان مـــن ضـــمن المقررات التي يقدمها القسم لطلاب كلية التربية مادة يسمع بها الدكـــتور لأول مـــرة بعـــنوان "أصول التربية الإسلامية"، وعرض على جميع أعضاء القسم وكـــانوا كثراً فلم يوافق أحد على أن يدرسها فاسند تدريسها إلى الأستاذ سعيد إسماعيل علي. كـــان الكـــتاب الذي يدرسه الطلاب من قبل هو كتاب "منهج التربية الإسلامية" للأستاذ محمد قطب بجزئية، ولكن الدكتور وجد أن محتويات هذا الكتاب على جودتها لا تمثل الموضوعات المطلـــوب من الطلاب أن يدرسوها تحت مسمى "أصول التربية الإسلامية". هنا عاد الدكتور إلـــى دراسته الأولى مصادر التربية الإسلامية وأعاد دراسة هذا البحث، وكذلك البحث الثاني مشـــكلة المـــنهج، وفـــي العـــالم التالي عكف على الدراسة الأولى الخاصة بمصادر التربية الإســـلامية ووسع فيها وأعانه على ذلك تلك المكتبة الضخمة التي كانت في جامعة أم القرى، ووقـــت الفـــراغ الكبير الذي كان يتوافر له، فكانت المكتبة مليئة بمختلف المصادر والمراجع الأصـــلية والـــثانوية غلب عليها أن تكون في العلوم الدينية الإسلامية مما أعانه كثيراً في أن يتوسع في دراسته وأصدر كتاباً بعنوان أصول التربية الإسلامية عام ١٩٧٦م عن دار الثقافة

---

[1] المقابلة الشخصية الثانية، مرجع سابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

للطـباعة والنشر في القاهرة وهذه المرة الأولى في العالم العربي التي يصدر فيها كتاب بمثل هذا العنوان[1].

وبقي الدكتور سعيد إسماعيل يدرس مقرر أصول التربية الإسلامية مدة ثلاث سنوات، وهـي المدة التي قضاها في جامعة أم القرى. وفي عام ١٩٧٧م حدثت نقلة مهمة للغاية لابد مـن تسـجيلها، إذ كانـت الكلية تقدم دراسات عليا لمستوى الماجستير في تخصص الإدارة الـتربوية فكـان عالمنا يتساءل دائما: ولماذا فقط الإدارة التربوية؟ أين هي بقية التخصصات الـتربوية الأخرى؟ والأكثر أهمية من ذلك أفلا يكون من الأجدى والأصوب في كلية للتربية توجد في مكة المكرمة أن تهتم بدراسات عليا للتربية الإسلامية دون أن يعني هذا إلغاء دراسة الإدارة التربوية؟

لكـن لم يلتفت أحد إلى دعوته، وانتهز الدكتور فرصة أن جاء رئيس جديد للقسم هو الدكـتور أحمد شكري، وكان يحب الدكتور سعيدا حبا جما ويحمل له قدرا كبيرا من التقدير والاحترام إلى درجة أنه كان يستشيره في كل صغيرة وكبيرة، فانتهز هذه الفرصة من حسن العلاقـة مع رئيس القسم وقدم مقترحا لإنشاء تخصص جديد للماجستير في التربية الإسلامية. وحقيقة بذل الدكتور سعيد إسماعيل مجهودا شاقا لا لمجرد أن يقنع الزملاء فلم يعترض أحد على أن يكون هناك تخصص في التربية الإسلامية لكن في تسمية بعض المقررات مثل مقرر يحمـل "فلسـفة التربية" أو "أصول التربية" أو مواد فرعية مثل "اجتماع تربوي" وتقرر الأخذ باقتراحه وبدأت الدراسة لأول مرة في العالم العربي في دراسة عليا لماجستير متخصصة في التربية الإسلامية[2].

ثـم توالت بعد ذلك جهود الدكتور سعيد إسماعيل من حيث الكتابة في مجالات أو في قضايا مختلفة من التربية الإسلامية دعي على سبيل المثال أن يكتب دراسة في كتاب كان يعده الدكـتور محمد عاطف العراقي أستاذ الفلسفة الإسلامية بآداب القاهرة تحية وتكريما للدكتور عثمان أمين الذي كان أستاذا للفلسفة في آداب القاهرة، وكانت الدراسة التي كتبها الدكتور هي عـن "العلاقـة بيـن الفلسفة والتربية من منظور الاعتزال"، ونشرت الدراسة في هذا الكتاب وكذلـك دعـي لكتابة دراسة في مجال التوجيه الإسلامي لعلم النفس في ندوة كانت تعقد في الرياض لا يذكر الدكتور بالضبط عام ١٩٧٨/١٩٧٩م، وأعدَّ الدراسة بالفعل ولكنها فقدت في

---

[1] المقابلة الشخصية الأولى، مرجع سابق.
[2] المقابلة السابقة، نفسها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

الطريق من الزميل الذي بعثها معه فلم يدع إلى الندوة لكنه نشر هذه الدراسة في كتيب بعنوان "التصور النبوي للشخصية السوية" وكان ذلك في عام ١٩٧٩م[١].

وفي نفس الفترة عام ١٩٧٨م وهو في أواخر أيامه في مكة المكرمة، كان قد دعي إلى إعداد بحث في التراث التربوي العربي لمؤتمر يعقده اتحاد التربويين العرب في بغداد، فأعدَّ دراسة بعنوان "العمل في الفكر التربوي الإسلامي" مع ملاحظة أن عنوان المؤتمر كان عن التراث التربوي العربي لا الإسلامي، لكن الدكتور تعمد أن تكون دراسته من المنظور الإسلامي، وشرح المنطق الذي استند إليه في بداية بحثه، حتى إنه يذكر أنه جاءه انتقاد شديد، وهذا الانتقاد كان مخفياً أو غير مباشر، حيث كان صاحبه الدكتور مراد وهبه أستاذ الفلسفة بقسم الفلسفة بكلية التربية بجامعة عين شمس، لم يشأ بطبيعة الحال بحكم مسيحيته ويساريته الفكرية أن يعترض على كلمة الإسلام علانية، لكنه تخفى وراء مقولة اقترحها في ذلك الوقت، وهي "هل يمكن أن ندرس أمراً نسبياً من خلال منظور مطلق"؟ وهو يعني بذلك أن العمل من الشؤون الدنيوية الإنسانية، أما الدين فهو من المطلقات، وبطبيعة الحال هذا التفسير منه لم يكن على صواب؛ لأن الإسلام كما أشار الدكتور من قبل في تصوره وفي تصور كثيرين بطبيعة الحال هو منهج حياة وهذه الحياة النسبية التي نعيشها هي التي تمهد للحياة الأخرى فلا فصل بين ما هو نسبي وما هو مطلق[٢].

وبعد ذلك عاد الدكتور سعيد إسماعيل إلى القاهرة، منهياً بذلك فترة عمله في مكة. ولم يكن في برامج كلية التربية في مصر مقرر خاص بالتربية الإسلامية، لكن شيئاً منه كان يأتي عرضاً أثناء تدريس مقرر بعنوان "تاريخ التربية" على وجه العموم، ومن خلال هذا المقرر يدرس الطلاب التربية عند قدماء المسلمين، وعند اليونان، وفي العصور الوسطى، فكان هناك فصل عن التربية والحضارة الإسلامية أو التربية الإسلامية لا يتعدى محاضرتين أو ثلاثاً، ولكن عالمنا كان ينتهز الفرصة ويعلن ذلك صراحة دون معارضة، إنه حتى لو كلف بتدريس الفيزياء أو الكيمياء فلا بد أن يقوم بواجبه في تدريس التربية الإسلامية من خلالها بصورة من الصور.

وكان أيضاً قد كتب خلال تواجده في مكة منتهزاً فرصة توافر المكتبة الضخمة دراستين كبيرتين: الأولى خاصة بالتربية العربية في العصر الجاهلي، أصدره في كتاب على أساس أن يصدر سلسلة تؤرخ للتربية الإسلامية وإن لم يكن فيه أي شيء عن التربية

---

[١] المقابلة السابقة، نفسها.

[٢] المقابلة السابقة، نفسها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

الإسـلامية، ومـن هنا عندما أعاد طباعته في التسعينات كان الاسم الحقيقي هو تمهيد لتاريخ التربية الإسلامية في العصر الجاهلي. كان كذلك قد أعدَّ الدكتور سعيد إسماعيل دراسة موسعة بعـض الشـيء بعنوان "معاهد التعليم الإسلامي" لأنه كان ينوي أن يؤرخ للتربية الإسلامية تاريخـا موضـوعيا لا يدرسه من خلال العصور وإنما من خلال نوعية معينة فتكون هناك دراسـة للمعاهد ودراسة للمناهج، ودراسة للمعلم، وهكذا أعد هذه الدراسة التي نشرت بكتاب بـالفعل سنة ٧٩/٧٨م بعنوان: "معاهد التربية الإسلامية" وكان ينتهز فرصة تدريسه في كلية التربية ببنها جامعة الزقازيق لكي يدرس بعض هذه الموضوعات للطلاب، ولم يكن ذلك ممكنا فـي تربية عين شمس حيث الامتحان موحد في كل مادة تربوية على مستوى طلاب الأقسام كلهـا، ومن ثم يشاركه في التدريس آخرون، أما في تربية بنها فقد كان هو فقط الذي يدرس ممـا مكـنه من أن يختار الكتاب الذي يراه، فكان يختار دائما كتابا يكون قد كتبه في التربية الإسلامية مثل كتاب "تمهيد لتاريخ التربية الإسلامية" أو "معاهد التربية الإسلامية" أو "أصول التربية الإسلامية".

وهكذا لم يخلُ الأمر من كتابة لمقالات في موضوعات فرعية كان يرسلها إلى مجلة العربي الكويتية وكذلك مجلة "الوعي الإسلامي" وأيضا مجلة "منار الإسلام" في "أبو ظبي" كلها كانـت تغطي جوانب في التربية الإسلامية. وكان كلف أيضا في سنة ٧٦/٧٥م بكتابة دراسة لمجلـة كانـت تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تابعة لجامعة الدول العربية، حيـث كانت قائمة في القاهرة والمجلة كانت اسمها "الثقافة العربية" كُلف بكتابة دراسة وكان عنوانها "النزعة العقلية في الفكر التربوي العربي" بينما كان المحتوى كله حقيقة الفكر التربوي الإسلامي، ولذلك عندما أعاد نشر هذه الدراسة في كتابه "دراسات في التربية الإسلامية" عام ١٩٨٢م صحح العنوان إلى النزعة العقلية في الفكر التربوي الإسلامي[١].

واسـتمرت جهـود الدكتور سعيد إسماعيل بعد ذلك بصفة مستمرة في مجال التربية الإسـلامية، فاتجه إلى بذر البذور انتماء ودراسة لدى عدد من تلاميذه ما دام الباب كان مغلقا مـن حيـث تدريس التربية الإسلامية في كليات التربية، فأشرف على عدد من الرسائل التي أشرف عليها في مجال التربية الإسلامية في القسم الذي هو عضو فيه في أصول التربية تربية عين شمس، وانتهز فرصة إشرافه على قسم أصول التربية ببنها ثم من بعده زوجته الأستاذة الدكتورة زينب حسن ليوجه عددا غير قليل من الدارسين إلى اختيار موضوعات رسائلهم في التربية الإسلامية، كذلك عندما كان مشرفا على قسم التربية الإسلامية بتربية الأزهر أشرف

---

[١] المقابلة السابقة، نفسها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

على عدد أخر غير قليل من الدارسين في مجالات التربية الإسلامية، كما انتهز فرصة رئاسة زوجته لقسم أصول التربية ببنات عين شمس لكي يدفع بعض الطالبات لكي يخترن موضوعات رسائل في التربية الإسلامية فكونا ما يشبه المدرسة في هذا المجال الحيوي الهام[1].

وفي عام ١٩٨٤م على وجه التقريب دعته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس مع عدد أخر من أساتذة التربية لكي يخططوا ويفكروا في إصدار مرجع ضخم عن الفكر التربوي العربي الإسلامي، وكان يشاركهم فيه: الدكتور محمد عمر الشيباني من ليبيا، والدكتورة ملكة أبيض من سوريا فكلف عالمنا باستكتاب أكبر عدد من الباحثين للجزء الأكبر من دراسات وبحوث هذا الكتاب الذي صدر بعد ذلك عام ١٩٨٧م وهو مجلد ضخم وهو مرجع مهم للغاية في دراسة التربية الإسلامية. وإذا كان قد اصدر الدكتور سعيد إسماعيل عام ١٩٧٦م كتابه "أصول التربية الإسلامية" إلا أنه في عام ١٩٩٢م اصدر كتابا أخر بعنوان "الأصول الإسلامية للتربية" وعني بذلك أن يقتصر على كل من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كأصلين أساسين للتربية الإسلامية، ومن هنا كان الكتاب اسمه "الأصول الإسلامية للتربية"، وبعدها أعاد طباعة الكتاب الأصلي "أصول التربية الإسلامية"، ولأنه أخرج الفصل الأول والثاني حول القرآن والسنة في كتاب مستقل وضع بدلاً منهما في الكتاب الجديد "أصول التربية الإسلامية"، فصلاً عن العقيدة الإسلامية[2].

وبدأ الدكتور سعيد إسماعيل سنة ٢٠٠٠ يعيد النظر في كتابه الأصول الإسلامية للتربية فأخذ النصف الأول منه الخاص بالقرآن الكريم واستقل بذاته كتاباً ضخماً بعنوان: "القرآن الكريم رؤية تربوية" على أساس أن يكون سلسلة بعنوان: "أصول الفقه الإسلامي" وكان هذا الكتاب هو المجلد الأول، ثم صدر المجلد الثاني سنة ٢٠٠٢ عن "السنة النبوية رؤية تربوية" وكلف أيضا من قبل المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم بالاشتراك مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي في واشنطن بوضع كتاب مرجع أساس في أصول التربية الإسلامية وتم تسليم الكتاب بالفعل ودارت حوله ندوة استغرقت يومين في بيروت في شهر أيلول من عام ٢٠٠٢[3].

وحول جهوده في قسم التربية في الإسلام في جامعة اليرموك قال "تصادف أن التقيت بالدكتور عبد الناصر أبو البصل عميد كلية الشريعة بجامعة اليرموك في القاهرة فدعاني لألقي

---

[1] المقابلة الشخصية الثانية، مرجع سابق.
[2] المقابلة السابقة، نفسها.
[3] المقابلة السابقة، نفسها.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

بعـض محاضرات على طلبة برنامج الماجستير في التربية في الإسلام لمدة شهر وقمت بذلك فعـلاً، وجئـت مـرة ثانية في العام التالي ٢٠٠١/٢٠٠٢ لمدة ثلاث شهور، ثم جئت في عام ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣ لمـدة فصـل دراسـي كامل ثم لفصل آخر للعام ٢٠٠٣/٢٠٠٤ وطوال هذه السـنوات اجتهدت بقدر ما استطعت في وضع مقترحات خاصة في التربية في الإسلام برنامج مقترح للدكتوراة"[١].

ومما يميز كتابات الدكتور سعيد إسماعيل إنه دائما يستحضر ثقافته العربية الإسلامية التـي تتجاوز التبعية الثقافية وترفض القولبة وتنشد التفتح الدائم إلى مزيد من العلم والمعرفة مهمـا تعددت مصادر هذا العلم وتلك المعرفة، ولذلك نجده مثلاً يتحدث عن المرجعية الفكرية للتعلـيم، ويذكر المرجعية الإسلامية[٢]، ويقول مثلاً: "وتتمركز الرؤية الإسلامية حول التوحيد كجوهر للعقيدة الإسلامية ومنطلق لبناء حضارتها، لذا وجب أن يكون تحديد المنهج والمفاهيم السياسية والإسلامية موصولاً بالقاعدة العقيدية الأساسية ألا وهي قاعدة التوحيد"[٣].

ويشـير الدكتور سعيد إسماعيل في كتابه "فقه التربية مدخل إلى العلوم التربوية" من عنوانه بأنه يستخدم المصطلح الإسلامي، ويشير في مقدمته إلى تحيزه للمرجعية الإسلامية في تناولـه لقضـاياه، ويكشف الدكتور سعيد عن ذلك كله في مقدمة الكتاب فيقول[٤]: "وفي أثناء العمـل في هذا الكتاب، عندما كان البعض يسألني عما أنا منشغل به أقول كتاب بعنوان: "فقه التربـية"، فـيكون الانطباع السريع إنني أعمل كتابا في التربية الإسلامية، حيث أن كلمة فقه ارتبطت في أذهان كثيرين بعلم الفقه وأصول الفقه، فأضطر إلى أن ابين أن كلمة فقه في اللغة العربية وكما وردت في القرآن بمشتقاتها تعني فهم ووعي واستوعب وأدرك، وأن هذه الكلمة هي أدق تعبير عما نريده بكلمة (المدخل إلى...) ومن هنا كانت ضرورة وضع عنوان فرعي يشرح العنوان الرئيسي فكان "مدخل إلى العلوم التربوية". ولعل في هذا دعوة لأن نحاول بكل ما نستطيع أن تكون لنا "لغة علمية" تحمل بصمات ثقافتنا العربية الإسلامية، دون أن يعني هذا تحـيزا دينيا، وإنما هو تحيز ثقافي لغوي، وإن كنت لا أنكر بطبيعة الحال أن وراء ما أكتب، سـواء في هذا الكتاب أو في غيره تلك المرجعية التي أؤمن بها، ألا وهي العقيدة الإسلامية، والتـي تـبدو بوضوح أكثر في الكتب الأخيرة، لا باعتبار إن ذلك أمر جديد على كاتب هذه

---

[١] المقابلة السابقة، نفسها.

[٢] راجع: سعيد إسماعيل، **الأصول السياسية للتربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢٤٥-٢٥٦.

[٣] المرجع السابق، ص٢٤٨.

[٤] مقدمة، سعيد إسماعيل، **فقه التربية ٢٠٠٠**، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

الســـطور وإنمـــا هـــي تعبر عن مزيد من الوعي والأهمية، فضلا عن قدر كبير من الخبرة والنضج يتيحان للإنسان إن يحقق ما يتصل بداخله بصورة أفضل".

وهكذا يتبين للباحث مما سبق إن الفكر التربوي الإسلامي لدى الدكتور سعيد إسماعيل فـــي تطور مستمر عام بعد عام، فالمعرفة العلمية كالكائن الحيوي تنمو نموا كميا ونموا كيفيا مع مرور السنين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

المبحث الثاني: جهود الدكتور سعيد إسماعيل في التدريس والتأليف وخدمة المجتمع.

أولاً: جهوده في التدريس:

بالإضافة إلى ما سبق ذكره في المبحث السابق من جهود في تدريس التربية الإسلامية، فقد عمل عالمنا مدرساً للمواد الاجتماعية، بالتعليم الإعدادي عام ١٩٦٠، وعمل مدرساً للفلسفة بالتعليم الثانوي عام ١٩٦١، وعين معيداً بكلية التربية بجامعة عين شمس عام ١٩٦٢ وتدرج بوظائفها حتى درجة (أستاذ)، وأعير أستاذاً مشاركاً بكلية التربية بمكة المكرمة (جامعة أم القرى الآن) من عام ٧٥-٧٨، ودعي أستاذاً زائراً لفصل دراسي بكليات التربية في الجامعات الآتية[١]:

١- أم القرى، بالمملكة العربية السعودية (أعوام ٨١، ٨٥، ١٩٨٦).

٢- الكويت (أعوام ٨٣، ٨٨، ٩٣، ٩٤، ١٩٩٥).

٣- صنعاء، ١٩٨٧.

٤- الكلية الجامعية للعلوم والتكنولوجيا بعجمان بدولة الإمارات العربية عام ١٩٩٠.

٥- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة اليرموك (الأردن) ٢٠٠١، ٢٠٠٢.

٦- الجامعة الإسلامية الأمريكية بديترويت بالولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠١).

أما المقررات التي قام بتدريسها فهي[٢]:

- الأصول الاجتماعية للتربية.
- الأصول الفلسفية للتربية.
- أصول التربية الإسلامية.
- التربية ومشكلات المجتمع.
- النظرية التربوية الإسلامية.
- تاريخ التربية.
- الفكر التربوي الإسلامي.
- تاريخ التعليم في مصر.
- من أعلام الفكر التربوي الإسلامي.
- طرق تدريس المواد الفلسفية.
- مدخل إلى العلوم التربوية.
- فلسفة التربية.
- مبادئ التربية.
- التخطيط التربوي.
- اقتصاديات التعليم.
- اجتماع تربوي.

---

[٢٠١] سعيد إسماعيل، السيرة الذاتية، مرجع سابق، ص١-٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

وناقش الدكتور ما يقرب من تسعين رسالة ماجستير ودكتوراة في عدة جامعات مصرية، وفي جامعة اليرموك في الأردن، وأشرف على ما يقرب من ثمانين رسالة ماجستير ودكتوراة بعدة جامعات مصرية، وسعودية، منها[1]:-

١. علاء الدين أمير قزويني (كويتي): المعتزلة، فلسفتهم وأراؤهم في التربية والتعليم، ماجستير، تربية عين شمس، ١٩٨١.

٢. أحمد ربيع عبد الحميد خلف الله: الفكر التربوي وتطبيقاته لدى جماعة الإخوان المسلمين، ماجستير، تربية الأزهر، ١٩٨٢.

٣. أحمد عبد الرحمن عبد اللطيف: الاتجاه الإسلامي عند بعض مفكري التربية في مصر، تربية شبين الكوم، دكتوراة، ١٩٨٣.

٤. علي حسن القريشي (عراقي): الأسس التربوية للتغير الاجتماعي عند مالك بن نبي، ماجستير، تربية عين شمس، ١٩٨٣.

٥. علاء الدين أمير قزويني (كويتي): الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية، دكتوراة، تربية عين شمس، ١٩٨٤.

٦. عبد العزيز محمد عطية: معاهد التعليم الإسلامي بمصر في العهد العثماني، ماجستير، تربية الأزهر، ١٩٨٧.

٧. شحات غريب حسن جزر: البرامج الدينية الإسلامية في التلفزيون المصري، ماجستير، تربية الأزهر، ١٩٨٧.

٨. محمد أحمد طاحون: الاتجاه الديني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام، ماجستير، تربية الأزهر، ١٩٨٧.

٩. حسين فؤاد أحمد: مفهوم الطبيعة الإنسانية في الفكر التربوي الإسلامي، ماجستير، تربية عين شمس، ١٩٨٨.

١٠. صالح إبراهيم عدس: الفكر التربوي عند محمد رشيد رضا، ماجستير، تربية الأزهر، ١٩٨٩.

١١. سمير محمد الديب: العلاقة بين المعلم والمتعلم عند بعض مفكري التربية الإسلامية، ماجستير، تربية بنها، ١٩٨٩.

---

[1] المرجع السابق، ص٤-٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

١٢. فتحـــي محمـــد معبد: الفكر التربوي عند الفقهاء والمحدثين حتى نهاية القرن الخامس الهجري، دكتوراة، تربية الإسماعيلية، ١٩٩٠.

١٣. صـــلاح الســـيد رمضـــان: التربية الإسلامية بالمغرب الأقصى في عهد الموحدين، دكتوراة، تربية بنها، ١٩٩٤.

١٤. منى علي السالوس: الجهود التربوية في عصر الخلفاء الراشدين، دكتوراة، بنات عين شمس، ١٩٩٥.

١٥. أمانـــي عصـــمت هيبة: تربية العقل في الإسلام ودورها في مواجهة المظاهر السلبية للتفكير، ماجستير، بنات عين شمس، ١٩٩٥.

١٦. شـــحات غريـــب جزر: القيم الإسلامية في كتب التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي، دكتوراة، تربية الأزهر، ١٩٩٦.

١٧. أماني عصمت هيبة: منهجية البحث العلمي في التربية الإسلامية، دكتوراة، بنات عين شمس، ٢٠٠١.

١٨. محمـــد محمد الشرقاوي: التساؤل أسلوبا لتنمية التفكير في الفكر التربوي الإسلامي، ماجستير، تربية عين شمس، ٢٠٠٢.

١٩. أمـــل صبري عرفة: مدى التزام الأسرة المصرية بالتوجيهات التربوية للقرآن الكريم في تربية الطفل، دكتوراة، تربية المنصورة، ٢٠٠٢.

ثانياً:- جهوده في التأليف:

أصدر الدكتور سعيد إسماعيل ما يربو على السبعين كتابا أذكر منها[١]:

١. أصـــول التربية الإسلامية، دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٩٧٦، وأعيد طبعه، مع بعض التغييرات، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣.

٢. التصور النبوي للشخصية السوية، دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٩٧٩.

٣. نشأة التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩.

٤. ديموقراطية التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢، (صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٧٤، عن دار نشر الثقافة، بالقاهرة).

٥. دراسات في التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢.

٦. النبات والفلاحة والري عند العرب، دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٩٨٣.

---

[١] المرجع السابق، ص١٣-٢٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

٧. معاهد التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥، وكانت قد صدرت منه طبعة مختصرة عام ١٩٧٨، عن دار نشر الثقافة بالقاهرة.

٨. بحوث في التربية الإسلامية، مركز تنمية الموارد البشرية، القاهرة، ١٩٨٧.

٩. اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩١.

١٠. الأصول الإسلامية للتربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٢.

١١. نظرات في الفكر التربوي، دار سعاد الصباح، القاهرة، ١٩٩٢.

١٢. رؤية إسلامية لقضايا تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣.

١٣. نظرات في التربية الإسلامية، مكتبة وهبه، القاهرة، ١٩٩٩.

١٤. القرآن الكريم، رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠.

١٥. فقه التربية ٢٠٠٠، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١.

١٦. السنة النبوية، رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢.

وكتب عالمنا عشرات البحوث والدراسات التي قدمت لمؤتمرات أو طلبتها مؤسسات محلية وعربية، أذكر منها على سبيل المثال[١]:

١. خصائص التعليم العربي ودوره في مواجهة التحدي الصهيوني، الكويت، كلية التربية، ١٩٨٥.

٢. الموقف التربوي لابن حجر العسقلاني، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٦.

٣. أخطاء أصولية في بحوث غير أصولية، مؤتمر رابطة التربية الحديثة، القاهرة، ١٩٨٨.

٤. المكانة الاجتماعية للمعلم في الفكر التربوي الإسلامي، الكويت، جمعية المعلمين، ١٩٨٩.

٥. أهداف المدارس الإسلامية، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٠.

٦. الإمام علي مربيا، مهرجان الإمام علي لندن، ١٩٩٠.

٧. إجتماعية المعرفة في التربية الإسلامية، مؤتمر نحو نظرية تربوية إسلامية معاصرة، عمان (الأردن) ١٩٩٠.

٨. التأصيل الإسلامي لمجال أصول التربية، القاهرة، اتحاد الجامعات الإسلامية، ١٩٩٢.

---

[١] المرجع السابق، ص١٦-١٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

٩. التأصيل الإسلامي عند رفاعة الطهطاوي، رائد التنوير العصري! مجلة المسلم المعاصر، العدد ٧٩، ١٩٩٦، القاهرة.

١٠. التربية الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين، مؤتمر التربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، عمان، ١٩٩٧.

١١. شخصية المسلم بين السواء والمرض، مجلة المسلم المعاصر، العدد ٨٢، ١٩٩٧، القاهرة.

١٢. خبرة "التعريب" في الحضارة الإسلامية، مجلة المسلم المعاصر، العدد ٨٩، ١٩٩٨، القاهرة.

١٣. مركزية القضية التربوية في فهم واقع الأمة وأسباب تخلفها، مجلة إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، تحت النشر.

١٤. المضامين الفكرية للموروث التربوي العربي، رؤية نقدية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠٠١.

١٥. الخطاب التربوي الإسلامي، رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٢.

١٦. إسهام المدرسة المالكية في الفكر التربوي الإسلامي، مجلة المسلم المعاصر، ٢٠٠٣.

١٧. التأسيس الفلسفي للمنهج المدرسي، ندوة كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٣.

ثالثاً:- جهوده في خدمة المجتمع:

نظم وأشرف الدكتور سعيد إسماعيل على عدة مؤتمرات أقامتها رابطة التربية الحديثة بالقاهرة، مثل[١]:

- الديمقراطية والتعليم، بالمشاركة مع مركز الدراسات السياسية بالأهرام، ٨٤.
- نحو مشروع حضاري تربوي لمصر، بالاشتراك مع تربية عين شمس، ٨٩.
- البحث التربوي، الحاضر والمستقبل، بالاشتراك مع مركز البحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم، ٨٨.
- رؤية نقدية للفكر التربوي العربي، بالاشتراك مع الجامعة العمالية، ٨٩.
- التعليم العالي، الواقع والمستقبل، بالاشتراك مع تربية عين شمس، ٩٠.
- التعليم الثانوي، والواقع والمستقبل، بالاشتراك مع بنات عين شمس، ٩١.

---

[١] المرجع السابق، ص٣-٤.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

- السياسات التربوية في الوطن العربي، بالاشتراك مع تربية المنصورة، ٩٢.
- التعليم الفني، الواقع والمستقبل، بالاشتراك مع تربية عين شمس، ٩٣.
- التعليم والإعلام، بالاشتراك مع تربية عين شمس، ٩٤.

وأقسام ندوات خارج القاهرة، تحت مظلة رابطة التربية الحديثة، في كل من: تربية الزقازيق، تربية طنطا، تربية الإسكندرية[١].

وصمم الدكتور سعيد إسماعيل مناهج المواد الفلسفية للتعليم الثانوي، وزارة التربية والتعليم بمصر عام ١٩٧٥ منهج المستوى الرفيع لمقرر الفلسفة في الثانوية العامة بمصر عام ١٩٩٠[٢].

وشارك الدكتور سعيد إسماعيل في وضع برنامج الدراسية لكل من: برنامج الماجستير (تربية إسلامية) بكلية التربية بجامعة أم القرى أم القرى عام ١٩٧٧، برنامجي الماجستير والدكتوراة للتربية في الإسلام، بكلية الشريعة بجامعة اليرموك عام ٢٠٠١، برنامج إعداد معلم اللغة العربية، والتربية الإسلامية بالجامعة الأمريكية الإسلامية بولاية ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية، عام ٢٠٠٠[٣].

---

[١] المرجع السابق، ص١١.
[٢] المرجع السابق، نفسها.
[٣] المرجع السابق، نفسها.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

الفصل الثالث

تأصيل كتاباته بالقرآن الكريم

التمهيد:

استطاع القرآن الكريم منذ أوحي به على نبينا ﷺ أن يجيب على كل احتياجات بني الإنسان سواء كانت احتياجاته الروحية – الفكرية مع المعيشية أو السلوكية، بحيث إن الفرد منا يجد فيه الحل الشافي لما يواجهه من قضايا وأزمات، كما يجد فيه كل باحث في أي علم من فروع العلوم المختلفة ضالته المنشودة في الكشف الذي يقود البشرية إلى حياة أفضل وفي مقدمة هذه العلوم التي تستشفها وتستوعبها دراستنا لآيات القرآن الكريم المجيد، علم بناء الإنسان وتربيته على أسس تؤهله لأن يكون خليفة الله سبحانه في الأرض[1].

والقرآن الكريم يبين لنا في وضوح وأحاطة الأسس السليمة لمبادئ علوم التربية بأنواعها المختلفة وأهدافها المتباينة ذلك لأن الذي وضع هذه الأسس هو الله سبحانه وتعالى خالق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه، وقد فطن إلى ذلك عدد من مفكري الإسلام وعلمائه وكتبوا في أصول علم التربية المستمدة من القرآن الكريم.

وسوف يتناول الباحث في هذا الفصل مدى اعتماد الدكتور سعيد إسماعيل على النصوص القرآنية في الاستدلال، والتفاسير ومدى رجوعه إليها.

---

[1] إجلال خليفة، الأعلام التربوي في رحاب القرآن الكريم، مجلة التربية – قطر، العدد الثامن عشر بعد المائة، السنة الخامسة والعشرون، سبتمبر ١٩٩٦، ص٢٦٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

المبحث الأول: مدى اعتماده على النصوص القرآنية في الاستدلال .

اشتمل القرآن الكريم على مائة وأربع عشرة سورة، وكل سوره تضمنت عدداً من الآيات تناولت مختلف الأمور التي تهم المسلم في الحياة، وقد يتطلب الأمر الاسترشاد والاستشهاد بآية معينة لمعالجة مشكلة ما، أو قضية من القضايا، وقد يصعب العثور على الآية التي يراد الاستدلال بها وإخراجها من المصحف، وخاصة على الذين لا يحفظون القرآن أو يكثرون قراءته ولو نظراً، فهناك عدة طرق لاستخراج الآية الكريمة من المصحف[1].

ومن خلال استقرائي لكتابات الدكتور سعيد إسماعيل علي وجدت أنه يهتم اهتماما بالغا في استدلاله بالآيات الكريمة، وباستشهاده بعدد من الآيات التي تدل على ما يذهب إليه. وفيما يلي أمثله على ذلك:-

ففي خلق الإنسان يستدل بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ التين/٤ على أن هذا الإنسان خلق متكامل الصورة على الطفرة الفجائية لا على سبيل الانقلاب التطوري الذي انحدر فيه من سلالات حيوانية دنيا حتى وصل إلى صورته الراهنة [2].

ويبين أن القرآن قد تحدث عن عدة مواد على أنها أصل النوع الإنساني وهذه المواد هي[3]:-

أ- الأرض، يقول سبحانه وتعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ طه/٥٥.

ب- التراب: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ الروم/ ٢٠.

ج- الطين: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ السجدة/٧.

د- الصلصال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ الحجر/٢٦.

---

[1] راجع في ذلك، إبراهيم القريبي، **المرشد الحثيث في كيفية تخريج آية أو حديث**، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٩٩٣، ص١٩-٦١.

[2] سعيد إسماعيل، **القرآن الكريم، رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص٨٤.

[3] المرجع السابق، ص٨٤-٨٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

هـ- الماء: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ الفرقان/٥٤.

و- النطفة: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ يس/٧٧.

ز- العلق: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ العلق/٢.

ويستدل بقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ*فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ ص/٧١، ٧٢.

على أن التربية هي الوحيدة دون غيرها من العلوم والمهن الأخرى التي بدأت في نفس اللحظة التي بدأت فيها حياة الإنسان.[١]

وأن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ضعيفا، وخلقه جاهلا،[٢] ويستشهد على ضعفه بقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ النساء/ ٢٨ وعلى جهله بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ النحل/ ٧٨.

وأن الله سبحانه وتعالى كرم الإنسان، ويستدل على تكريم الله سبحانه وتعالى للإنسان بقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ ص/٧٥.

فالآية تشير إلى أن الإنسان خلق بيدي الله علامة على التشريف والتعظيم له، إذ أن العظيم الشأن المقدر للأمور والمسيطر عليها لا يتولى بيديه إلا الأمر الكبير القدر الرفيع القيمة، وهذا المعنى متحقق في الآية إذا حملت على التأويل كما هو الأرجح في ميزان تنزيه الله عن مشابهة الخلق بالأعضاء، حيث يحمل الخلق باليدين على العناية الشديدة[٣].

وكرم الله سبحانه وتعالى الإنسان، بأن جعله خليفة له على الأرض[٤]. ويذكر قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة/ ٣٠ وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾ فاطر/ ٣٩.

---

[١] سعيد إسماعيل، **نظرات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٢٤٩.

[٢] سعيد إسماعيل، **الأصول الإسلامية للتربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٢، ص١٠١.

[٣] سعيد إسماعيل، **القرآن الكريم، رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص٢٠٠-٢٠١.

[٤] سعيد إسماعيل، **التصور النبوي للشخصية السوية**، دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٩٧٩، ص٢٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

وسخر الله سبحانه وتعالى له سائر المخلوقات؛ ليتم الانتفاع بها كما ينبغي[1]، ويستشهد بعدد من الآيات الكريمة التي تدل على ذلك وهي:-

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ﴾ إبراهيم/ ٣٢، ٣٣، ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ*وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ*وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ *وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ النحل/ ٥-٨.

وأمر الله سبحانه وتعالى الملائكة بالسجود لأدم في آيات البقرة/٣٤، الأعراف/١١، الحجر/٢٩، الإسراء/١٦، الكهف/٥٠، طه/١١٦، ص/٧٢ ((ويلفتنا منها بوجه خاص، آية الأعراف.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ الأعراف/١١ بما يتيح لنا الأطمئنان إلى أن نعتبر أبوة آدم للإنسان هي موضع هذا التكريم، إذ إن الخطاب في صدر الأية لبني الإنسان، وهذا العموم مستفاد من ضمير الجماعة للمخاطبين: ﴿خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾))[2].

وقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان، بإن منحه العقل، ويورد عدد من آيات القرآن الكريم التي تدعونا إلى استثمار قدرات العقل ووظائفه فمن ذلك[3]:-

١- آيات تدعو إلى النظر:- لقد دعا القرآن الكريم إلى النظر في مائه وتسع وعشرين آيه، جاءت على معان مختلفه، منها النظر بمعنى نظر العين أي الرؤية، وبمعنى الانتظار، وما يهمنا هو ذلك النظر الذي يقوم على الفحص والتأمل والروية والتبصر بحقائق الكون قال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ عبس/٢٤ ويقول ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ الطارق/٥.

٢- آيات تدعو إلى التبصر:- كوظيفة من الوظائف العقلية، وهي توضح دعوة القرآن الكريم للنظر العقلي، وقد وردت في مائة وثمان وأربعين آية، مثل قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ الذاريات/ ٢١، فالنظر المطلوب هنا ليس البصر بمعنى العين، بل البصيره العقلية.

---

[1] سعيد إسماعيل، التصور النبوي للشخصية السوية، مرجع سابق، ص٢٣.
[2] سعيد إسماعيل، القرآن الكريم، رؤية تربوية، مرجع سابق، ص٢٠٣.
[3] المرجع السابق، ص١٨٩-١٩٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

٣- آيات تدعو إلى التدبر: وعددها أربعة آيات، وكلها تتصل بتدبر القرآن، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ص/٢٩.

٤- آيات تدعو إلى التفكير: وهي ست عشرة آية تناولت التفكير في جميع مظاهر الوجود، سواء الآيات الكونية وآيات الأنفس أو الدلائل على التوحيد وصدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم والبعث.

ومن هذه الآيات: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ *يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل/ ١٠-١١.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ *الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ آل عمران/١٩٠-١٩١.

٥- آيات تدعو إلى الاعتبار:- وذلك في سبع آيات، من ذلك: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ الحشر/٢.

٦- آيات تدعو إلى ((التفقه)):- وقد وردت مادة ((فقه))، في القرآن الكريم في عشرين آية منها قوله عز وجل: ﴿... انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ الأنعام/٦٥.

٧- آيات تدعو إلى التذكر:- وهي من العمليات العقلية العليا، ومن آياته سبحانه في هذا من بين (٢٦٩) مرة وردت فيها مادة ((التذكر)) :﴿... وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ البقرة/٢٢١.

أما فيما يتعلق بالطبيعة الإنسانية، فهي تتكون من عنصرين:- أحدهما مادي، والآخر اللامادي، أما فيما يتعلق بالجانب المادي، "فالإنسان في معظم الأحوال لا يعرف الاعتدال في فرحه بالخير ولا في حزنه لما يصاب من شر ويصور القرآن هذا الميل"[1]. ويستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾ الشورى/٦، ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا

---

[1] سعيد إسماعيل، ديمقراطية التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢، ص١٤٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ الروم/٣٦، ﴿لا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ﴾ فصلت/٤٩.

ويبين أن هناك جملة من الميول الأساسية في الإنسان، كميله إلى الجنس الآخر، وحب المال، وإنجاب الأطفال[1]، ويشير القرآن إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ...﴾ آل عمران/١٤، ويقول أيضا: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ الفجر/٢٠، ويوضح درجة حرص الإنسان على المال فيقول: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ الإسراء/ ١٠٠.

وأنه باعتبار الجانب المادي في الإنسان؛ فإن الفرد لا يعيش إلا لفترة محدودة، يلحقه بعدها الموت والفناء، ويعبر القرآن الكريم عن ذلك[2]، فيقول: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ النساء/٧٨، ويقول: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ القصص/٨٨، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ الرحمن/ ٢٠٦.

أما الجزء الآخر اللامادي الذي تتكون منه طبيعة الإنسان، فقد يطلق عليه علم اسم الروح، وقد يطلق عليه اسم النفس[3]، أما عن وجود الروح في تكوين الإنسان، فيعبر القرآن عن ذلك بقوله تعالى: ﴿... فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ الحجر/٢٩، وكذلك يقول: ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ *ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ السجدة/ ٨-٩.

وبتقدير آيات القرآن الكريم لا نجده يرادف بين الروح والنفس، ذلك أنه يذكر النفس في بعض الأحيان بمعنى الذات بعامه، أي بعنصريها:- المادي والمعنوي ومن ثم يجوز عليها الموت والقتل فيقول: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ آل عمران/١٤٥ ويقول كذلك: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ آل عمران/١٨٥، ويقول أيضا: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ المائدة/٣٢.

---

[1] المرجع السابق، ص١٤٢-١٤٣.
[2] سعيد إسماعيل، ديمقراطية التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢، ص١٤٢.
[3] المرجع السابق، ص١٤٣-١٤٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

ويذكـــر القـــرآن كذلك النفس بمعنى (الضمير)، فيقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ الحشر/١٨، ويقول: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْـــسٌ بِـــأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ لقمان/٧٤، ويقول أيضا: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ الأحزاب/٣٧، وقال: ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ طه/٩٦.

والإســـلام فـــي تربيته للإنسان يضع في اعتباره ضرورة توجيه العناية إلى كل من العنصرين المادي واللامادي ويتضح ذلك فيما يأتي[1]:-

١- الزيـــنة والطعـــام:- يقـــول تعـــالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ الأعراف/٣١.

ويقول أيضا: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُـــلْ هِـــيَ لِلَّذِيـــنَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُـــونَ﴾ الأعـــراف/٣٢. ولقـــد قال الله سبحانه وتعالى – فيما جاء على لسان قوم قـــارون الـــذي طغى بماله، وبغى عليهم: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِـــيبَكَ مِـــنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ القصص/٧٧. وقال أيضا: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...﴾ النساء/١٣٤.

والقرآن الكريم ينهي عن تحريم المباح، كما ينهي عن إباحة المحرم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيـــنَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ المائدة/٨٧.

والقرآن يعلم المؤمن به أن يكسب الطيبات من صنع يده، وأن ينفق منها غير مســـرف فـــي إنفاقـــه، وأن يـــنعم بالطيبات من ثمرات الأرض وخيراتها لأنها نعمة مشـــكورة لا يحل له أن يجتنبها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ...﴾ البقرة/٢٦٧، ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ البقرة/١٧٢.

ومـــن تمكيـــن الله ســـبحانه وتعـــالى للإنسان في الأرض يذكر قوله تعالى: ﴿وَالْخَـــيْلَ وَالْـــبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ*وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّـــبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ*هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ

---

[1] انظر:- سعيد إسماعيل القرآن الكريم، رؤية تربوية، مرجع سابق، ص٢٢٠-٢٢٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ*يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل/ ٨-١١.

٢- الجـنس: فالإسلام صريح في معالجة الأمور الجنسية مع توخي الحياء، ودقة الداء، وتخير الكلمات، مما يكفل التهذيب، والأدب الرفيع، يقول عز وجل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ*نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ البقرة/٢٢٣.

٣- لا إكراه في الدين: إن العقائد لا تتكون بالإرغام والقهر، ومن هنا جاء قول الله تعالى واضـحا وبينا: ﴿...أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ يونس/٩٩، وقال أيضا: ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ...﴾البقرة/ ٢٥٦.

٤- نقائص بشرية: ويورد عدد من الآيات الكريمة التي تبين نقص الإنسان، ووقوعه في الخطـأ، وحاجته إلى الله سبحانه وتعالى: ﴿...فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ البقرة/١٧٣، ﴿...وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ..﴾ الأحزاب/ ٥، ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ...﴾ المائدة/٨٩.

٥- التكلـيف بالوسع: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...﴾ البقرة/٢٨٦، و﴿...لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا...﴾ الطلاق/٧، و﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ...﴾التغابن/١٦.

٦- رفـع الحـرج: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ...﴾ الفتح/١٧.

٧- التيسير: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ...﴾ البقرة/١٨٥.

أما بالنسبة لقابلية الإنسان للتعليم والقدرة عليه، فيستشهد الدكتور سعيد إسماعيل بقوله تعـالى: ﴿إِنَّـا هَدَيْـنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ الإنسان/٣ وبقوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَـوَّاهَا*فَأَلْهَمَهَـا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا*قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا*وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ الشمس/٧-١٠، وبقولـه تعـالى: ﴿وَاللَّـهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ النحل/ ٧٨. على الأعتراف بإمكانية تغير سلوك الإنسان، وتغير عاداته، ومهاراته، واتجاهاته، بل بضرورة هذا التغـير أحيانا، والتغير الذي يحدث في سلوك الإنسان، وكيانه، لا يحدث تلقائيا لمجرد حوافز

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

مادية داخلية، بل يحدث نتيجة لعملية التعلم التي تصحب الإنسان منذ ولادته إلى مماته، أو نتيجة للتفاعل المختار المستمر بين القوى الداخلية للإنسان، وبين عوامل الثقافة، والحضارة، والبيئة الطبيعية، والاجتماعية، التي يعيش فيها الإنسان.[1]

ويستدل بقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ*قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ البقرة/٣١-٣٢، على وجود إمكانات لا حصر لها زود الله عز وجل الإنسان بها للتعلم وحسن التعامل مع متغيرات البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية.[2]

وبقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ النحل/٧٨، على أن الله عز وجل زود الإنسان بعدد من الاستعدادات، والإمكانات العقلية والجسمية، ما يمكنه من معرفة ما يمكن أن تصل إليه هذه الإمكانات، والاستعدادات مما خلقه الله عز وجل من هذا الكون.[3]

وبقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ*عَلَّمَ الْقُرْآنَ*خَلَقَ الْإِنْسَانَ*عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ الرحمن/ ١-٤، على اختصاص الإنسان بالبيان، الذي لا يقف عند مجرد النطق الصوتي، ((ففي النطق الصوتي:- تشاركه كثير من الكائنات الحية الأخرى، وإنما يتسع مفهوم ذلك الأختصاص، فيشمل انفعال الإنسان بالبيان، وتذوقه إياه، وإدراكه لدافعه المسيطر على منافذ التأثير والوجدان، وهو أداته في التعبير المبين، ووسيلته إلى ممارسة قدرته على التفكير، وأهليته للتعلم التي استحق بها أن يكون خليفة في الأرض)).[4]

ويستدل أيضا بقوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ الأعراف/ ١٧٩، ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ البقرة/ ١٧١.

﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ الأنفال/٢٢، ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ النحل/٧٦.

---

(١) سعيد إسماعيل، **اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩١، ص١٤.
(٢) سعيد إسماعيل، **نظرات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٢٥١.
(٣) المرجع السابق، نفسها.
(٤) سعيد إسماعيل، **اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي**، مرجع سابق، ص١٦.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ الإسراء/٩٧. يستدل بهذه الآيات الكريمة على أن مجرد النطق الصوتي ليس مناط إنسانية الإنسان الناطقة، فقيمة النطق، والسمع، والبصر، ليست في آلية هذه الأجهزة العضوية، فالحيوان في عمومه المطلق مزود كذلك بالسن وآذان وعيون، وإنما مناطها في إن يكون النطق الإنساني، بيانا، وسمعه وعيا، وإدراكا، وبصره تميزا، وهدى، وإلا مسخت إنسانيته فهبط الإنسان إلى دونية الدواب العجماء.[١]

ويستدل بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ الروم/٥٤، على أن التعليم هو أعظم مظاهر قوة الإنسان، التي أشار إليها القرآن الكريم في وصفه الموجز للمراحل الكبرى في النمو الإنساني.[٢]

إما فيما يتعلق بأهداف التربية الإسلامية التي يستشهد عليها بعدد من الآيات الكريمة فهي[٣]:-

١- **التعبد:** قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ آل عمران/٧٩، ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ الانشقاق/٦، ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ النجم/٤٢، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام/ ١٦٢-١٦٣.

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ*مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ*إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ الذاريات/ ٥٦-٥٨، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة/٢١، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ الأنبياء/٢٥، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ النحل/٣٦.

٢- **إتمام مكارم الأخلاق:** قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ العنكبوت/٤٥، ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ التوبة/١٠٣

---

[١] سعيد إسماعيل، **نظرات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٢٥٧-٢٥٨.
[٢] سعيد إسماعيل، **اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي**، مرجع سابق، ص١٧-١٨.
[٣] انظر: سعيد إسماعيل، **رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣،ص٢٠٥-٢٥٠.
سعيد إسماعيل، **اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي**، مرجع سابق، ص٢٤-٣٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا *فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا *قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا *وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ الشمس/٧-١٠.

٣- **التعليم:** قال تعالى: ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ آل عمران/ ١٦٤، ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة/ ١٥١.

٤- **التعقيل:** قال تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ يُخرج الدكتور هذه الآية الكريمة على أنها من سورة البقرة آية/١٥٦، في حين أن الآية من سورة البقرة آية/٢٥٦[1]،﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ البقرة/٢٦٠ ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ الأعراف/١٧٩. ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ التوبة/١٢٢.

٥- **التوجيه الاجتماعي:** قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ آل عمران/ ١٠٣. ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ النساء/ ٧٥. ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الأنعام/١٥١.

٦- **المدرسة وعمارة الأرض:** قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ الأنعام/ ١٦٢-١٦٣. ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾هود/٦١.

---

[1] انظر: حسين محمد فهمي الشافعي، الدليل الكامل لآيات القرآن الكريم، (د.ن)، (د.م)، ١٩٧٢، ص٤٣١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

٧- **الإعداد البدني:** قال تعالى:﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ *ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَـرَارٍ مَكِينٍ *ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَـامَ لَحْمًـا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ المؤمنون/١٢-١٤.

﴿إِنَّ اللَّـهَ اصْـطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾البقرة/٢٤٧. ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْـتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾ القصص/٢٦. ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا *وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِـيرًا *الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ النساء/ ٧٤-٧٦.

٨- **تربـية الفـتاة المسـلمة وتعليمها:** قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى *إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَـتَّى *فَأَمَّـا مَـنْ أَعْطَى وَاتَّقَى *وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى *فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى *وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى *وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى *فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ الليل/ ٣-١٠. ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة/٧١.

إمـا فـيما يتعلق بالتربية الخلقية والبناء الخلقي، فهناك عدد من الآيات الكريمة التي يستشهد بها على ضرورة التحلي بالأخلاق الفاضلة، وعلى المسئولية الأخلاقية[1]، ويذكر قوله تعـالى: ﴿كُـلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ الطور/٢١. ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ البقرة/١٣٤. ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْـنَهُمْ بِالْقِسْـطِ وَهُـمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ يونس/٤٧. ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران/١٠٤.

ومن هذه الأخلاق:

١- **الصدق:** قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا﴾ الأحزاب/٧٠.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ التوبة/ ١١٩.

---

[1] انظر: سعيد إسماعيل، نشأة التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩، ص١٧٣-١٧٥.
سعيد إسماعيل، السنة النبوية، رؤية تربوية، مرجع سابق، ص٢٩٥-٣٠٦.
سعيد إسماعيل، القرآن الكريم، رؤية تربوية، مرجع سابق، ص٢٤٨-٢٥١.
سعيد إسماعيل، دراسات في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص١٥-٢٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

٢- **الأمانـــة:** قـــال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الأنفال/٢٧. ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا...﴾ الأنعام/الآية١٥٢.

٣- **الوفاء بالعهود والعقود:** قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً﴾ الاسراء/٣٤.

٤- **وفاء الكيل والوزن:** قال تعالى: ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ الأعراف/٨٥.

٥- **العـــدل:** قـــال تعـــالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾النحل/٩٠. ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ النساء/٥٨. ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ المائدة/٨.

٦- **التواضـــع ولين الجانب:** قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ آل عمران/ الآية١٥٩. ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً﴾ الفرقان/الآية٦٣.

٧- **الإيـــثار:** قـــال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الحشر/٩.

٨- **التيســـير والتسامح:** قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ البقرة/٢٨٠.

٩- **الـــرحمة:** قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَـــبِيلَكَ وَقِهِـــمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ غافر/٧. ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ آل عمران/ ١٥٩.

١٠- **الحياء:** قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ العلق/١٤. ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّـــدُورُ﴾ غافر/ ١٩. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَـــامٍ غَـــيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيـــثٍ إِنَّ ذَلِكُـــمْ كَـــانَ يُـــؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ...﴾ الأحزاب/٥٣.

١١- **اتباع القدوة الحسنة:** قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الأحزاب/٢١.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

١٢- **لزوم حد الاعتدال:** قال تعالى: ﴿...وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ الاسراء/١١٠.

١٣- **الاستقامة:** قال تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ الشورى/ ١٥.

١٤- **التنافس في فعل الخيرات والأفضل:**قال تعالى:﴿...فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ...﴾البقرة/١٤٨.

١٥- **الأعمال الحسنى:** قال تعالى: ﴿...لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً...﴾ هود/٧.

١٦- **الأقوال الحسنى:** ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾ الأسراء/٥٣.

١٧- **العفـــة والاحتشام:** ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾ النور/٣٠.

١٨- **استعمال الطيب:** ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا...﴾ البقرة/١٦٨.

١٩- **الشـــجاعة والجلـــد والثبات:** ﴿...وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ...﴾ البقرة/١٧٧.

٢٠- **الإحسان العام:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾ النحل/٩٠.

٢١- **البعد عن النفاق والرياء:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ البقرة/٢٦٤.

٢٢- **الإمساك عن النميمة:** ﴿وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ*هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ القلم/١٠-١١.

٢٣- **النهي عن البخل:** ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ آل عمران/١٨٠.

﴿ وَالَّذِيـــنَ يَكْـــنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ...﴾ التوبة/٣٤.

أمـــا بالنســـبة للعمل فمما يؤكد على أهميته تلك الآيات القرآنية العديدة التي تقرن بين الإيمـــان وبيـــن العمـــل[1]، ومن ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً﴾ الكهف/ ١٠٧. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّـــا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ الكهف/٣٠. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ يونس/٩. ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ الرعد/٢٩.

---

[1] سعيد إسماعيل، **دراسات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

ويبين لنا القرآن الكريم أن مسألة خلق الموت والحياة أساسا انما جاءت لابتلا بني آدم، أيهم أحسن عملا[1]، قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ الملك/٢. ويبين في سورة العصر أن موقف الإنسان في العالم سيؤول إلى الخسران بمجرد افتقار شرطيه الأساسين:- (الايمان، والعمل الصالح) ويصدر أمره الحاسم إلى الأمة المسلمة أن تلتزم دورها الإيجابي الفعال في قلب العالم[2]. ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ*وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ آل عمران/١٠٤-١٠٥.

ويؤكد الدكتور سعيد إسماعيل على أهمية العمل وقدسيته، ((ولو لم تكن للعمل الحلال قدسيته التي تقارب قدسية العبادة، لما سمى سبحانه وتعالى الإيمان تجارة، إذ يقول: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ؟ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الصف/١٠، ولما قرن العمل بالصلاة إذ يقول: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ الجمعة/ ١٠، وبالجهاد إذ يقول: ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ المزمل/٢٠))[3].

ويستشهد بقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الزخرف/٧٢، ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ السجدة/١٧.

على أن المؤمن يؤمن أن السعادة في الأخرة، والنجاح في الأولى متوقف على العمل، وأن الجنة في الأخرة ليست لأهل البطالة، والكسل، والفراغ، بل لأهل الجد والعمل والإتقان[4].

وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْسا إِلَّا وُسْعَهَا...﴾ الأعراف/٤٢، يبين الدكتور سعيد إسماعيل أن هذا المعنى يتناول حدين[5]: الأول: هو ان ما يكلفه الله للناس هو ما يعرف أنه في نطاق قدرتهم، والثاني: أن الله لا يطلب من الناس أن يتجشموا مالا طاقه لهم به في سبيل القيام بما يكلفون به، و ((الوسع)) يتناول عدم التعارض مع القابليات، والإمكانيات الجسدية، والنفسية، والمالية، وعدم التعرض للأخطار والأضرار.

وهكذا يتبين للباحث مما سبق تمكن الدكتور سعيد إسماعيل من التعامل مع القرآن الكريم في استخراج الأدلة الشرعية على ما يتوصل إليه من فكر تربوي، وقدرته على

---

(١)(٢) سعيد إسماعيل، **ديمقراطية التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص١٧٩.
(٣) سعيد إسماعيل، **دراسات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٧.
(٤) سعيد إسماعيل، **القرآن الكريم، رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص٣٣٤.
(٥) المرجع سابق، ص٣٣٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

الاســتهداء بهــذا المصدر العظيم في الكثير مما كتب. بالإضافة إلى أنه أصدر كتابا مستقلا للحديث عن القرآن كمصدر من مصادر التربية الإسلامية.

ومن أبرز القضايا والجوانب الإسلامية التي أصلها الدكتور سعيد إسماعيل بالعودة إلى آيــات القرآن الكريم: قضية خلق الإنسان، ومنح الله سبحانه وتعالى الإنسان العقل، وهو سر تكــريمه، والطبــيعة الإنســانية، وهي تتكون من عنصرين: أحدهما مادي والآخر اللامادي، وقابلــية الإنســان للتعلــيم والقدرة عليه، وإتمام مكارم الأخلاق، والتعليم والتعقيل، والتوجيه الاجتماعي، وأهداف التربية الإسلامية، والتربية الخلقية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

المبحث الثاني: التفاسير ومدى مرجوعه إليها

لقد حظي القرآن الكريم بالتفاف أعلام الأمة الإسلامية حوله لفهم نصوصه المطهرة، والعمـــل بما تتضمنه من أحكام عديدة فيها صلاح الحال والمآل لهذه الأمة الكبيرة قال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ الأنعام/ آية٣٨.

ولقد اعتمد المفسرون على مصادر عديدة تحددت منها مناهجهم وتعددت تلك المصادر وكان أهم تلك المصادر[١]:

ما اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيان معنى المجمل من القرآن وإيضاح المعـــنى القرآني وتقريبه، فالتفسير المشهود بصوابه، أي المؤسس على "العلم" هو الذي يمكن إثـــبات أن النبي نفسه أو صحابته الذين ينتمون إلى دائرة تعلمه قد صرحوا به في بيان معنى القرآن ودلالته[٢].

ومـــن ثم نشأ – زيادة على التفسير المأثور "التفسير بالرأي" القائم على التدبر والفهم **لكتاب الله سبحانه وتعالى والاستعانة في ذلك بالعلوم الخادمة لهذا الغرض الجليل وهي كثيرة** مـــنها علـــوم العربية وصرفها وبلاغتها وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا وعملا وغيرها من العلوم الكثيرة.

ومـــا اضـــافه العلماء في العصر الحاضر فهو يتصل بما أشار إليه القرآن الكريم من أفكـــار علميه، وحقائق كشف عنها التقدم في عصرنا الحاضر. ومن خلال استقرائي لكتابات الدكتور سعيد إسماعيل في التربية الإسلامية وجدت أنها قد عادت إلى التفاسير التالية:

جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري.

أنّ الناظر في تفسير ابن جرير يلمح الجهد الكبير الذي بذله في إتمامه، فلقد اعتنى فيه بجمع الآثار، وتحقيق الأخبار، ومدلولات اللغة وأحكام الشرع، وأبدى رأيه مرجحا وموضحا وفاتحا المجال للاجتهاد والاختيار[٣].

وقـــد عـــاد الدكتور سعيد إسماعيل إلى هذا التفسير في أكثر من موضع في كتاباته، ومـــثال على ذلك: فعند حديثه عن معرفة العرب بالقراءة والكتابة، يبين الدكتور بأن الإشارة إلـــى أمـــية العرب في القرآن الكريم جاءت في مواضع عدة[٤]، منها قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ

---

(1) منيع عبد الحليم محمود، **مناهج المفسرين**، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٧٨، ص٥-٨.
(2) عبد الحليم النجار، **مذاهب التفسير الإسلامي**، دار إقرأ، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥، ص٨٢.
(3) منيع عبد الحليم، **مناهج المفسرين**، مرجع سابق، ص٤٢.
(4) انظر: سعيد إسماعيل، **معاهد التربية الإسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥، ص١٤٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

أوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ﴾ آل عمران/٢٠،وقولـه:﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ آل عمران/٧٥، وقوله تعالى:﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ﴾الجمعة/٢.

وفـي تفسير الأمية الأول، يقول الطبري: "يعني بذلك جل ثناؤه، وقل يا محمد للذين أوتـوا الكـتاب مـن الـيهود والنصـارى والأميين الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب أ أسلمتم..." [1].

تفسير الكشاف للزمخشري

ويوصـف صاحب الكشاف بوصفين ظاهرين كان يعلنهما على الملأ ويذكرهما دون خفاء وهما[2]:

الأول:- أنه يتمذهب بمذهب أهل الاعتزال ويعتز به وقد بدأ تفسيره منذ الكلمات الأولى على مذهب الاعتزال، وسار فيه من أوله إلى آخره واضعا نصب عينيه هذا المذهب.

الثانـي:- الـذي ظهر في وضوح في التفسير وفي صاحب التفسير فهو هذا النوع من بيان إعجـاز القرآن في بلاغته وفصاحته، وإيضاح أنه حقيقة من كلام رب العالمين، وليس للبشر إلى مثله من سبيل ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

وقد عاد الدكتور سعيد إسماعيل إلى هذا التفسير في أكثر من موضع، أذكر منها على سبيل المثال:

ففي دراسته "العمل" في الفكر التربوي الإسلامي يتحدث عن أسس ومبادئ العمل في الإسلام ويذكـر التطبـيق[3]، فـلا تكـاد آية في القرآن يذكر فيها وعد للذين آمنوا إلا وقد اقترن بها ((وعملوا الصالحات)) ويقترن العمل الصالح بالإيمان في أكثر من خمسين آية من القرآن، بل لم يذكر ((الذين آمنوا)) دون اقتران بـ((وعملوا الصالحات)) إلا في موضع التشريع أمرا أو نهـيا، وذلك كما ترى في قوله تعالى: ((كتب عليكم الصيام)) و ((اتقوا الله)) و ((كتب عليكم القصاص)) فدل اقتران العمل الصالح بالإيمان بصدد آيات الوعد على إن الإيمان الذي يستحق بـه الإنسان التوفيق هو إيمان مقيد مقرون بالعمل الصالح، أما الإيمان الذي لم يقرن بالعمل الصالح، فلا توفيق لصاحبه[4].

---

(1) الطبري، **جامع البيان عن تاويل آي القرآن**، الطبعة الثانية، الجزء السادس، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص٢٨١.

(2) منيع عبد الحليم محمود، **مناهج المفسرين**، مرجع سابق، ص١٠٦-١٠٧.

(3) انظر: سعيد إسماعيل، **دراسات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٤٠-٤٢.

(4) الزمخشري، **تفسير الكشاف**، الجزء الثاني، انتشارات افتاى شهران، (د.م)، (د.ت)، ص٢٢٦.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

تفسير ابن كثير

يعتـــبر منهج الأمام ابن كثير من المناهج المثالية التي تتبع في التفسير إذ يعتبر أصح الطرق في تفسير القرآن الكريم هي[1]:

١- أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فإنه قد بسط في موضع آخر.

٢- فإذا تعذر ذلك فعل المفسر بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له.

٣- فإذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلـــك لمـــا شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح.

٤- وإذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عند الصحابة، فقد رجع كثير مـــن الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين كمجاهد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري، ومسروق بن الأجدع وسعيد بن المسيب وأبي العالـــيه والربـــيع بن أنس والضحاك بن مزاحم وغيرهم من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم فتذكر أقوالهم في الآية.

وقـــد عاد الدكتور سعيد إسماعيل إلى هذا التفسير في حديثه عن فهم القرآن، ((كذلك أكد ابن كثير في مقدمة تفسيره أن الواجب على العلماء: الكشف عن معاني كلام الله وتفسيره ذلـــك وطلبه من مظانه، وتعلم ذلك وتعليمه))[2]، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِـــتَابَ لَتُبَيِّنُـــنَّهُ لِلـــنَّاسِ وَلا تَكْـــتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْـــتَرُونَ﴾ آل عمـــران/١٨٧، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَـــئِكَ لا خَـــلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَـــذَابٌ أَلِيمٌ﴾ آل عمران/٧٧. فذم الله أهل الكتاب قبلنا بإعراضهم عن كتاب الله المنزل عليهم وإقبالهم على الفتيا وجمعها واشتغالهم بغير ما أمروا به من اتباع كتاب الله[3].

تفسير المنار لمحمد رشيد رضا.

للشـــيخ محمـــد رشيد رضا منهج واضح في تفسيره غايته فهم القرآن ومعرفة أهدافه وأغراضه والانتفاع بها كما أراد الله لهذه الأمة حتى تكون خير أمة أخرجت للناس.

---

(1) انظر مقدمه:ابن كثير،**تفسير القرآن العظيم**، الجزء الأول، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٩، ص٣-٨.

(2) سعيد إسماعيل، **القرآن الكريم**، رؤية تربوية، مرجع سابق، ص٤٢٦.

(3) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، ص٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

ويبيـــن الشـــيخ ما وقع فيه غيره من المفسرين من خرافات وأضاليل اجتنبها هو في تفسيره "وغرضنا من هذا كله أن أكثر ما روي في تفسيره حجاب على القرآن وشاغل لنا فيه عـــن مقاصده العاليه المزكية للأنفس المنوره للعقول الفضول، للتفسير المأثور لهم شاغل عن مقاصـــد القـــرآن بكثرة الروايات التي لا قيمة له سنداً ولا موضوعا، كما أن المضلين لسائر التفاسير لهم صوارف أخرى كما تقدم.

فكانت الحاجة شديدة إلى تفسير تتوجه العناية الأولى فيه إلى هداية القرآن على الوجه الذي يتفق مع الآيات الكريمة المنزلة في وصفه وما أنزل لأجله من الإنذار والتبشير والهداية والإصـــلاح... ثـــم العـــناية إلى مقتضى حال هذا العصر في سهولة التعبير، ومراعاة إقبال صـــنوف القارئين، وكشف شبهات المشتغلين بالفلسفة والعلوم الطبيعية وغيرها إلى غير ذلك فما تراه قريبا هو ما يسره الله بفضله لهذا العاجز"[1].

ويعد الشيخ محمد رشيد رضا ترجمانا لمدرسة محمد عبده "والناظر في تفسير الشيخ رشيد رضا يجد فيه روح الشيخ الأمام محمد عبده وكلامه وآراءه ووقفاته الكريمة لفهم كتاب الله الحكيم"[2].

وقـــد عـــاد الدكتور سعيد إسماعيل إلى هذا التفسير في مواضع عده في كتاباته منها على سبيل المثال:

فعـــند حديثه عن احترام العقل الإنساني، يبين الدكتور سعيد إسماعيل إنه تطبيقا لهذه الفلسفة[3]، نهى الأئمة الأربعة عن الأخذ بقولهم من غير دليل وروى عن أبي حنيفة أنه قال: لا يحـــل لأحد أن يأخذ قولنا ما لم نعلم من أين قلناه. وروي عن أبي يوسف أنه قيل له: إنك تكـــثر الخلاف لأبي حنيفة، فقال: أن أبا حنيفة قد أوتي ما لم نؤت، فأدرك فهم ما لم ندركه، ونحن لم نؤت من الفهم إلا ما أوتينا ولا يسعنا أن نفتي بقول ما لم نفهم من أين قال[4].

وعـــند كلامـــه عن اكتساب العلم نقل الشيخ محمد رشيد رضا عن الشيخ محمد عبده فقـــال[5]: "ثـــم إن الذي يتبادر إلى الفهم من طبيعة التعليم هو: التدريج ﴿يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾ البقرة آية ٥١. ولكن المبادر من تعليم آدم الأسماء أنه كان دفعة واحدة إذا أريد بآدم شخصـــه، بـــالفعل أو القـــوة، ولذلك قال محمد عبده: علم الله آدم كل شيء. ثم أن هذه القوة

---

(1) محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، الطبعة الثانية، الجزء الأول، دار المعارف، بيروت، ١٩٧٣، ص١٠.
(2) مليع عبد الحليم، **مناهج المفسرين**، مرجع سابق، ص٣١٩.
(3) انظر:- سعيد إسماعيل، **دراسات في التربية الإسلامية**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢، ص٢٦٣.
(4) محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، مصدر سابق، الجزء الثاني، ص٨٢.
(5) انظر:- سعيد إسماعيل، **نظرات في التربية الإسلامية**، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٥٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

العلمية، عامة في النوع الآدمي كله، ولا يلزم من ذلك أن يعرف أبناؤه الأسماء من أول يوم، فيكفي في ثبوت القوة لهم، معرفة الأشياء بالبحث والاستدلال، ومن ذلك عرفنا بهذه القصة، قيمة أنفسنا وما أودعته فطرتنا، فعلينا أن نجتهد في تكميل أنفسنا بالعلوم التي خلقنا مستعدين لها من دون الملائكة وسائر الخلق، لنظهر حكمة الله فينا، ولعلنا نقف على معنى إعلام الله الملائكة بفضلنا، ومعنى سجودهم لأصلنا "ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم"))[1].

ويبين الدكتور سعيد إسماعيل بأن العلم يكمل ضعف الإنسان[2]، وأما الإنسان فقد خلقه الله ضعيفا وخلقه جاهلا، ولكنه على ضعفه وجهله، عبرة لمن يعتبر وموضع عجب المتعجب، لأنه مع ضعفه، يتصرف تصرف الأقوياء، ومع جهله في نشأته، يعلم جميع الأسماء، ويعطي قوة أخرى، تتصرف بشعوره وإحساسه تصرفا يكون له بها السلطان على هذه الكائنات، فيسخرها ويذللها، كما تشاء تلك القوة الغريبة التي يسمونها العقل ولا يعقلون سرها، ولا يدركون حقيقتها وكنهها، فهي التي تغني الإنسان عن كل ما وهب للحيوان في أصل الفطرة من الكساء الذي يقيه البرد والحر، والأعضاء التي يتناول بها غذاءه والتي يدافع بها عن نفسه ويسطو بها على عدوه، وغير ذلك من المواهب التي يعطاها الحيوان بلا كسب، حتى كان له بها من الاختراعات العجيبة ما كان، وسيكون له من ذلك ما لا يصل إليه التقدير والحسبان[3].

وعند حديثه عن عالم الغيب يبين الدكتور سعيد إسماعيل أن الشيخ محمد عبده أشار إلى هؤلاء الذين يؤمنون بالغيب، أي الاعتقاد بموجود وراء المحسوس[4]، بأن صاحب هذا الاعتقاد واقف على طريق الرشاد، وقائم على أول النهج، لا يحتاج إلى من يدله على المسلك، ويأخذ بيده إلى الغاية، فإن من يعتقد أن وراء المحسوسات موجودات يصدق بها العقل – وإن كانت لا يأتي عليها الحس – إذا أقمت له الدليل على وجود فاطر السموات والأرض المستغل عن المادة ولواحقها المتصف بما وصف نفسه به على ألسنة رسله، سهل عليه التصديق، وخف عليه النظر في ما هو واضح من المقدمات وما هو خفي، وإذا جاء الرسول بوصف اليوم الأخر أو بذكر عالم من العوالم التي استأثر الله بعلمها، كعالم الملائكة – مثلاً – لم يشق

---

(1) محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، مصدر سابق، الجزء الأول، ص٢٣.
(2) انظر:- سعيد إسماعيل، **نظرات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٢٥٥.
(3) محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، مصدر سابق، الجزء الأول، ص٢٥٩-٢٦٠.
(4) سعيد إسماعيل، **القرآن الكريم، رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص٤٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

علـــى نفسه تصديق ما جاء به الخبر بعد ثبوت النبوة، لهذا جعل الله سبحانه هذا الوصف في مقدمة أوصاف المتقين الذين يجدون في القرآن هدى لهم[1].

في ظلال القرآن لسيد قطب

كتاب في (ظلال القرآن) تفسير عصري للقرآن أراد مؤلفه أن يعيش الأجواء القرآنية، ويســتمد مــنها ما يملأ نفوس الشباب من الإيمان والتضحية لينبعثوا إلى الحياة بروح القرآن وإيمانه وبنفوس المؤمنين المحبة وعزة المجاهدين وصبرهم.

أما منهج سيد قطب في ظلال القرآن فهو[2]:

- تبصـــير الـــناس بما في القرآن من أجواء كريمة وظلال وارفة، وأن العيش في تلك الأجواء نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها، فما أجدر الناس بأن يتفيؤا ظلاله، ويعيشوا في كنفه، فأن فيه العز والكرامة والعيش الأمن الرغيد.
- بيان أن الاحتكام إلى منهج الله في كتابه ليس نافلة ولا تطوعا ولا موضع اختيار، إنما هو الإيمان، وهو منهج تشريعي كامل لحياة الإنسان في كل العصور.
- صاغ سيد قطب تفسيره صياغة عصرية بأسلوب أدبي ممتع، وتحليل وعرض تتوسم فيها جمال الصياغة وحسن الديباجة، ووضوح العبارة وبلاغتها.
- وبعد فان كتاب (في ظلال القرآن) نمط فريد في التفسير يلائم روح العصر وتفكيره، وقـــد لاقى من الرواج ما لم يلاقه تفسير آخر، لأنه فضلا عن كونه كنزا أدبيا ثمينا – محاولـــة عصرية لفهم القرآن فهما قائما على تصوير كتاب الله نظاما شاملا لنواحي الحياة.

وقد عاد الدكتور سعيد إسماعيل إلى هذا التفسير في أكثر من موضع في كتاباته على سبيل المثال:-

ففي بحثه الحوار والجدل كأسلوب من أساليب التربية في القرآن الكريم يذكر الأساليب والصور التي اتخذها الجدل والحوار في القرآن الكريم، ومنها التمثيل ويبين أن القرآن الكريم استخدام التمثيل لتقريب المعاني البعيدة[3]، قال تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ البقرة/٢٦٦.

---

(1) محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، مصدر سابق، الجزء الأول، ص١٢٧-١٢٨.

(2) مساعد مسلم آل جعفر، **مناهج المفسرين**، دار المعرفة، (د.م)، ١٩٨٠، ص٢٦٥-٢٦٩.

(3) انظر: سعيد إسماعيل، **بحوث في التربية الإسلامية**، مركز التنمية البشرية والمعلومات، القاهرة، ١٩٨٧، ص٦٧-٦٨.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

أن الجنة هنا ظليلة وارفة ومخصبة، وكذلك الصدقه في طبيعتها وفي آثارها...، كذلك هي في حياة المعطي وفي حياة الأخذ وفي حياة الجماعة الإنسانية، كذلك هي ذات روح وظل، وذات خير وبركه، وذات غذاء وري، وذات زكاة ونماء، فمن ذا الذي يود أن تكون له هذه الجنة – أو هذه الحسنة – ثم يرسل عليها المن والأذى يمحقها محقا، كما يمحق الجنة الأعاصير فيه نار؟ ومتى؟ في أشد ساعاته عجزا عن أنقاذها، وحاجة إلى ظلها وارفة ومخصبة، وكذلك الصدقه في طبيعتها وفي آثارها... كذلك، هي في حياة المعطي والآخذ وفي حياة الجماعة الإنسانية، كذلك هي ذات روح وظل، وذات خير وبركة، وذات غذاء وري، وذات زكاة ونماء، فمن ذا الذي يود أن تكون له هذه الجنة – أو هذه الحسنة – ثم يرسل عليها المن والأذى يمحقها محقا، كما يمحق الجنة الأعصار فيه نار؟ ومتى؟ في أشد ساعاته عجزا عن أنقاذها، وحاجة إلى ظلها ونعمائها وهكذا يقوم المشهد الحي الشاخص، بما فيه أول الأمر من رضى ورفه ومتعة، وما فيه من نضارة وروح وجمال، ثم بما يعصف به عصفا من أعصار فيه نار... يقوم هذا المشهد العجيب بالإيحاء الشعوري الذي لا يدع مجالا للتردد في الاختيار، قبل أن تذهب فرصة الاختيار، وقبل أن يصيب الجنة الوارفة الظليلة المثمرة أعصار فيه نار[1].

ويعرض الدكتور سعيد إسماعيل الأهداف التربوية للتمثيل في القرآن الكريم، والموضوعات التي طرقتها لتحقق الأهداف المبتغاة ومنها: الترغيب والترهيب[2]، ويذكر قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ* تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ*وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ*يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ ابراهيم/٢٤-٢٧.

فهذه الأيات تصور المعركة الأبدية بين الخبيث والطيب، بين الشر والخير، بين الوهم والحقيقة، كما تصورها في قوتها ونتائجها وخواتيمها.

فالكلمة الطيبة – دعوة كانت أو حركة أو عملا – كالشجرة الطيبة ثابتة سامقة مثمرة ثابتة لا تزعزعها الأعاصير ولا تعصف بها رياح الباطل ولا تقوى عليها معاول الطغيان، وإن خيل للبعض أنها معرضة للخطر الماحق في بعض الأحيان، فهي سامقة متعالية تطل

---

(1) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، الطبعة الثانية والعشرون، الجزء الثالث، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٣١٠.

(2) انظر: سعيد إسماعيل، **القرآن الكريم**، رؤية تربوية، مرجع سابق، ص٣٨٩-٣٩٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

علـــى الشـــر والظلم والطغيان من عل... وإن خيل إلى البعض أحيانا أن الشر يزاحمها في الفضاء، وهي مثمرة لا ينقطع ثمرها لأن بذورها تنبت في النفوس المتكاثرة حينا بعد حين.

وعلى العكس من ذلك عن الكلمة الخبيثة قد تهيج وتتعالى وتتشابك ويخيل إلى بعض الـناس أنهـا أضخم من الشجرة الطيبة وأقوى، ولكنها تظل نافشة هشة، وتظل جذورها في التربة قريبة، حتى لكأنها على وجه الأرض، وما هي إلا فترة، ثم تجتث من فوق الأرض، فلا قرار لها ولا بقاء[1].

وفـــي حديـــثه عن الطرق والأساليب المستخدمة للتعليم في العهد النبوي يذكر القصة ويـــورد الآيـــات الكـــريمة التي تتحدث عن قصة يأجوج ومأجوج[2]، قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْـــنِ إِنَّ يَـــأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْـــنَهُمْ سَدًّا*قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا*آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيـــدِ حَـــتَّى إِذَا سَـــاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْـــرًا*فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا*قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ الكهف/ ٩٤-٩٨.

ومـــن خلال هذه القصة يعرض ﷺ لظهور نموذج طيب لحاكم صالح، يمكنه الله في الأرض، وييســـر له الأســـباب، فيجتاح الأرض شرقا وغربا، ولكنه لا يتجبر ولا يتكبر ولا يطغـــى ولا يتـــبطر، ولا يتخذ من الفتوح وسيلة للغنم المادي، واستغلال الأفراد والجماعات والأوطان، ولا يعامل البلاد المفتوحة معاملة الرقيق، ولا يسخر أهلها في أغراضه وأطماعه، إنمـــا ينشر العدل في كل مكان يحل به، ويساعد المتخلفين، ويدرأ عنهم العدوان دون مقابل، ويســـتخدم القـــوة التي يسرها الله له في التعمير والإصلاح، ودفع العدوان وإحقاق الحق، ثم يرجع كل خير يحققه الله على يديه إلى رحمة الله وفضل الله، ولا ينسى وهو في إبان سطوته قدرة الله وجبروته، وأنه راجع إلى الله[3].

وهكذا يتبين للباحث من خلال استقراء كتابات سعيد إسماعيل بأنه كان يلجأ إلى كتب التفسير القديمة والحديثة إلا أنه يستشهد بالتفاسير الحديثة أكثر من غيرها كتفسير محمد رشيد رضا وسيد قطب، كما أن استشهاداته كانت تأتي في موضعها.

---

(1) سيد قطب، في ظلال القرآن، الطبعة السابعة عشرة، الجزء الثالث عشر، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٢، ص٢٠٩٨-٢٠٩٩.

(2) انظر: سعيد إسماعيل، السنة النبوية، رؤية تربوية، مرجع سابق، ص٣٥٢-٣٥٣.

(3) سيد قطب، في ظلال القرآن، مصدر سابق، ص٣٢٩٣.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

ومـــن أبرز القضايا والجوانب التربوية الإسلامية التي أصلها الدكتور سعيد إسماعيل بالـرجوع إلـــى كتـــب التفســـير: احترام العقل الإنساني، واكتساب العلم، وأنه يكمل ضعف الإنســـان، وعـــالم الغيـــب – أي الاعـــتقاد بموجود وراء المحسوسات – ، والحوار والجدل كأســـلوبين مـــن أســـاليب التربية الإسلامية، وربط العلم بالعمل، والتركيز على الفهم وعدم الاقتصار على الحفظ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

الفصل الرابع

تأصيل كتاباته بالسنة النبوية

تمهيد:

أن السنة النبوية الشريفة هي الأصل الثاني، بعد القرآن الكريم، الذي لابد أن تستمد منه التربية الإسلامية، ولذلك لابد من دارس هذه التربية أن يقف على بعض الأساسيات المتصلة بهذا الأصل الجوهري، وخاصة انه أصبح يشكل نسقا معرفيا ضخما يتميز بالعراقة والأصالة والعمق والمنهجية العلمية، وبالتالي يمكن أن يتوافر للباحث التربوي قدر من الوعي العلمي الديني الذي يؤسس للبحث التربوي الإسلامي[1].

وسوف يتناول الباحث في هذا الفصل، مدى استدلال الدكتور سعيد إسماعيل بالسنة النبوية ورجوعه إليها، ومدى اهتمامه باختيار الكتب المناسبة من كتب السنة.

---

[1] سعيد إسماعيل، السنة النبوية، رؤية تربوية، مرجع سابق، ص٢٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

المبحث الأول: مدى استدلاله بالسنة ومرجوعه إليها

السنة لغة: الطريقة حسنة كانت أم سيئة محمودة كانت أم مذمومة[1].

وإذا أطلق كلمة السنة صرفت إلى الطريقة الحسنة المحمودة والمستقيمة، ولذلك قيل: "فلان من أهل السنة، معناه: من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة"[2].

والسنة عند المحدثين: هي أقوال النبي ﷺ وأفعاله أو تقريراته و صفاته الخلقية أو الخُلقية، وسيره ومغازيه، وبعض أخباره قبل البعثة مثل تحنثه في غار حراء، والسنة بهذا المعنى مرادفه للحديث[3].

ومن خلال استقرائي لكتابات الدكتور سعيد إسماعيل في التربية الإسلامية وجدت أنه يستند إلى السنة النبوية الشريفة في بناء آرائه التربوية، وتأييد ما يذهب إليه من مبادئ وأفكار في مجال التعليم والتربية.

ففي ما يتعلق بالمعرفة يستدل بقوله ﷺ: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين"[4]، على حرص الرسول ﷺ على حث المسلم على طلب المعرفة[5]، وبقوله ﷺ: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها"[6]، على علو شأن المعرفة ومكانتها[7].

ويستدل بقوله ﷺ: "ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله به طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم؛ إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده"[8]، على تأكيد النبي ﷺ

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**،ط٣، ج٦، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩،ص٣٩٩.

(2) المصدر السابق، ص٤٠٠.

(3) بدران أبو العينين بدران، **الحديث النبوي الشريف**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٣، ص٧.

(4) محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، حديث رقم ٧١.

(5) انظر: سعيد إسماعيل، **رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، مرجع سابق، ص٤٢.

(6) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، حديث رقم ٧٣.

(7) انظر: سعيد إسماعيل، **رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، مرجع سابق، ص٤٢-٤٣.

(8) مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب العلم قبل القول والعمل، حديث رقم ٢٦٩٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

علـــى أن الاجـــتماع للتدارس والمذاكرة سبيل من السبل الموصلة إلى الجنة والسعادة الدنيوية والأخروية[1].

وبقولـــــه ﷺ: "يسروا ولا تعسّروا، وبشّروا ولا تنفّروا"[2]، على أهمية (طريقة) بث المعرفة ووسيلة التعليم[3].

ومن الأساليب التي كان يستخدمها ﷺ في تعليم الصحابة، إنه كان يطرح المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم[4]، فعن ابن عمر قال، قال رسول الله ﷺ: "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها؛ وأنها مثل المسلم؛ فحدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي؛ قال عـبد الله: ووقـــع نفسي أنها النخلة؛ فاستحييت ثم قالوا: حدثنا ما هو يا رسول الله؟ قال: هي (النخلة)"[5].

وقد استخدم التكرار حتى لا يفوت على السامع كلمة مما قال، وحتى يتيح الفرصة لمن لا يفهـــم من المرة الأولى أن يفهم من الثانية أو الثالثة[6]. فعن أنس عن النبي ﷺ أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا، حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم؛ سلم عليهم ثلاثا[7].

وحذر رسول الله ﷺ من الإثقال على المتعلمين، على أساس أن للمتعلم طاقة معينة لا ينبغي أن نتعداها فيؤدي به ذلك إلى الملل والتعب مما يقلل من جدوى التعليم[8]، فكان عبد الله يذكّـــر الـــناس في كل خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، لوددت أنك ذكرتنا كل يوم؟ قال: "أما إنّه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملّكم وأني أتخوّلكم بالموعظة، كما كان النبي ﷺ: يتخوّلنا بها مخافة السآمة علينا[9].

ويســـتدل مـــن قوله ﷺ: "مثل ما بعثني من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا، فكان منها نقيّة، قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب، أمسكت

---

(1) انظر: سعيد إسماعيل، **رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، مرجع سابق، ص٤٣.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، حديث رقم ٦٩.

(3) انظر: سعيد إسماعيل، **رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، مرجع سابق، ص١٤.

(4) انظر: سعيد إسماعيل، **التصور النبوي للشخصية السوية**، مرجع سابق، ص٥٩.

(5) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب العلم، باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا...، حديث رقم ٦٩.

(6) انظر: سعيد إسماعيل، **التصور النبوي للشخصية السوية**، مرجع سابق، ص٥٩.

(7) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاث ليفهم عنه، حديث رقم ٩٥.

(8) سعيد إسماعيل، **رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، مرجع سابق، ص١٤.

(9) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أياما معلومة، حديث رقم ٧٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

المـــاء، فـــنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلـــم، ومـــثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به"[1]، على أن الناس ليس سواء في تلقي المعرفة والاستفادة منها، فالقدرات مختلفة، والاستعدادات متنوعة[2].

والإســـلام يريد من كل مسلم أن يتعدى بما يحصل عليه من النفع إلى الغير، ومن ثم يأتـــي التحريض دائما على التعليم[3]، فقد حدث حميد بن هلال، قال: قال أبو رفاعة: "انتهيت إلـــى النبي ﷺ وهو يخطب. فقال فقلت: يا رسول الله! رجل غريب. يسأل عن دينه. لا يدري ما دينه. قال: فأقبل عليَّ رسول الله وترك خطبته حتى انتهى إلى فأتي بكرسي حسبت قوائمه حديـــدا قـــال: فقعـــد علـــيه رسول الله ﷺ وجعل يعلمني مما علمه الله. ثم أتى خطبته، فأتم آخرها"[4].

وألا يكتم عالم ما اهتدى إليه من معارف وعلوم، فان هذه المعارف ليست ملكا خالصا له وانما هداية من الله وبتوفيق منه[5]. والحديث الشريف يقرر أنه: "من سئل عن علم فكتمه، ألجم يوم القيامة بلجام من نار"[6].

وفي ما يتعلق بتعليم المرأة

يستدل بقولـــه ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع علـــى أهـــل بيـــته، والمـــرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيـــته"[7]، على أن التربية، إذا كانت هي ما يتلقاه الذكر والأنثى أساسا من أبويهما وبيئتهما مـــن أخلاق وأعراف وتقاليد وآداب، فإن الأصل الشرعي فيها هو وجوب تساويهما والاهتمام بهمـــا بنفس القدر والمستوى بحيث يتلقى كل منهما حسبما يطيق ويؤهله سنه هذه الأمور من منطلق إسلامي متميز وواضح، وهذا واجب الأبوين ومسئوليتهما الكبرى[8].

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب العلم، باب فضل من عَلِمَ وعلم، حديث رقم ٧٩.
(2) انظر: سعيد إسماعيل، **التصور النبوي للشخصية السوية**، مرجع سابق، ص٦٠.
(3) انظر: سعيد إسماعيل، **رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، مرجع سابق، ص١٥.
(4) مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، كتاب الجمعة، باب حديث التعليم في الخطبة، حديث رقم ٨٧٦.
(5) سعيد إسماعيل، **بحوث في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٩٥.
(6) محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث، بيروت، ١٩٧٥، كتاب المقدمة، باب من سئل عن علم فكتمه، حديث رقم ٢٦٤.
(7) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، حديث رقم ٤٩٠٤.
(8) انظر: سعيد إسماعيل، **السنة النبوية رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص٣٣٢-٣٣٣.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

ويستدل بقوله ﷺ: "ثلاثة لهم أجران: ... ورجل كانت عنده أمة يطؤها، فأدبها فأحسن تأديبها، وعلمها فأحسن تعليمها، ثم اعتقها فتزوجها، فله أجران"[1]، على إن الإسلام لم يفرق في حق التعليم والتثقيف بين الحرة والأمة، بل إن رسول الله ﷺ لم يحث على تعليم الحرة، ولم يرغب في تثقيفها بمقدار ما حث على تعليم الأمة، ورغب في تثقيفها وتأديبها، حيث أن الحرة لها من الحقوق ما ليس للأمة، فالأمة قد لا يلتفت إلى الاهتمام بها وتعليمها[2].

وحديث أبو هريرة "جاء نسوة إلى الرسول ﷺ: فقلن: يا رسول الله، ما نقدر عليك في مجلسك من الرجال، فواعدنا منك يوما نأتيك فيه، قال: "موعدكم بيت فلان" وأتاهن في ذلك اليوم، لذلك الموعد، قال: فكان مما قاله لهن: "ما من امرأة تقدم ثلاثا من الولد تحتسبهن إلا دخلت الجنة"، فقالت امرأة منهن: أو اثنان؟ قال: أو اثنان"[3].

ويقول الدكتور سعيد إسماعيل: "وفي الحديث لمحة تربوية رائدة، وهي تكمن في أن المرأة طلبت إلى الرسول ﷺ أن تذهب إليه وبنات جنسها، وذلك حين قالت: فاجعل لنا يوما نأتيك فيه، ولكن رد الرسول عليها يتضمن أن عليهن أن يجتمعن في يوم معين، ويذهب إليهن الرسول ﷺ بنفسه، فعلام يدل هذا؟ إنه يعطي المراة حقا ويسبغ عليها كرامة، ويفيض عليها قداسة فالرسول ﷺ يذهب إليها، وهي لا تجيء إليه"[4].

وسعى بعض الرجال إلى طلب العلم بالسنة من أمهات المؤمنين[5]، فعن ثمامة (يعني ابن حزن القشيري) قال: "لقيت عائشة فسألتها عن النبيذ؟ فدعت عائشة جارية حبشية فقالت: سل هذه، فإنها كانت تنبذ (تطرح التمر أوالزبيب في الماء لعمل النبيذ) لرسول الله صلى عليه وسلم"[6].

وفي ما يتعلق بتربية الأطفال وبناء الشخصية السوية.

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب العلم، باب تعليم الرجل أمته وأهله، حديث رقم ٩٧.
(2) سعيد إسماعيل، **السنة النبوية رؤية تربوية**، مرجع سابق،، ص٣٣٦.
(3) أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ)، **مسند أحمد**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، ج٧، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٥، ص١٧٢، حديث رقم ٧٣٥١.
(4) سعيد إسماعيل، **السنة النبوية رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص٣٣٧.
(5) المرجع السابق، ص٣٤١.
(6) مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، كتاب الأشربة، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكرا، حديث رقم ٢٠٠٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

يستدل الدكتور سعيد إسماعيل بقوله ﷺ: "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع، فعليه بالصوم فإنه له وجاء"[1]، بأن الزواج بالإضافة إلى أنه أصل الأسرة فهو مما تدعو إليه الفطرة وتقضي به الطبيعة[2].

ويبين أن اختيار طرفي العلاقة في نظام السنة ملاحظ فيه معاني الاستقرار والاستمرار والسكن، ((ولا نتجاوز الواقع إذا قلنا أن هذه المعاني هي قاعدة الاختيار في الإسلام ومظهرها: الدين والخلق ولهذا بالغ الرسول ﷺ في التحريض على ذات الدين وذي الدين))[3]، ويذكر قوله ﷺ: "تنكح المرأة لأربع، لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها"[4]، ثم يركز على الجانب الديني فيقول: "فعليك بذات الدين تربت يداك".

وأنه في سبيل تهيئة المناخ الأسري الصحي وضع العديد من المبادئ والأسس التي لابد منها حتى تسير العلاقات بين الأب والأم على الطريق السوي، إذ أن ذلك من شأنه أن يساعد على تربية سوية للأطفال، فلقد طلب الرسول ﷺ من الزوج أن يحسن إلى زوجته، وطلب من الزوجة أن تحسن إلى زوجها[5]، ويذكر قوله ﷺ: "لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم"[6].

وقوله: "ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها أسرته، وإن أقسم عليها أبرته، وأن غاب عنها نصحته نفسها ومالها"[7].

وعن أبي هريرة "أن الرسول الله ﷺ جاءه أعرابي فقال: يا رسول الله، إن امرأتي ولدت غلاما أسود، فقال: "هل لك من إبل". قال: نعم، قال: "ما ألوانها" قال: حمر. قال: (هل فيها من أورق)؟ قال: نعم. قال: "فأنى كان ذلك" قال: أراه عرق نزعه، قال: "فلعل أبنك هذا نزعه عرق"[8].

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، حديث رقم ٤٧٧٩.

(2) انظر: سعيد إسماعيل، **التصور النبوي للشخصية السوية**، مرجع سابق، ص٤٦.

(3) المرجع السابق، ص٤٧.

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، حديث رقم ٤٨٠٢. ومسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، حديث رقم ١٤٦٦.

(5) انظر: سعيد إسماعيل، **معاهد التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص١٣٣. وانظر: سعيد إسماعيل، **التصور النبوي للشخصية السوية**، مرجع سابق، ص٤٩.

(6) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب النكاح، باب ما يكره من ضرب النساء، حديث رقم ٤٩٠٨.

(7) ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، مصدر سابق، كتاب النكاح، باب فضل النساء، حديث رقم ١٨٥٧.

(8) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب الحدود، باب ما جاء في التعريض، حديث رقم ٦٤٥٥.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

يستدل الدكتور سعيد إسماعيل بهذا الحديث على أن قيام الحياة الزوجية على الشك والريبة من شأنه أن يفسد جو الأسرة ويهددها بالتفكك والانهيار، وأن النبي المعلم صلوات الله عليه استطاع أن يوجه الرجل إلى الفهم السليم من أقرب طريق بعد أن كاد يودي الرجل بحياته الزوجية[1].

ويستدل بقوله ﷺ: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع"[2]، على ضرورة الاهتمام بالوصول إلى سن الرشد الديني مبكرا حتى يكون السلوك في الحياة بعد ذلك مستقرا؛ فتتزن انفعالات الطفل وتتوافق دوافعه ونزعاته المراهقة وذلك بفضل توجيهه الوجهة الدينية السليمة[3].

وحث الرسول ﷺ على إشاعة الدفء والحنان والرقة والرفق في معاملة الأطفال[4]، فعن أسامة بن زيد، أن رسول الله ﷺ كان يأخذ الحسين فيقعده على فخذه، ويقعد الحسن على فخذه الأخرى ثم يضمهما ويقول: (اللهم ارحمهما، فإني أرحمهما)[5].

وعن أبي قتادة عن النبي ﷺ قال: إني لأقوم في الصلاة: أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبّي، فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه[6]. وعندما قال الأقرع للرسول أن له عشرة من الولد، ما قبل منهم أحدا، نظر إليه الرسول وقال: "من لا يرحم لا يرحم"[7].

وفي ما يتعلق ببناء الشخصية المؤمنة يقول الدكتور سعيد إسماعيل: "وتتوجه أحاديث الرسول الكريم في جوانب مختلفة من قضية الإيمان، فمنها على سبيل المثال: هذه الصيغة التي تتجلى فيها عظمة الرسول من خلال هذه البصيرة الفذة بطبيعة الإنسان التي تنحو به دائما نحو ما يحب، وحتى يتجه بكليته إلى الإيمان يؤكد الرسول ﷺ لنا أن الإيمان به من الحلاوة ما يفوق ما يمكن أن يعطيه لنا أي مصدر آخر من حلاوة"[8]، ويورد قوله ﷺ: "ثلاث

---

(1) انظر: سعيد إسماعيل، **التصور النبوي للشخصية السوية**، مرجع سابق، ص٥٠.

(2) سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١. كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، حديث رقم ٤٩٥.

(3) انظر: سعيد إسماعيل، **معاهد التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص١٣٥-١٣٦.

(4) انظر: سعيد إسماعيل، **رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، مرجع سابق، ص٣٠٧.

(5) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب الأدب، باب وضع الصبي على الفخذ، حديث رقم ٥٦٥٧.

(6) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب الأذان، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي، حديث رقم ٦٧٥.

(7) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، حديث رقم ٥٦٥١. ومسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، كتاب الفضائل، باب ما سئل الرسول ﷺ عن شيئا قط فقال لا، حديث رقم ٢٣١٨.

(8) سعيد إسماعيل، **السنة النبوية رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص٢٧٤.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار"[1].

وذكر الدكتور سعيد إسماعيل في مجال القواعد والمبادئ التربوية ما يلي[2]:

١- **الترغيب والترهيب:** قال ﷺ: "من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيامة: ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟"[3]، فهذا ترغيب في قراءة القرآن والعمل به.

ومن أساليب الترهيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره"[4].

٢- **التيسير على المتعلم والرفق به:** فقد عقد البخاري في كتاب العلم بابين، عنون للأول بباب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، وللثاني باب من جعل لأهل العلم أياما معلومة، وخرج في الأول حديثين، جاء في أولهما أن ابن مسعود قال: كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة، وجاء في الثاني أن أنس بن مالك روى عن النبي ﷺ أنه قال: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا"[5]. أما الباب الثاني، فإنه نقل حوارا دار بين عبد الله بن مسعود وبين رجل طلب منه أن يجعل لهم درسا كل يوم فأجابه الصحابي جوابا يستمد أصله بما رواه عن الرسول ﷺ في الحديث الأول من الباب الأول.

٣- **مراعاة الفروق الفردية:** قال ﷺ: "إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأحمر، والأبيض، والأسود، وبين ذلك، والسهل، والحزن، والخبيث والطيب"[6]. وقريب من هذا قوله ﷺ في حديث آخر: "الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، حديث رقم ١٦. ومسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، حديث رقم ٤٣.

(٢) سعيد إسماعيل، **السنة النبوية رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص٤٣٢-٤٤٢.

(٣) ابو داود، **سنن ابي داود**، مصدر سابق، كتاب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن، حديث رقم ١٤٥٣.

(٤) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب الإجارة، باب أثم من منع أجر الأجير، حديث رقم٢١٥٠.

(٥) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، حديث رقم ٦٩.

(٦) ابو داود، **سنن أبي داود**، مصدر سابق، كتاب السنة، باب في القدر، حديث رقم ٤٦٩٣.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

الإســـلام إذا فقهوا"[1]، فكما أن معادن الأرض من ذهب وفضة وغيرهما من المعادن الأخرى تختلف في طبيعة تركيبها وقيمتها، فكذلك الناس يختلفون في طبيعة جبلاتهم، وفـــي طـــباعهم وأخلاقهم وخصالهم وقدراتهم، ومن كان من الناس في مستوى عال وطيب في هذه الصفات في الجاهلية، فإنه سيظل محتفظا بمستواه العالي والطيب في الإسلام إذا تفقه في الدين.

٤- **المداعـبة والممازحـة:** كان رسول الله ﷺ يستخدم هذه القاعدة التربوية النفسية في التعليم، من غير أن يدفعه هذا إلى الخروج عن جادة الحق، فمن ذلك ما رواه أنس بن مـــالك، قال: "كان رسول الله ﷺ يدخل علينا ولي أخ صغير يكنى أبا عمير، وكان له نُغـــر (وهو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار) يلعب به فمات، فدخل عليه النبي ﷺ ذات يـــوم فـــرآه حزيـــنا فقال: "ما شأنه"؟ قالوا مات نغره، فقال يا أبا عمير ما فعل النغير؟"[2].

٥- **العـــدل والمساواة بين المتعلمين:** فعن النعمان بن البشير أن أباه أتى به إلى الرسول ﷺ فقـــال: "إنـــي نحلت (أعطيت) ابني غلاما، فقال رسول الله ﷺ: أكل ولدك نحلته مثله؟، قال: لا، قال: "فارجعه"[3].

٦- **التدرج:** عن جندب بن عبد الله قال: "كنا مع النبي ﷺ، ونحن فتيان حزاورة (يقاربون البلوغ) فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا"[4].

فها هنا تدرج في عملية التعليم وفقا لسلم أولويات، فكان من الطبيعي أن يتعلم هؤلاء الإيمان أولا، وبعده يتعلمون القرآن.

وكذلـــك روى ابن عباس: "أن النبي ﷺ بعث معاذ إلى اليمن، فقال: "أدعهم إلى شهادة أن لا الـــه إلا الله وأنـــي رسول الله، فإن هم اطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمـــس صلوات في كل يوم وليله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم"[5].

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، كتاب البر والصلة والآداب، باب الأرواح جنود مجندة، حديث رقم ٢٦٣٨.

[2] أبو داود، **سنن أبي داود**، مصدر سابق، كتاب الأدب، باب ما جاء في الرجل يتكنى وليس له ولد، حديث رقم ٤٩٦٩.

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب الهبة للولد، وإذا أعطى بعض ولده شيئا لم يجز، حتى يعدل بينهم ويعطي الآخرين مثله، ولا يشهد عليه، حديث رقم ٢٤٤٦.

[4] ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، مصدر سابق، كتاب المقدمة، باب في الإيمان، حديث رقم ٦١.

[5] البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، حديث رقم ١٣٣١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

فعملـــية الـــتدرج فـــي التعليم تخضع لمقتضيات، فلما كان معاذ مبعوثا ليعلم قوما في منطقة أخرى بعيدة وليسوا مثلما كان أهل مكة وثنيين، فلا بد من القاعدة الأولى أولا، ثم ينتقل إلى ما بعدها... وهكذا يتوج العملية التعليمية بهذا المبدأ الحاكم العدل.

وعند حديثه عن منزلة العلم والتعليم والحرص على الحصول على المعرفة الصحيحة أيا كان مصدرها في السنة النبوية، يستدل بقوله ﷺ "الحكمة ضالة المؤمن، حيثما وجدها، فهو أحق بها"[١]، على أن الإسلام لم يضع قيودا على طلب العلم، بل أطلق العنان لطالبيه، فالمهم في تحصيل العلم أو طلب الحكمة الوصول إلى المعرفة[٢].

وعند حديثه عن تعليم النساء، يستدل على أن طلب العلم لا يقتصر على الذكور دون الإنـــاث[٣]، بقوله ﷺ: "طلب العلم فريضة على كل مسلم"[٤]، وبقوله ﷺ: "كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت"[٥]، على إن أهمال تربية البنت أو الابن تضييع لهما[٦].

وفي حديثه عن الاستقامة الخلقية، يستدل الدكتور سعيد إسماعيل بقوله ﷺ: "إنما بعثت لأتمـــم مكارم الأخلاق"[٧]، على إن الإسلام حث حثا شديد على مكارم الأخلاق، وعلى شرف منزلة الأخلاق، وحصر الرسول ﷺ مهام بعثته بإتمام الصفات الخلقية[٨].

وفـــي حديـــثه عن المنظور الإسلامي لحقوق الإنسان، يقول الدكتور سعيد إسماعيل: "وكما تعكس النظرة الإسلامية شمولية حقوق الإنسان وإنسانيتها وعالميتها، فإنها تعكس أيضا أهمية التلازم بين الحقوق الفردية والمصلحة العامة، فكل حق للفرد يتضمن حقا للجماعة، مع أولويـــة حق الجماعة كلما حدث تقاطع"[٩]. ويورد قوله ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه

---

(١) ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، مصدر سابق، كتاب الزهد، باب الحكمة، حديث رقم ٤١٦٩.
(٢) انظر: سعيد إسماعيل، **ديمقراطية التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٨٨.
(٣) انظر: سعيد إسماعيل، **السنة النبوية رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص٣٣٢.
(٤) ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، مصدر سابق، كتاب المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم ٢٢٤.
(٥) ابو داود، **سنن أبي داود**، مصدر سابق، كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم، حديث رقم ١٦٩٢.
(٦) انظر: سعيد إسماعيل، **السنة النبوية رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص٢٣٣.
(٧) محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (٤٥٤هـ)، **مسند الشهاب**، تحقيق: أحمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٣، ج٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦، ص١٩٢، حديث رقم ١١٦٥.
(٨) انظر: سعيد إسماعيل، **نظرات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٢٨.
(٩) سعيد إسماعيل، **الأصول السياسية للتربية**، عالم الكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص٣٤٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

مـــا يحب لنفسه"[1]، وقوله ﷺ: "المؤمنون في توادهم وتراحمهم كالجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر"[2].

وفي حديثه عن مظاهر الاتجاه العملي:

يبيـــن أن الإســـلام نبذ التواكل ويذكر قوله ﷺ: "لو أنكم توكلتم على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا، وتروح بطانا"[3].

"لـــم يقل الرسول أن الله يرزق الطير وهي قابعة في أوكارها، ولكنها تغادر أوكارها فـــي الصباح جائعة خاوية، فتنطلق وهي تضرب بأجنحتها هنا وهناك بحثا عن ثمار الأشجار وســـنابل الحقـــول وحشـــرات الأرض والمـــاء... وما تزال تجمع من هذا وذاك حتى تمتلئ حواصلها، فتعود إلى أعشاشها وقد أصابت رزقها ورزق أفراخها الصغار"[4].

هـــذه بعـــض الأمـــثلة على استدلال الدكتور بالأحاديث النبوية الشريفة في المجالات التربوية المختلفة.

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، حديث رقم ١٣.

[2] أبو حسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، **أمثال الحديث**، الجزء الأول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٩، ص٨٢.

[3] ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، مصدر سابق، كتاب الزهد، باب التوكل واليقين، حديث رقم ٤١٦٤.

[4] انظر: سعيد إسماعيل، **دراسات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٤٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

المبحث الثاني

مدى اهتمامه باختيار الكتب المناسبة من كتب السنة

لقد صنفت في الحديث كتب كثيرة وصل إلينا بعضها، ولم يصل بعضها الآخر، ولا يزال عدد كبير منها مخطوطا في المكاتب العالمية، وكان ينبغي أن تكون كتب الحديث بهذه الكثرة، لأن مجموعة الأحاديث النبوية يتعذر إحصاؤها وضبطها في كتاب يجمعها مهما يكن هذا الكتاب ضخما عظيما.

إن هذا المقدار العظيم من الأحاديث التي جمعت من كتب شتى ألفت في أعصر مختلفة لا يمكن أن ينظر إلى مصادره كلها نظرة متساوية، أي لا يمكن أن تكون مصادر الحديث – على اختلافها – ذات طبقة واحدة، ومرتبة واحدة، ولذلك اصطلح العلماء على تقسيم كتب الحديث بالنسبة إلى الصحة والحسن والضعيف إلى طبقات[1].

وتعددت أنواع كتب الحديث كما تعددت طبقاتها، فكان منها كتب الصحاح والجوامع والمسانيد، والمعاجم والمستدركات، والمستخرجات والأجزاء[2].

ومن خلال استقرائي لكتابات الدكتور سعيد إسماعيل، وجدت أنه قد عاد في أغلب كتاباته إلى صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

صحيح البخاري:

ترك الإمام البخاري نحوا من عشرين مؤلفا، وأشهرها الجامع الصحيح، المشهور بصحيح البخاري[3].

وقد عاد الدكتور سعيد إسماعيل إلى صحيح البخاري في مواضع عده في كتاباته منها على سبيل المثال:

ففي ما يتعلق بالقيادة والتوجيه، يستدل من قوله ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته، فالرجل راع على أهل بيته

---

(1) راجع: صبحي الصالح، **علوم الحديث ومصطلحاته**، الطبعة السابعة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨، ص١١٦-١١٧.

(2) راجع في ذلك: المرجع السابق، ص١١٦-١١٧.
ياسر الشمالي، **مناهج المحدثين**، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٨، ص١٠-٢٢.
مناع القطان، **مباحث في علوم الحديث**، مكتبة وهبة، عابدين، ١٩٨٧، ص٣١-٤٣.

(3) المرجع السابق، ص٥٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده، وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته"[1]. على أن القيادة في الإسلام بمعنى رعاية والمغزى من ذلك؛ "أنها تقوم على الجذب والتوجيه المخلص والمحبة والإيمان ولا تقوم على القهر والقسر والاستبداد، وهي هنا موزعة على الجميع، فقد تكون قيادة سياسية يتولى أمرها ملك أو رئيس جمهورية أو وزير، وقد تكون قيادة منزلية يتولاها رب الأسرة من جوانب معينة كما تتولاها الأم أيضا في مجالات خاصة بها، وقد تكون اقتصادية يتولاها الموظف أو العامل في مجال عمله... وهكذا"[2].

وعند كلامه عن المسجد النبوي يبين الدكتور سعيد إسماعيل أن النبي ﷺ اتخذ من المسجد وسيلة للتربية الصحية، وإكساب الناس عادات النظافة، وأمر بتنظيف المسجد من الأقذار ومن كل ما يؤذي المسلمين[3]، ويذكر حديث أن رجل أسود أو امرأة سوداء كانا يقم المسجد، فماتت، فسأل النبي ﷺ عنه، فقالوا: مات، قال: أفلا كنتم آذنتموني به، دلوني على قبره، أو قال قبرها، فأتى قبرها فصلى عليها[4].

ولقد اختار النبي ﷺ المسجد ليكون مركزاً للتعليم والتوجيه والتفقه في الدين، بتبليغ الوحي وتوضيحه في خطب الجمعة ومجالس العلم، وفي كل فرصة تسنح له، والمساجد أنسب الأماكن لهذه المهمة العظيمة خصوصا عند اجتماع المسلمين للصلاة فيها جماعة، كل يوم خمس مرات يجتمع منهم عدد كبير يصلح لتعليمه وتوجيهه، وعدد أكبر يوم الجمعة تلقى عليهم خطبة الجمعة وإرشاداتها المنوعة، والتعليم ذكر الله وتذكير به وبدينه وشرعه. وكان ﷺ يعقد مجالس العلم في مسجده، ويتزاحم المسلمون عليها ويتنافسون في القرب منه لتمام الاستفادة منه[5]، ويورد الحديث التالي عن أبي واقد الليثي: أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله ﷺ، فأما أحدهما: فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهبا، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: "ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، حديث رقم ٤٩٠٤.
(2) سعيد إسماعيل، **التصور النبوي للشخصية السوية**، مرجع سابق، ص٨٧.
(3) سعيد إسماعيل، **معاهد التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٢٥٠.
(4) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب الصلاة، باب كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيدان، حديث رقم ٤٤٦.
(5) سعيد إسماعيل، **نظرات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٥٣.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

أحدهم فآوى إلى الله فأواه، وأما الآخر، فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض، فأعرض الله عنه"[1].

وعند حديثه عن طرق التعليم وأساليبه يذكر الحوار والتساؤل، كان في استخدام الرسول ﷺ للحوار، سبيلا ناجحا للغاية في تعليمه الصحابة أو في إخبارهم بما نزل عليه من ربه[2]، فقد روى زيد بن ثابت، قال أملى عليّ النبي ﷺ: " لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله"، فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها عليّ، قال: يا رسول الله، لو أستطيع الجهاد لجاهدت، وكان رجلا أعمى، فأنزل الله على رسوله ﷺ وفخذه على فخذي، فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي، ثم سرى عنه، فأنزل الله عز وجل (غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ)النساء/٩٥"[3].

صحيح مسلم:-

صنف الإمام مسلم كتابه من ثلاثمئة ألف حديث، واستغرق في تهذيبه وتنقيحه خمسة عشرة سنة[4]. وعدة أحاديث صحيح مسلم دون المكررات (٣٠٣٠) **حديثا ويبلغ مجموع ما** فيه من طرق الأحاديث المختلفة نحو عشرة الآف حديث[5].

واشترط الإمام مسلم لقبول الحديث بالإضافة إلى شروط الحديث الصحيح إن الإمام مسلم اكتفى بمعاصرة الراوي لمن روى عنه في حين أن الإمام البخاري لم يكتف بالمعاصرة، وشرط لقاءهما ولو مرة واحدة[6].

وقد عاد الدكتور سعيد إسماعيل إلى صحيح مسلم في مواضع عديدة في كتاباته منها على سبيل المثال:

ففي حديثه عن المسئولية الاجتماعية، يبين الدكتور سعيد إسماعيل أن كسب واستمالة القلوب من السمات التي حث عليها الرسول ﷺ، لأن من شانها أن تدعم روابط المجتمع وتشيع المحبة والتعاون بين الناس[7]، ويستشهد على ذلك بقوله ﷺ: "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا ادلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب العلم، باب من قعد حتى ينتهي به المجلس، ومن راى فرجه في الحلقة وجلس فيها، حديث رقم ٦٦.
(٢) سعيد إسماعيل، **السنة النبوية رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص٤٠٧.
(٣) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب الجهاد والسير، باب قوله تعالى "لا يستوي القاعدون من المؤمنين..."، حديث رقم ٢٦٧٧.
(٤) (٥) مصطفى البغا، **بحوث في علوم الحديث ولصوصه**، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، (د.ت)، ص٥٤.
(٦) انظر: ياسر الشمالي، **مناهج المحدثين**، مرجع سابق، ص٥٢.
(٧) سعيد إسماعيل، **التصور النبوي للشخصية السوية**، مرجع سابق، ص٨٤-٨٥.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

بينكم"[1]، ذلك أن مثل هذه التحية تصفى لك ود الآخر، وتسكب في نفسه الحب، وتشيع حوله الطمأنينة والسلام.

وفي حديثه عن الأصول التاريخية للتربية الإسلامية، يذكر عهد الإبداع، ويبين أن الإسلام، معين التربية الذي لا ينضب، ((نستطيع القول بأن ظهور الإسلام كان بشير ثورة في التربية الإسلامية، لقد جاء لينتقل بالبشر خطوات فسيحات إلى حياة مشرقة بالفضائل والآداب. واعتبر المراحل والوسائل المؤدية إلى هذا الهدف هو صميم رسالته، كما أنه أعد الإخلال بهذه الوسائل خروجا عليه وابتعادا عنه))[2]، ويورد قوله ﷺ: "اتدرون ما المفلس؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له. فقال المفلس من امتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار"[3].

وفي حديثه عن مكانة التربية في الفكر الإسلامي، يستدل بقوله ﷺ: "الا ان ربي أمرني أن أعلمكم وما جهلتم مما علمني"[4]، على إنه ﷺ معلم يقرأ آيات القرآن الكريم على المسلمين ويشرحها لهم، ويعمل على تطهير نفوسهم، ويعلمهم الحكمة، ويعلمهم أمور شتى لم يكونوا على علم بها، وأنه ﷺ يستشعر مسئوليته التعليمية التي حملها إياه ربه سبحانه وتعالى[5].

وعند حديثه عن طرق التعليم وأساليبه، يذكر الممارسة والبيان العلمي، يقول الدكتور سعيد إسماعيل: "ومن هديه في منهج تعليمه ﷺ، أن ينتقل بالحاضر من صورة واقعية محسوسة إلى صورة ذهنية علمية تتعلق بالإيمان والأخلاق أو السلوك"[6].

ويستدل على ذلك بحديث عمر بن الخطاب، أنه قال:قدم على رسول الله ﷺ بسبى، فإذا امرأة من السبي تبتغي، إذا وجدت صبيا في السبي، أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال

---

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمن، حديث رقم٥٤.
(2) سعيد إسماعيل، **دراسات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٢٦٠.
(3) مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، حديث رقم ٢٥٨١.
(4) مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، حديث رقم ٢٨٦٥.
(5) سعيد إسماعيل، **رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، مرجع سابق، ص١٦١.
(6) سعيد إسماعيل، **السنة النبوية رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص٤٢٧-٤٢٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

لنا رسول الله ﷺ "أترون هذه المراة طارحة ولدها في النار؟" قلنا: لا. والله! وهي تقدر على أن لا تطرحه. فقال رسول الله ﷺ "لله أرحم بعباده من هذه بولدها"[1].

وأيضا ما جاء عن جابر أن رسول الله ﷺ مر بالسوق، داخلاً من بعض العالية، والناس كنفته (جانبه)، فمر بجدي أسك (أي صغير الأذني) ميت فتناوله فأخذ بإذنه ثم قال: أيكم يحب أن يكون له هذا بدرهم؟ قالوا: ما نحب إنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: أتحبون إنه لكم-أي بلا شيء -؟ قالوا: والله لو كان حيا، كان عيبا فيه، لأنه أسك. فكيف وهو ميت؟ فقال ﷺ: فو الله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم! [2].

سنن الترمذي:

كتاب الترمذي الذي يسمى جامع الترمذي أو سنن الترمذي هو أجل كتبه وأنفعها، وبعد أن صنف كتابه عرضه على علماء عصره فحاز رضاهم وهذا من تواضعه رضي الله عنه[3].

أخرج الترمذي في كتابه الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل وكشف عن علته، كما ذكر المنكر وبين وجه النكارة فيه ولم يخرج عن متهم بالكذب – متفق على اتهامه – حديثاً بإسناد معنعن، وهو في كل هذا يبين درجة ما يخرجه، فليس في صنيعه ما يوهن كتابه، وقد جمع الترمذي الفقه إلى جانب علمه بالحديث وعلله ورجاله وعلومه وكل هذا واضح في سننه[4].

وقد عاد الدكتور سعيد إسماعيل في كتاباته إلى جامع الترمذي أو سنن الترمذي في مواضع عدة أذكر منها على سبيل المثال:

ففي حديثه عن الوظيفة التربوية للدولة في الإسلام، يبين الدكتور أن مهمة الدولة بالنسبة للمجتمع، هي مهمة المربي بالنسبة للفرد، ومن هذه الوظائف العدل من الحكام، يقول ﷺ: "إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة، وأدناهم منه مجلسا: إمام عادل. وأبغض الناس إلى الله، وأبعدهم منه مجلسا: إمام جائر"[5].

---

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وانها سبقت غضبه، حديث رقم ٢٧٥٤.
(2) مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، كتاب الزهد والرقائق، حديث رقم ٢٩٥٧.
(3) علي محمد جماز، **محاضرات في علوم الحديث**، دار القلم، الكويت، ١٩٨٢، ص١١٩.
(4) مصطفى البغا، **بحوث في علوم الحديث ونصوصه**، مرجع سابق، ص٥٧.
(5) الترمذي، **سنن الترمذي**، الجزء الثالث، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٥، باب ما جاء في الإمام العادل، حديث رقم ١٣٣٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

"فهـذه هـي الوظيفة الأولى التي تحددها أصول الإسلام للدول، عدل لا يميل ميزانه الحب والبغض، ولا تغير قواعده المودة والشنآن، العدل الذي لا يتأثر بالقرابة بين الأفراد، ولا بالتباغض بين الأقوام، فيتمتع به افراد الأمة الإسلامية جميعا، لا يفرق بينهم حسب ولا نسب، ولا مـال ولا جـاه، كما تتمتع به الأقوام الأخرى، ولو كان بينها وبين المسلمين شنآن، وتلك قيمة في العدل لا يبلغها اي قانون دولي إلى هذه اللحظة ولا قانون داخلي!!" (١).

وعـند حديـثه عـن الشك المنهجي والدعوة لتحرير العقل من التقليد والبدع، يقول الدكتور سعيد إسماعيل "وليس الشك اثما ولا قبحا، وإنما يقبح الشك لو ظل المتعلم على حالة مـن الشـك، وهو يحسن في ابتداء حال المتعلم حتى يتسنى له أن يصل إلى العلم الذي عنده تسـكن النفس، بل لم يكن يقين قط إلا وسبقه شك. ولم ينتقل أحد من اعتقاد إلى اعتقاد غيره، حتى كان بينهما حال شك، ومن ثم فقد وجب معرفة مواضع الشك وحالاته الموجبة له لتعرف بها مواضع اليقين وحالاته الموجبة له"(٢)، ويذكر قوله ﷺ: "لا تكونوا إمعة تقولون: إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا انفسكم إن احسن الناس ان تحسنوا وأن أساءوا فلا تظلموا"(٣).

كتاب السنن لأبي داود:

صـنف أبو داود سننه على أبواب الفقه واقتصر فيها على السنن والأحكام، فلم يذكر فـي كتابه القصص والمواعظ والأخبار، والزهد وفضائل الأعمال وغيرها(٤). وقد أخرج أبو داود في كتابه الصحيح وما دونه، وبين ما فيه من وهن شديد(٥).

وقـد عـاد الدكتور سعيد إسماعيل إلى هذا الكتاب في مواضع في كتاباته منها على سبيل المثال:

فعـند حديـثه عن التعليم حق... وواجب: يستدل بقوله ﷺ: "من سئل عن علم فكتمه ألجمـه الله بلجام من نار يوم القيامة"(٦)، على أن المتعلم يجب إلا يكون أنانيا يمنع العلم عن الآخرين(٧).

---

(١) سعيد إسماعيل، **رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، مرجع سابق، ص٦٤.
(٢) سعيد إسماعيل، **دراسات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٢٢٦.
(٣) الترمذي، سنن الترمذي، مصدر سابق، ج٤، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الإحسان والعفو، حديث رقم ٢٠١٢.
(٤)(٥) مصطفى البغا، **بحوث في علوم الحديث ونصوصه**، مرجع سابق، ص٥٦.
(٦) أبو داود، سنن ابي داود، مصدر سابق، كتاب العلم، باب كراهية منع العلم، حديث رقم ٣٦٥٨.
(٧) انظر: سعيد إسماعيل، **نظرات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٢٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

ويستدل بقوله ﷺ: "إنما أنا بشر، وأنكم لتختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له من حق أخيه بشيء، فلا يأخذ منه شيئا، فإنما أقطع له قطعة من النار"[1]، على تحبيذ الإسلام للاجتهاد[2].

سنن النسائي:

صنف النسائي سننه ولم يخرج فيها عن راو أجمع النقاد على تركه فهي لهذا تضم الصحيح والحسن والضعيف، وسمى كتابه هذا (السنن الكبرى)[3].

ولما ألف الأمام النسائي كتابه (السنن الكبرى) عرضه على أمير الرملة فقال له: أكلّ ما فيه صحيح؟ فقال: فيه الصحيح والحسن وما يقاربهما، فطلب منه أن يميز له الصحيح من غيره؛ فصنّف له كتاب (السنن الصغرى) وسماه (المجتبى من السنن) يعني المختار من كتاب السنن الكبرى، وهو مرتب على أبواب الفقه كبقية كتب السنن الأخرى[4]. وقد عاد الدكتور إلى هذا الكتاب في أكثر من موضع في كتاباته أذكر منها على سبيل المثال:

فعند حديثه عن العلاقات العائلية يبين الدكتور سعيد إسماعيل أن المصطلح المتداول في الأدب النبوي هو (صلة الرحم)، والرحم كل من بينك وبينه قرابه، فالرحم هي الصلة الوثيقة التي تجمع اشتات الأقارب كما يجمع الخيط الحبات المتناثرة فيجعل منها عقدا نظيما، كذلك الرحم تجعل من الأسرة جبهة قوية تصون المجتمع، وتهيئ مناخا عائليا يساعد على حسن تكون الشخصية وبر المرء بأهله له في ميزان الأعمال أجران: فهو صدقة وصلة[5]، ويذكر قوله ﷺ: "الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذوي الرحم اثنتان، صدقة وصلة"[6].

وفي حديثه عن التيسير على المتعلم والرفق به، يبين الدكتور سعيد إسماعيل أنه من التيسير أن يكون المعلم بمن يعلمه رفيقا رحيما، وأن يتعامل معه كما يتعامل الأب مع أبنائه، ومن هنا كان وصف الله سبحانه للمعلم الأول رسول الله بقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ

---

(1) ابو داود، **سنن أبي داود**، مصدر سابق، كتاب الأقضية، باب في قضاء القاضي إذا أخطاء، حديث رقم ٣٥٨٣.

(2) انظر: سعيد إسماعيل، **دراسات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٢٤١.

(3) مصطفى البغا، **بحوث في علوم الحديث ونصوصه**، مرجع سابق، ص٥٨.

(4) علي محمد جماز، **محاضرات في علوم الحديث**، مرجع سابق، ص١٢١-١٢٢.

(5) سعيد إسماعيل، **التصور النبوي للشخصية السوية**، مرجع سابق، ص٥٤.

(6) احمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، سنن النسائي (المجتبى)، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢، كتاب الزكاة، باب الصدقة على الأقارب، حديث رقم ٢٥٧٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ التوبة/١٢٨[١]، ووصف الرسول ﷺ نفسه مؤكدا: "إنما أنا لكم مثل الوالد"[٢].

سنن ابن ماجه:

صنف ابن ماجه في التفسير، والحديث، والتاريخ وأشهر كتبه كتاب السنن، وقد صنفه على أبواب الفقه كما هو الشأن في صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود والنسائي والترمذي، لم يلتزم فيه اخراج الصحيح فقط، فجمع كتابه بين الصحيح والحسن، والضعيف والواهي، لهذا لم يدخل كثيرا من العلماء كتابه في الكتب الستة قبل القرن السادس[٣].

ويعتبر الحافظ أبو الفضل بن طاهر أول من أضاف كتاب ابن ماجه إلى الأصول الستة، فإنه عمل مصنفا في الأطراف شمل فيه كتاب ابن ماجه، وصنف جزءا آخر في شروط الأئمة الستة فعده معهم، ثم عمل الحافظ عبد الغني كتاب الكمال في أسماء الرجال فذكره فيهم[٤].

وقد عاد الدكتور سعيد إسماعيل إلى هذا الكتاب في أكثر من موضع في كتاباته أذكر منها على سبيل المثال:

ففي حديثه عن جهود الصحابة والتابعين في تعلم وتعليم السنة، يستدل فيما روى عن قرظة بن كعب أنه قال: "بعثنا عمر بن الخطاب إلى الكوفة وشيعنا فمشى معنا إلى موضع يقال له: صرار، فقال: أتدرون لم مشيت معكم؟ قال، قلنا: لحق صحبة رسول الله ﷺ، ولحق الأنصار، قال: لكني مشيت معكم لحديث اردت أن أحدثكم به، فأرت إن تحفظوه لمشاي معكم: أنكم تقدمون على قوم للقرآن في صدورهم هزيز كهزيز المرجل، فإذا راوكم مدوا إليكم أعناقهم، وقالوا: أصحاب محمد، فأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ، ثم أنا شريككم"[٥]، على أن الصحابة الأوائل أرادوا أن يحافظوا على القرآن الكريم وهو الأصل الأول والمصدر الأعظم ويجعلوه شغل المسلمين الشاغل[٦].

وفي حديثه عن التعليم حق... وواجب، يستدل الدكتور سعيد إسماعيل بقوله ﷺ: "سيأتيكم أقوام يطلبون العلم، فإذا رأيتوهم فقولوا لهم مرحبا بوصية رسول الله ﷺ،

---

(١) سعيد إسماعيل، **السنة النبوية رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص٤٣٥.
(٢) النسائي، **سنن النسائي**، مصدر سابق، كتاب الطهارة، باب النهي عن الاستطابة بالروث، حديث رقم ٤٠.
(٣) مصطفى البغا، **بحوث في علوم الحديث ونصوصه**، مرجع سابق، ص٥٩.
(٤) ياسر الشمالي، **مناهج المحدثين**، مرجع سابق، ص٢٢٥.
(٥) ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، مصدر سابق، كتاب المقدمة، باب التوخي في الحديث عن رسول الله ﷺ، حديث رقم ٢٨.
(٦) انظر: سعيد إسماعيل، **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص١٣٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

وافتوهم"[1]، على أن المسألة ليست في مجرد إعطاء المسلم حقه في التعليم، وإنما يجب أن يتم ذلك في جو من الرضى والتبسط والبشاشة، إذ ان ذلك من شأنه أن يسهل طريقه على المتعلم ومن شأنه أن يثبته ويدعمه[2].

وهكـذا يتبين للباحث مما سبق مدى اهتمام الدكتور سعيد إسماعيل بالأحاديث الواردة فـي الصـحيحين وكذلك الأحاديث الواردة في سنن الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه ومسند الإمام أحمد بن حنبل.

ومـن أبرز القضايا والجوانب التربوية الإسلامية التي أصلها الدكتور سعيد إسماعيل بـرجوعه إلى السنة النبوية: المعرفه، ونشر العلم وعدم كتمه، وتعليم المرأة، وتربية الأطفال وبناء الشخصية السوية، وقواعد ومبادئ تربوية عامة مثل: الترغيب والترهيب، والتيسير على المـتعلم والـرفق به، ومراعاة الفروق الفردية، والمداعبة والممازحة، والعدل والمساواة بين المتعلمين، والتدرج.

وأيضـا من القضايا التربوية والتي أصلها الدكتور سعيد إسماعيل بالرجوع إلى السنة النـبوية: الاسـتقامة الخلقية، والاتجاه العملي، والقيادة والتوجيه، والتربية الصحية، والمسجد كمركـز للتعليم والتوجيه والتفقه في الدين، وطرق التعليم وأساليبه ومنها: الحوار، والممارسة والبيان العملي، والرضى والتبسط والبشاشة مع المتعلم.

---

(1) ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، كتاب المقدمة، باب الوصاة بطلبة العلم، حديث رقم ٢٤٩.
(2) انظر: سعيد إسماعيل، **نظرات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٢٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

الفصل الخامس

تأصيل كتاباته بآراء الفقهاء في التربية

تمهيد:-

أن علـم التربـية فـي المفهوم الإسلامي يشتمل على كل العلوم والمكتسبات الفكرية والسلوكية المؤدية إلى الفضيلة، هدف التربية الإسلامية وغاية سعي المربين وجهدهم[١].

أما إذا لم تؤد التربية إلى الفضيلة ولم تثمر جهود المربين هذه الثمرة، كان ذلك دليلا على انحراف التربية عن هدفها أو خطأ في أساليبها.

والفقـه لغة: مطلق الفهم يقال فقه يفقه اي فهم يفهم[٢] ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ النساء/ ٧٨ وقوله على لسان شعيب:﴿مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾ هود/٩١.

والفقـه فـي الاصـطلاح: هـو العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسبة من ادلتها التفصيلية[٣].

والفقـه علـى هـذا الـنحو يدخل في تنظيم جميع أحوال المسلمين بما تتضمنه من معـاملات، وأحكـام، وهذه هي الوظائف التي يناط بها علوم التدبير، وهي في مجملها علوم سـلوكية لهـا وجهان، وجه نظري يشتمل على قواعدها وأصولها، ووجه تطبيقي نصل عن طريقه إلى تحقيق السعادة والكمال في طريقنا إلى الأخرة[٤].

والفقـه ينطوي على سائر العلوم السلوكية الإنسانية "وقد كان هذا هو مساره وحقيقته فـي الموضوعات الإنسانية نفسها قبل أن تنشأ هذه العلوم وتستقل موضوعاتها بالتدريج فينشأ علم سياسة وعلم اقتصاد وعلم اخلاق وعلم اجتماع وعلم نفس وعلم قانون وعلم تربية وعلوم إدارة وعلوم عسكرية...الخ"[٥].

وسـوف يتـناول الباحـث في هذا الفصل أراء أهل السنة في كتابات الدكتور سعيد إسماعيل، والمذاهب الأخرى ومكانتها في كتاباته.

---

(١) هشام نشابه، التراث التربوي الإسلامي، دار العلم للملايين، (د.م)، ١٩٨٨، ص٥-٦.
(٢) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي،**المصباح المنير**، ج٢، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت)،ص٦٥٦.
(٣) د. أحمد فراج حسين، وعبد الودود محمد، **أصول الفقه**، الدار الجامعية، (د.م)، ١٩٩٢، ص١٣.
(٤) محمد علي أبو ريان، **أسلمة المعرفة**، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، ١٩٩٧، ص٢٦٠.
(٥) المرجع السابق، ص٢٦٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

المبحث الأول: آراء أهل السنة في كتاباته.

أهل السنة هم:- الطائفة الإسلامية الكبرى التي تمثل ثلاثة أرباع المسلمين في العالم، وهم الذين يرجعون في الفتوى والتقليد إلى أئمة المذاهب الأربعة أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل[1].

وقد استشهد الدكتور سعيد إسماعيل بأقوال الأئمة الأربعة وبعض فقهاء هذه المذاهب عند تناوله لقضايا التربية، فقد استدل بآراء وأقوال الأمام أبي حنيفة في مواضع عدة من كتاباته منها على سبيل المثال:

عند حديثه عن موقف الاتجاه الفقهي من بعض قضايا التربية، يتناول الدكتور قضية العلم قيمة ومعنى، وتعلماً، ويبين بإنه موضوع لا يخلو منه كتاب تربوي صنفه فقيه من الفقهاء، وإن اختلفت الصياغات، بل إنه كان الموضوع الأول غالباً إن لم يكن دائماً في مثل هذه الكتابات المتخصصة[2].

ويذكر مثالاً على ذلك الإمام أبا حنيفة، فقد كان يرى إن العمل القويم يجب أن يكون مبنياً على المعرفة الصحيحة، فليس الخير عنده من يعمل الخير فقط، بل الخير عنده من يعلم الخير والشر، ويقصد إلى الخير عن معرفة لمزاياه، ويجتنب الشر فاهماً لمساويه، وليس العادل هو الذي يكون منه العدل من غير معرفة للظلم، بل العادل هو الذي يعرف الظلم ومغبته، والعدل وغايته، ويقصد إلى العدل لما فيه من شرف الغاية وحسن المغبة.

ويورد قول الإمام أبي حنيفة: "أعلم أن العمل تبع للعلم، كما أن الأعضاء تبع للبصر، والعلم مع العمل اليسير أنفع من الجهل مع العمل الكثير، ومثل ذلك الزاد القليل الذي لابد منه في المفازة مع الهداية بها أنفع من الجهل مع الزاد الكثير، ولذلك قال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ﴾الزمر/٩"[3].

وفي حديثه عن وظيفة المعلم في التربية الإسلامية، يبين الدكتور سعيد إسماعيل أن وظيفة المعلم في التربية الإسلامية لا تقتصر على التعليم والتدريس، وإنما كان يقوم بالإضافة إلى ذلك بواجب الإفتاء، ويذكر عدداً من آداب الفتيا، ومن هذه الآداب أن لا يصر على الخطأ ولا يستكبر عن قبول الحق وإن كان ممن هو دونه، ويذكر مثالاً على ذلك أن أبا حنيفة قد

---

(١) محمد التيجاني السماوي، الشيعة هم أهل السنة، مؤسسة الفجر، لندن، (د.ت)، ص٢٣.
(٢) انظر: سعيد إسماعيل، اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، مرجع سابق، ص٧٦-٧٧.
(٣) أبو حنيفة: العالم والمتعلم، ترجمة محمد رواس قلعجي وزميله، مكتبة الهدى، حلب، ١٩٧٢، ص٣٢.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

تراجع عن بعض آرائه لما تبين قوة الحجة التي استند إليها بعض تلاميذه في رأيهم خصوصا أبو يوسف[1].

وعند تناوله لقضية مبادئ التعليم والتعلم، يبين الدكتور سعيد إسماعيل بأن طريقة أبي حنيفة في درسه كانت تشبه أن يكون دراسة له لا إلقاء لدروس على تلاميذه[2]، فالمسألة من المسائل تعرض له، فيلقيها على تلاميذه ويتجادل معهم في حكمها، وكل يدلي برأيه، وقد ينتصفون منه في المقاييس كما روي عن الإمام محمد، ويعارضونه في اجتهاده، وقد يتصايحون، حتى يعلو ضجيجهم وبعد أن يقلبوا النظر من كل نواحيه يدلي هو بالرأي الذي تنتجه هذه الدراسة، ويكون صفوها، فيقر الجميع به، ويرضونه[3].

ويبين الفائدة من هذه الطريقة بأنها تثقيف للمعلم والمتعلم معا، وأن فائدتها للمعلم لا تقل عن فائدتها للتلميذ، وإن استمرار أبي حنيفة على ذلك النحو من الدرس جعله طالبا للعلم إلى أن مات، فكان علمه في نمو متواصل وفكره في تقدم مستمر[4].

وعند تناوله لقضية العلاقة بين المعلم والتلميذ يبين الدكتور سعيد إسماعيل بأن الدارس لأسلوب أبي حنيفة في تعامله مع تلاميذه يستطيع أن يلمس ثلاثة مظاهر[5] وهي[6]:

أولا:- إنه يواسيهم، ويعينهم على نوائب الدهر، حتى كان يزوج من يكون في حاجة إلى الزواج، وليس عنده مؤنته، ويرسل إلى كل تلميذ قدر حاجته.

ثانيا:- إنه كان ينظر إلى نفوسهم يتعهدها بالرعاية، فإذا وجد في أحدهم إحساسا بالعلم يمازجه غرور؛ أزال عنه درن الغرور ببعض الاختبارات، يثبت له أنه ما زال في حاجة على فضل من المعرفة يأخذها عن غيره.

ثالثا:- إنه كان يتعهدهم بالنصيحة وخصوصا لمن كان منهم على أهبة افتراق، أو من كان يتوقع له شأنا من الشأن.

وعند حديث الدكتور سعيد إسماعيل عن آداب التعلم والتعليم يذكر بعض القواعد والآداب التي كان من شأن العمل بها أن يضيف جديدا مرغوبا فيه إلى شخصياتهم ويحقق نموا تربويا في سلوكهم، ومن هذه القواعد والآداب، أعطاء العلماء حقهم من التقدير والاجلال

---

(1) انظر: سعيد إسماعيل، **دراسات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص١٩١-١٩٣.
(2) انظر: سعيد إسماعيل، **اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي**، مرجع سابق، ص١٠٩.
(3) محمد أبو زهرة، **أبو حنيفة، حياته وعصره وآراؤه وفقهه**، القاهرة، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٤٧، ص٨٧.
(4) سعيد إسماعيل، **اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي**، مرجع سابق، ص١٠٩.
(5) انظر: المرجع السابق، ص١٠٢-١٠٣.
(6) محمد أبو زهرة، **أبو حنيفة**، مرجع سابق، ص٨٨-٨٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

والاحـــترام، ويستدل على ذلك بما يروى عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: بلغني انه توضـــع موازيـــن القســـط يوم القيامة فيوزن عمل الرجل فيخف، فيجاء بشيء من الغمام أو الســـحاب فيوضع في ميزانه فيرجح، فيقال له اتدري ما هذا؟ فيقول لا، فيقال هذا من علمك الذي علمته الناس فعملوا به وعلموه من بعدك[1].

ويستشـــهد الدكـــتور ســـعيد إسماعيل بأقوال وآراء الإمام الشافعي وبعض فقهاء هذا المذهب مثل عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي صاحب كتاب (أدب الإمـــلاء والاستملاء)، وبدر الدين بن جماعة الحموي الشافعي صاحب كتاب (تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم)، في مواضع عدة من كتاباته منها على سبيل المثال:

فعند حديثه عن أهمية تربية الأطفال في الإسلام، يبين الدكتور بان هناك من ائمة أهل الســـنة من دعا إلى قلة العيال، ويذكر مثالاً على ذلك: ((الإمام الشافعي الذي استند إلى قوله عز وجل: (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا) النساء/٣، قال الشـــافعي: "أن لا تكثر عيالكم، فدل على أن قلة العيال أولى" فكلمة "تعولوا" في نظر الشافعي تعني "تكثر عيالكم"، والدليل اللغوي على ذلك هو قول الكسائي: "ومن الصحابة من يقول: عال يعول إذا كثر عياله. قال الكسائي: "وهو لغة فصيحة سمعتها من العرب"))[2].

وعـــند حديثه عن موقف الاتجاه الفقهي من بعض قضايا التربية، يتناول قضية المعلم كمـــا ينبغـــي أن يكون، ويبين انه نظرا لطبيعة المعرفة التي كان الفقهاء يعلمونها الناس وما كانت تحتاجه من بيان وفصاحة وعلم باللغة العربية، حرص ائمة الفقه على ذلك مما ساعدهم ضمن عوامل أخرى بطبيعة الحال – أن يكونوا اصحاب مدارس علمية يمتد تلاميذهم بامتداد العـــالم الإســـلامي وبامـــتداد تاريخه[3]، ويذكر مثالاً على ذلك الإمام الشافعي، فقد كان قوي البيان، واضح التعبير بين (الإلقاء)، أوتي مع فصاحة لسانه، وبلاغة بيانه، وقوة جنانه، صوتا عمـــيق التأثير يعبر بنبراته كما يوضح بعباراته، لقي مالكا، فأراد مالك أن يقرئه الموطأ على بعـــض أصحابه فقال: أقرأ عليك صفحا، فما أن قرأ الصفح، حتى رغب مالك في سماعه منه حـــتى آخـــره، وذلك لما في صوته؛ من تأثير عميق، ولما له من حسن أداء، وفصاحة نطق، ولعمق تأثير صوته، كان إذا قرأ القرآن أبكى سامعيه[4].

---

(١) انظر: سعيد إسماعيل، دراسات في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص١٩٧-١٩٨.
(٢) سعيد إسماعيل، معاهد التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص١٣١.
(٣) انظر: سعيد إسماعيل، اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، مرجع سابق، ص٨٦-٨٧.
(٤) محمد أبو زهرة، الشافعي، حياته وعصره – آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٨، ص٣٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

وعند تناوله لقضية مبادئ التعليم والتعلم، يبين أن ابن جماعه كان أكثر علماء التربية الفقهـاء عناية ببيان المبادئ والأسس التي يجب أن تقوم عليها عمليتا التعليم والتعلم، ويذكر أمـثلة علـى ذلك[1]، أذكر منها مراعاة "استعداد" المتعلم قاعدة أساسية في التعلم والتعليم[2]، ولذلك الح ابن جماعة على "سهولة الإلقاء في تعليمه وينبه إلى حسن التلطف في تفهيمه"، وهو إذ يطلـب من المعلم ألا يدخر علما عن التلميذ يعزيه ذلك دائما بأن يكون التلميذ "أهلا له" اي قـابلا ومسـتعدا لتلقي هذا الذي يعلمه المعلم، ويرتبط بهذا بالضرورة أن "لا يلقى إليه ما لم يتأهل له، حيث إن مثل هذا ربما يشعر بالإحباط"[3].

وعند حديثه عن أسس ومبادئ العمل، يذكر الدافعية، ويؤكد أن على المعلم أن يلجأ في تعلـيمه إلى "الترغيب" حتى يضمن إقبال المتعلم على التعلم[4]، ويورد قول ابن جماعة الذي يدل على ذلك: "أن يرغبه في العلم وطلبه في أكثر الأوقات بذكر ما أعد الله تعالى للعلماء من مـنازل الكرامات وأنهم ورثة الأنبياء والشهداء أو نحو ذلك مما ورد في فضل العلم والعلماء من الآيات والآثار والأخبار والأشعار، ويرغبه مع ذلك بالتدريج على ما يعين على تحصيله مـن الاقتصـار على الميسور، وقدر الكفاية من الدنيا والقناعة بذلك عن شغل القلب بالتعلق بها"[5].

ومـن أسس ومبادئ العمل الأخلاقية، ويبين أن على الطالب عند اختيار المعلم الذي سيتلقى منه العلم أن يراعي الجانب الأخلاقي، وعدم الاكتفاء بالجانب المعرفي فقط[6]. ويذكر قول ابن جماعة: "إنه ينبغي أن يقدم النظر ويستخير الله فيمن يأخذ العلم عنه، ويكتسب حسن الأخـلاق والآداب منه، وليكن أن أمكن ممن كملت أهليته، وتحققت شفقته، وظهرت مروءته، وعرفت عفته، واشتهرت صيانته... ولا يرغب الطالب في زيادة العلم مع نقص في ورع أو دين أو عدم خلق جميل..." [7].

ومـن أسس ومبادئ العمل الجزاء، ويبين أن ابن جماعة قد أظهر في آرائه التربوية وعـيا بضرورة الربط بين العمل والجزاء، وأن هذا من شأنه أن يشجع الطالب المصيب أن

---

[1] انظر: سعيد إسماعيل، اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، مرجع سابق، ص١١٠-١١٤.
[2] المرجع السابق، ص١١٢.
[3] انظر: ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، إشراف د. علي زيعور، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص٢١٧.
[4] سعيد إسماعيل، دراسات في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٣٠.
[5] ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، مرجع سابق، ص٢١٦.
[6] سعيد إسماعيل، دراسات في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٣٥-٣٦.
[7] ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، مرجع سابق، ص٢٤١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

تثبت لديه مهارات العمل الجيد، وأن يتعلم الطالب المخطئ أوجه الخطأ فيتلافاها فيما بعد[1]، ويورد القول التالي لابن جماعة: "فمن رآه مصيبا في الجواب ولم يخف عليه شدة الإعجاب، شكره وأثنى عليه بين أصحابه، ليبعثه وإياهم على الاجتهاد في طلب الازدياد، ومن رآه مقصرا ولم يخف نفوره، عنفه على قصوره وحرضه على علو الهمة ونيل المنزلة في طلب العلم، لا سيما إن كان ممن يزيده التعنيف نشاطا والشكر انبساطا..." [2].

وعند حديثه عن مناهج التعلم في الكُتّاب وأساليبه، يبين أن عددا غير قليل من علماء الدين والمربين الإسلاميين شددوا على أهمية الفهم[3]، ويذكر قول ابن جماعة: "وينبغي له إذا تلا القرآن أن يتفكر في معانيه وأوامره ونواهيه ووعده ووعيده والوقوف عند حدوده وليحذر من نسيانه بعد حفظه"[4].

وعند تناوله لآداب تعلم السنة، يذكر مداومة المذاكرة[5]، ويبين أن ابن جماعة قد طلب من طالب العلم أن يقسم أوقات ليله ونهاره ويغتنم ما بقي من عمره، وأنه يرى أن أجود الأوقات للحفظ الأسحار، وللبحث الأبكار، وللكتابة وسط النهار، وللمطالعة والمذاكرة الليل[6].

وقد عاد الدكتور سعيد إسماعيل إلى أقوال الإمام مالك وبعض فقهاء المذهب المالكي مثل ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي صاحب كتاب (جامع بيان العلم وفضله)، ومحمد بن سحنون صاحب كتاب (آداب المعلمين)، في أكثر من موضع في كتاباته منها على سبيل المثال:

عند حديثه عن وظائف ومهام المعلم، يبين إن الهيئة الخارجية للمعلم قضية أساسية حين قيامه بواجب التعليم، أيا كانت صفة الذي يقوم بالتعليم أستاذا او مملياً او شيخا او صاحب حلقه، ويبين أن ابن عبد البر من العلماء الذين اهتموا بهذا الجانب المتعلق بالمظهر العام دون أن يحول بينه وبين هذا الاهتمام مظنة من البعض ممن قد يتصورون أن هذا المظهر إنما هو جانب (شكلي) لا يدخل في صلب وجوهر التدريس، وذلك غير صحيح، فالمسألة إذا كانت ليست مجرد (تلقين) وإنما تغيير في جوانب متعددة من الشخصية، فإن الجانب الجمالي، والنظام والنظافة ليست مما يعطى من خلال دروس، وإنما من خلال (اقتداء)

---

(1) سعيد إسماعيل، دراسات في التربية الإسلامية، مرجع السابق، ص٣٩-٤٠.
(2) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، مرجع سابق، ص٢١٩.
(3) سعيد إسماعيل، معاهد التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص١٨٦-١٨٧.
(4) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، مرجع سابق، ص١٩٥.
(5) سعيد إسماعيل، السنة النبوية رؤية تربوية، مرجع سابق، ص٤٦٨.
(6) انظر: ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، مرجع سابق، ص٢٣٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

يكـــون فـــيه المعلـــم مثالاً في حسن المظهر والنظافة والنظام[1]، ((ولذلك قال ابن عبد البر: "وقالوا: من تمام آلة العلم":

أ- أن يكون مهيبا وقورا بطيء الالتفات قبل الإشارة.

ب- إلا يصخب ولا يلعب ولا يجفو ولا يغلو، لأن ذلك يقلل من قدره ويحط من مكانته عند طلابه))[2].

ومغزى هذا الذي ينادي به ابن عبد البر، أن المظهر العام ليس شكلاً فقط، وإنما لابد له من مضمون، والمضمون هنا هو (الوقار) و (الهيبة)[3].

وعند تناوله لقضية ما يجب تعليمه وتعلمه، يبين أن ابن عبد البر لا يذكر العلم المقدم فـــي التعلـــيم مباشرة، وإنما يفصل القول أولا فيما يسمى بتصنيف العلوم[4]، فيقسمها أولاً من حيث (طبيعة المعرفة) فيذكر أن هناك: علما ضروريا، وعلما مكتسبا، والعلم الضروري هو المسلمات العامة التي لا تحتاج إلى دراسة منظمة من أجل تحصيلها والوقوف على أدلتها، أما العلم المكتسب فهو الذي يحتاج إلى برهان ودليل[5].

أما من حيث (الموضوع)، فإنه يشير إلى تقسيم آخر ينسبه إلى (أهل الأديان) دون أن يحدد من هم؟ وإن كان من المرجح أن يكونوا من أهل الكتاب، لأنه بعد ان يشير إلى أن العلم عـــندهم ثلاثـــة: علـــم أعلى، وعلم أوسط، وعلم أسفل[6]، يقول: "واتفق أهل الأديان أن العلم الأعلى هو علم الدين، واتفق أهل الإسلام أن الدين تكون معرفته على ثلاثة أقسام"[7].

ثـــم يفصل بعد ذلك هذه الأقسام إلى الثلاثة التي ينقسم إليها علم الدين الذي هو أعلى العلوم وأولاها تعليما وتعلما:

أولها: معرفة خاصة الإيمان والإسلام، وذلك معرفة التوحيد والإخلاص.

ثانيها: ما جاء به الدين من شرائع.

ثالثها: معرفة السنن واجبها وأدبها وعلم الأحكام.

وعند تناوله لأداب التعلم والتعليم عند العرب، يذكر الأخذ بعين الاعتبار ما يكون عليه طـــلاب العلم من استعداد وقدرة ويقول: ((وقد وصل الوعي بهذه القاعدة بالعرب إلى الدرجة

---

(1) انظر: سعيد إسماعيل، **رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، مرجع سابق، ص٣٠٥-٣٠٦.
(2) عبد الرحمن النحلاوي، **يوسف بن عبد البر القرطبي**، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٦، ص٩٧.
(3) سعيد إسماعيل، **رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، مرجع سابق، ص٣٠٦.
(4) انظر: سعيد إسماعيل، **اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي**، مرجع سابق، ص٩٨.
(5) ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، ج٢، (د.ن)، (د.م)، (د.ت)، ص٤٦.
(6) المرجع السابق، نفسها.
(7) المرجع السابق، ص٤٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

التـــي نصـــح فـــيها الإمـــام مالك أبا جعفر المنصور بالا يفرض كتبه على مختلف الأقطار الإســـلامية عندما عزم ذلك من فرط إعجابه بمالك، مع أن أمراً كهذا كان من شانه أن يبعث الســـرور بهـــذا الإمـــام الأمين، فقد قال له أبو جعفر: أني قد عزمت أن آمر بكتبك هذه التي وضعتها (يعني الموطأ) فننسخ نسخا ثم أبعث إلى كل مصر من أمضار المسلمين منها نسخة، وآمرهم أن يعملوا بما فيها لا يتعدوها إلى غيرها ويدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث فانـــي رأيت أصل هذا العلم رواية أهل المدينة وعلمهم. فكان رد مالك: لا تفعل فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل وسمعوا أحاديث، ورووا روايات، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم، وعملوا به، وإن ردهـــم عما اعتقدوه شديد، فدع الناس وما هم عليه؛ وما اختار كل بلد لأنفسهم. فقال أبو جعفر: "لعمري لو طاوعني على ذلك لأمرت به"))[1].

وعـــند تـــناولـــه لقضـــية المعلم كما ينبغي أن يكون، يبين أن هناك عدداً من الوقائع والأحـــداث فـــي التاريخ تؤكد لنا كيف اتخذ بعض المستبدين من أصحاب السلطة الفقهاء في إضفاء شرعية على استبدادهم واستغلالهم وخاصة في عهود الضعف والتخلف[2]، ويورد قول محمـــد بن سحنون: كان لبعض أهل العلم أخ يأتي القاضي والوالي بالليل يسلم عليهما فيبلغه ذلك، فكتب إليه: أما بعد، فإن الذي يراك بالليل يراك بالنهار وهذا آخر كتاب أكتبه إليك. قال محمد: فقرأته على سحنون فأعجبه، وقال: ما أسمجه بالعالم أن يؤتى إلى مجلسه فلا يوجد فيه فيســـأل عنه فيقال إنه عند الأمير، وقال سحنون: إذا أتى الرجل مجلس القاضي ثلاثة أيام بلا حاجة، فينبغي أن لا تقبل شهادته[3].

وعند حديثه عن وظائف ومهام المعلم، يذكر الدكتور سعيد إسماعيل بإنه ما دام المعلم يتقاضـــى أجـــراً بالتراضي بينه وبين ولي أمر الطالب[4]، فإن ابن سحنون يرى أنه من حق الطالب على المعلم أن يحفظ له وقته، ويحرص على كل ما فيه مصلحته[5].

وعـــند حديـــثه عن قدرة الإنسان على التعلم، يقول الدكتور سعيد إسماعيل: ((وقدر الإمـــام مالك إمكان المعرفة، بعيدا كل البعد عن إنكار قدرة الإنسان على التعلم، أو الشك في هـــذه القدرة. فليس من السوفسطائين وأشباههم في شيء، فهو يثق الثقة الواضحة المؤمنة بأن مصدر هذه المعرفة موجود، وأنه يعلم الإنسان ما لم يعلم، ويتلو من الكتاب مثل: (اقرَأ وَرَبُّكَ

---

(1) سعيد إسماعيل، **دراسات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٢٠١-٢٠٢.
(2) سعيد إسماعيل، **اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي**، مرجع سابق، ص٨٥.
(3) ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، ج١، مرجع سابق، ص٢٢٧..
(4) سعيد إسماعيل، **رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، مرجع سابق، ص٣١٠.
(5) عبد الأمير شمس الدين، **الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي**، دار اقرأ، بيروت، ١٩٨٥، ص٤٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

الأكْـرَمُ*الَّـذِي عَلَّـمَ بِـالْقَلَمِ*عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)العلق٣-٥. وقوله: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَـا)الـبقرة/٣١، مهمـا يكن رأيه في تفسير هذه الآيات، لأنه بحكم بيئته المعنوية، وفهمه الشخصي لهذه الآيات، لا يجاوز القريب الواضح، الذي لا يسهل معه على مثله، أن ينكر أن هذا الإنسان الذي قال الله فيه هذا لابد أن يكون قادراً على التعلم))[1].

وعـاد الدكتور سعيد إسماعيل إلى أقوال الإمام أحمد بن حنبل وبعض فقهاء المذهب الحنبلي في مواضع عدة في كتاباته منها على سبيل المثال:

يذكر دروسا من محنة ابن حنبل ويبين أن القصد من عرض المحنة التي تعرض لها الإمـام أحمـد بـن حنبل والتي عرفت (محنة القرآن: أقديم هو أم حادث) إبراز ثلاثة أمور يذكرها بعد عرضه للقصة[2]، وهذه الأمور هي[3]:

١- أن أحمد بن حنبل يقدم لنا صورة لما ينبغي أن يكون عليه صاحب الرأي من صلابة لا تلين للضغط والإرهاب، كأنما وضع الحق في إحدى كفتي الميزان ووضعت الدنيا بأسرها في الكفة الأخرى فرجحت كفة الحق.

٢- أن الـرأي ينبغي ألا يحارب بالسيف، وإنما الفكرة لا تبارزها إلا فكرة أخرى، ولقد ذهـب المأمون ومعه المعتصم من أصحاب السلطة والسيف، وبقيت آراء ابن حنبل وأفكاره تغذي ملايين المسلمين في كل مكان.

٣- أن هذا الموقف يبين لنا أن (التراث) كله ليس خيرا محضا، كما أنه ليس شرا محضا، فكمـا فـيه هذا الموقف المشرف لابن حنبل، ففيه أيضا، هذا الموقف غير المشرف لبعض الخلفاء مما يشير لنا بضرورة الانتقاء والاختيار عند دراسة التراث وأن نتسلح بأدوات البحث والنقد حتى نتمكن من تمييز الغث من السَّمين.

وعند حديثه عن أثر الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية الحديثه، يقول الدكتور سـعيد إسـماعيل: "أمـا الجهد العربي الثقافي في ارساء دعائم منهج البحث العلمي الحديث وخاصـة التجريبـي، فجهد ملحوظ وواضح، فابن تيميه يؤمن بالجزئيات، ويرى أن المنطق القياسي لا يصل إلى شيء واقعي وينتهي إلى القول بأن التجربة وحدها أقرب إلى الحقيقة مما ينتجه الفلاسفة بقياس"[4].

---

[1] سعيد إسماعيل، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٢٦٥.
[2] انظر: المرجع السابق، ص٢٦٣-٢٦٤.
[3] المرجع السابق، ص٢٦٤.
[4] سعيد إسماعيل، دراسات في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٢٨٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

وعند كلامه عن الشك المنهجي والدعوة لتحرير العقل من التقليد والبدع، يبين أن ابن حـــزم هاجم الأخذين بالتقليد أو المتمسكين بآراء الأقدمين أو المستندين في أحكامهم إلى حجج الســـابقين، ويذكر أقوال ابن حزم التي تدل على ذلك[1]، وهي "التقليد حرام، ولا يحل لأحد أن يـــأخذ بقول أحد من غير برهان"[2]، "إياك والتقليد فقد ذم الله عز وجل ذلك، ولو كان محمودا لعـــذر من وجد آباءه زناة أو سراقا أو على بعض الخلال التي هي أخبث مما ذكرنا أن يقتدي بهم"[3].

ويبيـــن الدكـــتور سعيد إسماعيل أن بعض علماء الفقه اهتموا بإرساء قواعد المناظرة والجدل لا لمجرد الانتصار والكسب وإنما كسبيل من سبل التعلم والتعليم[4]، ويورد مثال على ذلك ما يتضح لنا من مناقشة ابن حزم في كتابه المشهور "التقريب لحد المنطق" لقواعد الجدل وآداب المـــناظرة فيبين لنا الفارق الكبير بين الجدل والسفسطة وأظهرنا على ضرورة التمييز بين الجدل الممدوح والجدل المذموم[5]، والجدل الممدوح في رأي ابن حزم إنما هو ذلك الذي أوصـــانا به الله في قوله تعالى: ﴿وَلا تُجَادِلوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِـــنْهُمْ﴾العنكـــبوت/٤٦، فأمـــر عز وجل بضرورة المناظرة مع الترفق والإنصاف في الجدل وتـــرك التعسف والبذاءة والاستطالة. اللهم إلا إذا كان المتناظر البادئ بشيء من ذلك[6]، وأما الجـــدل المذموم فهو الذي عبر عنه ابن حزم في موضع آخر بقوله "المذموم وجهان: أحدهما من جادل بغير علم، والثاني من جادل ناصرا للباطل بشغب وتمويه بعد ظهور الحق، هؤلاء المذمومـــون هم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾ الحج/٣، وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِـــتَابٍ مُنِـــيرٍ﴾ لقمان/٢٠، بين تعالى كما نرى أن الجدال المحرم هو الجدال الذي يجادل به لينصـــر الـــباطل ويبطل الحق بغير علم"[7]. من هنا فإن الشرط الأساسي لقيام المناظرة، أن

---

(1) انظر: سعيد إسماعيل، دراسات في التربية الإسلامية، مرجع السابق، ص٢٢٦-٢٢٧.
(2) ابن حزم، النبذ في أصول الفقه الظاهري، تحقيق: محمد صبحي حلاق، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٣، ص١١٤.
(3) ابن حزم، التقريب لحد المنطق والمدخل إليه، دار مكتبة الحياة، (د.م)، (د.ت)، ص١٩٥.
(4) سعيد إسماعيل، اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، مرجع سابق، ص١١٤.
(5) انظر: ابن حزم، التقريب لحد المنطق والمدخل إليه، مرجع سابق، ص١٨٥-٢٠١.
(6) ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، ج١، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠، ص٢١.
(7) ابن حزم، المرجع السابق، ج١، دار الحديث، (د.م)، ١٩٨٤، ص٢٦-٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

يكون المتناظران طالبي حقيقة، لا مجرد متصارعين يريد كل واحد منهما أن يكون هو الغالب لا المغلوب[1].

وكذلك يحذر ابن حزم المتجادلين من التقول على خصومهم أو التباهي بآرائهم أو تسفيه حجج الآخرين بغير وجه حق[2]. وينبهنا أيضاً إلى ضرورة طلب الحق لنفسه فقط لا لكسب مديح الناس أو التفاخر بأية موهبة عقلية[3].

وعند تناوله لقضية ما يجب أن يكون عليه طالب العلم، يقول الدكتور سعيد إسماعيل: "وقد ضرب ابن حنبل مثلاً رائعاً في (العمل) حتى يكسب رزقاً يقتات به يعينه في طلب العلم، كان لا يجد غضاضة في أن يعمل مهما يكن نوع العمل ما دام فيه نفع الناس وسد لحاجته، فكل عمل شريف في ذاته، ما دامت النفس تعلو به، ولا تكون يد صاحبها اليد السفلى، فلا صغار في عمل يحله الدين ما دامت مزاولته ترفع الإنسان عن خسة المتناول من أفضال الناس، والمتساقط من أموالهم"[4].

"وقد كان يؤجر نفسه للعمل في الطريق، إن لم يجد ما ينفقه سوى هذه الأجرة، وكان يكتب بأجرة إن لم يجد ما ينفقه سوى هذه الأجرة، ولقد جاء في تاريخ الذهبي في ترجمة أحمد عن علي بن الجهم ما نصه: كان لنا جار، فأخرج إلينا كتاباً، فقال: أتعرفون هذا الخط؟ قلنا: هذا خط أحمد بن حنبل، فكيف كتب لك؟ قال: كنا مقيمين بمكة، مقيمين عند سفيان بن عيينه، ففقدنا أحمد أياماً، ثم جئنا لنسأل عنه، فإذا الباب مردود عليه، فقلت: ما خبرك؟ قال: سرقت ثيابي، فقلت: معي دنانير، فإن شئت صلة، وإن شئت قرضاً، فأبى، قلت: تكتب لي بأجرة؟ قال: نعم، فأخرجت ديناراً، فقال لي: اشتر لي ثوباً واقطعه نصفين يعني إزاراً ورداء، وجئني بورق، ففعلت، وجئت بورق، فكتب لي هذا، وكان ينسج أحياناً، ويبيع ما ينسجه، ويأكل منه"[5].

وهكذا يتبين للباحث مما سبق بأن الدكتور سعيد إسماعيل في تعامله مع كتب التراث، فإنه يتعامل معاملة الناقد الخبير الذي يعرف ماذا يأخذ وماذا يدع، وكذلك يعرف أوزان الكتب وأوزان المؤلفين، وأيها أكثر دسامة وتعمقاً في موضوعات التربية، ويظهر ذلك من خلال استشهاده بكلام ابن جماعة، وابن خلدون، وابن عبد البر وغيرهم من العلماء، وهو في

---

(1) انظر: ابن حزم، التقريب لحد المنطق والمدخل إليه، مرجع سابق، ص١٨٥ - ١٨٦.
(2) زكريا إبراهيم، ابن حزم الأندلسي، مكتبة مصر، القاهرة، (د.ت)، ص١٤٣.
(3) المرجع السابق، ص١٤٤.
(4) سعيد إسماعيل، اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، مرجع سابق، ص٩١.
(5) محمد أبو زهرة، ابن حنبل، حياته وعصره - آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ص٦٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

كـتاباته لا يكتفـي بالاستشـهاد بهـذا الـتراث بل أنه يستفيد منه في صياغة فكره التربوي الإسـلامي. لقـد قرأ في المدارس والاتجاهات التربوية الإسلامية: الفقهي واللغوي والكلامي والفلسـفي والمعتزلي و.....الخ، وساعده على ذلك إشرافه العلمي ومناقشته لكثير من رسائل الماجسـتير والدكـتوراة فـي هذا المجال: مجال التربية الإسلامية وإن كان أكثر تعاطفا مع الاتجـاه الفقهي في التربية الإسلامية، لأنه يعده بحق الاتجاه الأكثر شعبية والأكثر تأثيرا في تاريخ التربية عند المسلمين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

المبحث الثاني: المذاهب الأخرى ومكانتها في كتاباته

المذهب الجعفري

الشيعة الجعفرية هي:- الطائفة الإسلامية التي توالي وتقلد الأئمة الأثني عشر من أهل بيت المصطفى علياً وبنيه، وترجع إليهم في كل المسائل الفقهية من العبادات والمعاملات، ولا يفضلون عليهم أحداً سوى جدهم صاحب الرسالة محمداً الرسول ﷺ[1].

وقد أطلق على هذه الفرقة اسم "الجعفرية"، لاعتمادها في جميع ما تذهب إليه من عقيدة وشريعة على آراء ينسبونها إلى جعفر الصادق، الإمام السادس في نظرهم، وهي آراء يتصل سند معظمها في نظرهم بالإمام علي بن أبي طالب فبالرسول (صلوات الله وسلامه عليه) ويتفق فيها الإمام جعفر مع آراء الأئمة من قبله من آل البيت، وخاصة مع آراء أبيه الإمام محمد الباقر، ولذلك يطلقون عليهما في مؤلفاتهما اسم "الشيخين"[2].

ويطلق على هذه الفرقة كذلك اسم (الأثني عشرية)، لأنهم يقصرون الإمامة على أثني عشر إماما[3].

وقد عاد الدكتور سعيد إسماعيل إلى آراء الشيعة الإمامية وأقوال الإمام جعفر الصادق في مواضع من كتاباته منها على سبيل المثال:

فعند حديثه عن الثقة بالعقل وتقدير العلم والعلماء، يقول الدكتور سعيد إسماعيل: "وذهبت مذاهب إسلامية أخرى إلى أن هناك ملازمة تامة بين ما نصل إليه "بالعقل" وما نتلقاه عن "الشريعة"... من ذلك ما تذهب إليه الشيعة الإمامية من إن كل ما استقل العقل بدركه، وحكم بمدح فاعله أو ذمه، فلا بد أن يكون حكم الشارع على طبقه، ولا يمكن أن يخالفه بأي حال من الأحوال"[4].

وعند تناوله لقضية ما يجب أن يكون عليه طالب العلم، يذكر وصية للإمام جعفر الصادق تجمع الكثير مما يجب أن يكون عليه طالب العلم[5] وهذه الوصية هي[6]: "يا بني: من مد عينه إلى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسمه الله اتهم الله في قضائه، ومن

---

(1) محمد التيجاني السماوي، الشيعة هم أهل السنة، مرجع سابق، ص١٧.
(2) علي عبد الواحد الوافي، بين الشيعة وأهل السنة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٤،ص٨.
(3) المرجع السابق، ص٨.
(4) سعيد إسماعيل، دراسات في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٢٢٢.
(5) انظر: سعيد إسماعيل، اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، مرجع سابق، ص٩٦.
(6) محمد حسين المظفر، الإمام الصادق، ج٢، مؤسسة النشر الإسلامي، (د.م)، ١٩٨٩، ص٣٦-٣٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره، يا بني من كشف حجاب غيره، انكشفت عورات بيته، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن احتفر لأخيه بئرا سقط فيها، ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم، يا بني إياك أن تزري بالرجال فيزرى بك، وإيـــاك والدخول فيما لا يعنيك فتذل لذلك، يا بني قل الحق لك أو عليك، يا بني كن لكتاب الله تاليا، وللإسلام ماشيا، وبالمعروف آمرا، وعن المنكر ناهيا، ولمن قطعك واصلا، ولمن سكت عنك مبتدئا، ولمن سألك معطيا، وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال، وإياك والـــتعرض لعـــيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس بمنزلة الهدف، يا بني: إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فإن للجود معادن، وللمعادن أصولا، وللأصول فروعا، وللفروع ثمرا، ولا يطيـــب ثمر إلا بأصول، ولا أصل ثابت إلا بمعدن طيب: يا بني إن زرت فزر الأخيار، ولا تزر الفجار، فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها..."

وفـــي دراســـته الـــدور الـــتربوي للإمام علي بن أبي طالب والتي قدمت وألقيت في مهـــرجان الإمام علي كرم الله وجهه، لندن، يوليو، ١٩٩٠ – يتناول الدكتور سعيد إسماعيل معنى التربية ويبين أن التربية عملية إنسانية بالدرجة الأولى حيث خلق الله الإنسان قادرا على التعلم قابلا له بحكم ما في فطرته من مرونة وقدرة على التكيف[١]، فقد جاء عن الإمام قوله: "إنمـــا قلب الحدث كالأرض الخالية، ما ألقى فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك"[٢]، ويشرح ويحلل هذا المعنى: "... فصار – أي الطفل – يخرج إلى الدنيا غبـــيا غافلا عما فيه أهله، فيلقى الأشياء بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة ثم لا يزال يتزايد في المعرفة قليلا قليلا وشيئا بعد شيء وحالا بعد حال حتى يألف الأشياء ويتمرن ويستمر عليها، فـــيخرج من حد التأمل لها والحيرة فيها إلى التصرف والاضطرار إلى المعاش بعقله وحيلته، وإلى الاعتبار والطاعة والسهو والغفلة والمعصية.

ويعلـــل الإمـــام الصادق ذلك: بقوله: فإنه لو كان يولد تام العقل مستقلا بنفسه لذهب موضع حلاوة تربية الأولاد، وما قدر أن يكون للوالدين في الاشتغال بالولد من المصلحة وما يوجـــب التربـــية للأبـــاء على الأبناء من المكافأة بالبر والعطف عليهم عند حاجتهم إلى ذلك منهم"[٣].

---

(١) انظر: سعيد إسماعيل، **نظرات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص١٥٠.

(٢) محمد باقر المجلسي، **بحار الأنوار**، ج١، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٢٣.

(٣) علاء الدين أمير محمد مهدي القزويني، **الفكر التربوي عند الشيعة الأمامية**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٥، ص١٥٥-١٥٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

المذهب الزيدي:

الزيديه هم: أتباع زيد بن علي زين العابدين، وقد وافق زيد أخاه الباقر في أن الخلافة مقصورة على الإمام علي كرم الله وجهه ونسلة من فاطمة، ولكنه خالفه في الشروط التي يجب توافرها في الخليفة[1]. وتستمد هذه الفرقة مذهبها من آراء الإمام زيد نفسه.

وقد عاد الدكتور سعيد إسماعيل إلى آراء الزيدية في كتابه اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، فعند حديثه عن منهج المتكلمين، يبين الدكتور أن الزيدية قد نهجت نهج علماء الكلام، ولذلك اعتبر أقطابها قضايا العقل الأصل الأول في علم الاجتهاد، وعلى المجتهد أن يسلك منهاج العقل في إثبات الأصول الأولى للأستنباط الفقهي[2]، ويذكر ما جاء في الفصول اللؤلؤية للأصول الزيدية ما نصه: "وكيفية الاجتهاد في الحادثة أن يقدم المجتهد عند استدلاله قضية العقل المبتوته ثم الإجماع المعلوم، ثم نصوص الكتاب والسنة المعلومة ثم ظواهرها كعمومها، ثم نصوص أخبار الأحاد، ثم ظواهرها كعمومها ثم مفهومات الكتاب والسنة المعلومة على مراتبها، ثم مفهومات أخبار الأحاد، ثم الأفعال والتقريرات كذلك، ثم القياس على مراتبه، ثم ضروب الاجتهاد الأخرى..." [3].

إن هذا الكلام يدل على ترتيب الأدلة الشرعية، فيضع مسائل العقل اليقينية أولا، ويضع الإجماع المعلوم الثابت بعده، ثم نصوص الكتاب والسنة المعلومة في المرتبة الثالث، وفي المرتبة الرابعة ظواهر الكتاب والسنة المعلومة، وفي هذا تفرقة واضحة في القوة بين ما يعرف بالنص، وما يعرف بالظاهر، ويعد من الظاهر ألفاظ العموم في دلالتها على العموم، ثم يضع في المرتبة الخامسة، نصوص أخبار الآحاد، ويضع في المرتبة السادسة مفهومات نصوص القرآن والسنة المعلومة، ويضع في المرتبة السابعة مفهومات أخبار الآحاد، وهذا يدل على أن الفقه الزيدي يأخذ بالمفهوم في مقابل المنطوق كجمهور الفقهاء، ويخالف الحنفية، ولكن يؤخر الأخذ بالمفهوم عن الأخذ بالمنطوق في كل الأدلة، ويضع في المرتبة الثامنة الأفعال الواردة عن النبي ﷺ وتقريراته، فالسنة الفعلية والتقريرية التي لا تكون ثابتة بطريق التواتر المجمع عليها – تكون متأخرة في العمل عن أخبار الآحاد، نصوصها وظواهرها ومفهوماتها – أما السنة الفعلية أو التقريرية المعلومة المتواترة المجمع عليها كصلاته ﷺ

---

[1] علي عبد الواحد الوافي، بين الشيعة وأهل السنة، مرجع سابق، ص١٢.
[2] سعيد إسماعيل، اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، مرجع سابق، ص١٣٠.
[3] محمد أبو زهرة، الأمام زيد، حياته وعصره – وآراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، (د.م)،١٩٥٩،ص٣٣١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

التـــي أمـــرنا بتقليده فيها في قوله ﷺ "صلوا كما رأيتموني أصلي"[1] فهي داخلة في الإجماع المعلـــوم والمرتـــبة التاســـعة القياس، ثم يلي القياس ضروب الإجتهاد الأخرى كالأستحسان والمصلحة والذرائع، وغير ذلك، ثم الاستصحاب، وهو ما سماه البراءة الأصلية[2].

وعند كلامه عن الطبيعة الإنسانية، يبين الدكتور سعيد إسماعيل أن للزيدية تفرقة هامة بين (العقل) و (النفس)[3]، وهذه التفرقة تتلخص في الجوانب التالية[4]:

- الاختلاف في التسمية: وللعقل أسماء مترادفة كاللب والحجر، بينما لفظ النفس مشترك، وإذ قـــد يراد به الإنسان في مثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ الـــنحل/١١١، ومنه ما يراد به الخروج في مثل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَـــا ﴾الزمـــر/٤٢، ومنه ما يذكر مجازا إذا نسبت إلى الله ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾المائدة/١١٦.
- اختلافهما في الوجود، إذ جعل الله وجود النفس ملازما لأول وقت وجود الحياة، ذلك لكـــون الكائن الحي من البشر مشتهيا ونافراً، والشهوة والنفرة من طباع النفوس التي فطـــرها الله سبحانه عليها، وهي تستحوذ على القلب، وعلى الحواس في حال مغيب العقل عليها وعلى جميع الحواس.
- اخـــتلاف صـــفاتهما، فمـــن صفات العقل كونه هادياً إلى الرشاد ومميزا بين الصدق والكذب في الأقوال والحق والباطل في الاعتقاد، والخير والشر في عواقب الأعمال، أما النفس فأمارة بالسوء وموسوسة ومستولية وداعية إلى مذموم الأخلاق نحو الجزع والهلع والشح والطيش.
- اختلافهما في النظر والاستدلال، فنظر العقل هو التفكر في الصنع من حيث هو حكمة ونقمة بينما نظر النفس ظن ووهم وتتبع لمواضع الشبه والتشابه.
- اخـــتلاف مادتهمـــا: إذ العقـــل يستمد نوره من توفيق الله وتسديده، ولذلك قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً﴾ محمد/١٧، ويستمد العقل مادته من محكم الكتاب والسنة وعلـــوم أئمـــة الهـــدى، بيـــنما تستمد النفس مادتها من وساوس الشيطان ومن الشبه

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة....، حديث رقم ٦٠٥.

[2] محمد أبو زهرة، الأمام زيد، **حياته وعصره – وآراؤه وفقهه**، مرجع سابق، ص٣٣٢.

[3] انظر سعيد إسماعيل، **اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي**، مرجع سابق، ص١٣٣-١٣٤.

[4] أحمد محمود صبحي، **الزيدية**، الزهراء للاعلام العربي، (د.م)، ١٩٨٤، ص٤٠٦-٤٠٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

والمتشـــابه ومـــن علـــوم علماء السوء وبذلك قال تعالى: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ الأنعام/ ١١٢.

- اخـــتلاف أحوال أتباعهما، ذلك لأن المتبع لعقله يقف عند حد قدره بينما المتبع لهوى نفســـه غـــير واقف عند حد عقله، وإنما يتكبر على من هو أفضل منه وبحسده، قال تعـــالى: ﴿أَفَكُلَّمَـــا جـــاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ البقرة/ ٨٧.

وهكـــذا يتبيـــن للباحـــث أن مـــن أبرز القضايا والجوانب التربوية التي أصلها الدكتور سعيد إســـماعيل بـــأقوال الفقهـــاء في التربية هي: العمل القويم يجب أن يكون مبنياً على المعرفة الصـــحيحة، ووظيفة المعلم في التربية الإسلامية لا تقتصر على التعليم والتدريس وإنما كان يقوم بالإضافة إلى ذلك بواجب الإفتاء، وطرق التدريس، والعلاقة بين المعلم والمتعلم واعطاء العلماء حقهم من التقدير والإجلال والاحترام، وتربية الأطفال في الإسلام، والمعلم كما ينبغي أن يكـــون، ومبادئ التعليم والتعلم، وأسس مبادئ العمل (الدافعية، الاخلاق، الجزاء)، ومناهج الـــتعلم فـــي الكتاب والسنة، وآداب تعلم السنة، والاهتمام بالمظهر الخارجي للمعلم، وتصنيف العلـــوم، والأخذ بعين الاعتبار ما يكون عليه طلاب العلم من استعداد وقدرة، ووظائف ومهام المعلـــم، وقدرة الإنسان على التعلم، والشك المنهجي والدعوة لتحرير العقل من التقليد والبدع، وقواعـــد المـــناظرة والجـــدل، ومـــا يجب أن يكون عليه طالب العلم، والاجتهاد، والطبيعة الإنسانية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

الفصل السادس

تأصيل كتاباته بالعقيدة

التمهيد:

إن العقيدة هي الطاقة الكبرى التي تحافظ على بناء الإنسان من الانهيار لأن هذه العقيدة تحتفظ في جوهرها بقوة سماوية تخضع الدنيا كلها، والحياة بأسرها لسلطانها، فبالعقيدة يكون الفقير معدما ويتعفف، ويكون الغني موسراً ويتصدق، ويكون الشره طامعاً ويمسك، ويكون القوي قادراً ويحجم.

وتطلق العقيدة على الفكرة التي اقتنع بها المرء قناعه تامة، فقبلها عقله واستقرت في قلبه، واطمأنت بها نفسه، وامتزجت بروحه[1].

وسوف يتناول الباحث في هذا الفصل مدى اهتمام الدكتور سعيد إسماعيل بقضايا العقيدة المختلفة، ومدى ربطه بين قضايا العقيدة والقضايا التربوية.

---

[1] عمر احمد عمر، منهج التربية في القرآن والسنة، دار المعرفة، دمشق، ١٩٩٦، ص٦٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

المبحث الأول: مدى اهتمامه بقضايا العقيدة المختلفة

أنــه بالنظر إلى واقع سلوكنا في الحياة، نجد أن إرادتنا تتصرف بتوجيه من مفاهيمنا الثابــتة في نفوسنا، وهذه المفاهيم (متى غدت ثابتة راسخة في نفوسنا، واطمأنت إليها قلوبنا، وتأثــرت بها عواطفنا) تشكل معتقداتنا. وهذا المستوى (من رسوخ المفاهيم مع طمأنينة القلب إليها وتأثر العواطف بها) هو ما يطلق عليه "الإيمان"[1].

والركــن الأســاس الذي بدأ الإسلام به في تكوين شخصية المسلم هو الإيمان، وهو العنصــر المحــرك لعواطفــه والموجــه لإرادته، ومتى صحت عناصر الإيمان في الإنسان اســتقامت الأساسيات الكبرى لديه، وكان أطوع للاستقامة على طريق الخير والرشاد، وأقدر على التحكم في سلوكه بما يسعى لتحكيم شرع الله.

وأنــه كلما انعقدت أفكارنا وعقولنا على معرفة غير قابلة للتشكيك، انعقدت عواطفنا علــيه انعقــاداً يصــرف أفعالــنا وحركاتنا. ومتى بلغ شعورنا بالشيء إلى حد أصبح يحرك عواطفنا ويوجه سلوكنا حمل اسم "عقيدة"[2].

وبالــنظر إلى الدين الإسلامي نجد أن الوحي يحدد أصول ومقومات العقيدة الإسلامية وهــذه العقــيدة ترتكز على أصول ستة هي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقضاء والقدر خيره وشره من الله.

وهــذا الطــرف العقيدي في الفرد المسلم هو ما يسمى بــ"الإيمان"، وقد انشأ الإسلام القاعدة الإيمانية إجابة على تلك التساؤلات عن الإنسان والكون.

وقــد تحــدث الدكتور سعيد إسماعيل في كتاباته عن أصول العقيدة الإسلامية، وعن الإنسان والكون وفيما يلي بيان ذلك: فقد أفرد الدكتور سعيد إسماعيل في كتابه "القرآن الكريم، رؤيــة تربوية"، فصلاً اسماه البنية الأساسية للعقيدة[3]، وتناول فيه الحاجة إلى العقيدة الدينية، وتحــدث عــن الله، ووجوده، والتوحيد، وصفات الذات الإلهية، وعن عالم الغيب، والملائكة، واليوم الآخر، وعن الكون، خلقه، وتدبيره، وتسخيره للإنسان، وعن الإنسان، وخلق الإنسان، وغاية خلق الإنسان، والطبيعة الثنائية التكاملية، والنفس.

---

(1) عبد الودود مكروم، **الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة**، تقديم: عبد الرحمن النقيب، دار الفكر العربي، مدينة نصر، ١٩٩٦، ص١١٠.
(2) المرجع السابق، ص١١١.
(3) انظر: سعيد إسماعيل، القرآن الكريم، رؤية تربوية، مرجع سابق، ص١٣-١٠٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

ففـــي مـــا يتعلق بالمعرفة بالله تعالى، وجوده، يقول الدكتور سعيد إسماعيل مثلا: "إن وجـــود الله هو للمؤمن حقيقة موضوعية وذاتية معا. إن وجوده هو برهان على هذا الوجود، وكل موجوداته هما آيات هذا الوجود، وليست مقاييس العقل الإنساني هي مقاييس هذا الوجود، فـــالله هو مقياس كل موجود، ومن يحاول أن يستدل على وجود الله بالبرهان العقلي، هو كمن يحاول أن يزن الجبل بميزان الذهب وهذه هي عقلانية وجود الله الذاتية"[1].

وفـــي مـــا يتعلق بوحدانية الله يبين الدكتور سعيد إسماعيل أن وحدانية الله تعالى هي المـــبدأ الأول للإســـلام ولكـــل شيء إسلامي، وفحوى هذا المبدأ أن الإله هو الله، وأنه لا إله غـــيره، وأنـــه تعـــالى هو الواحد الأحد، الفرد الصمد، وأنه مطلق الكمال بكل المقاييس، هو الخـــلاق لـــيس له شريك، بأمره توجد كل الموجودات. هو الحق ومصدر كل حق وكل خير وجمـــال، وإرادتـــه هـــي التـــي تحدد غاية وجود الكائنات، وهي القانون الذي يحكم الكون والمخلوقات ويقنن للسلوك والأخلاق والتوجه إليه والرغبة إليه هي التوجه إلى الخير والعدل والحـــق والخير، وهي أسمى الغايات وأسمى مراتب الوجود، وطاعة أمره هي بداهة تحقيق العدل والحق والخير، وهي واجب على كل الكائنات، وعلى رأسها الإنسان الذي خلقه الله في أحسن تقويم، وزوده بالإرادة التي بها يحمل المسئولية والأمانة في التصرف والخيار الحر بين السمو نحو الحق والخير، والإصلاح، أو الانحطاط نحو الباطل والشر والفساد، وأناط بالإنسان أمانة عمارة الأرض وإبداع طاقاتها ليحقق بالإرادة الحرة المثل الإلهية في إبداع معاني الخير والإصلاح وصور الحق والجمال[2].

ويبيـــن أن الإنسان ليس عبدا لكائن في الأرض أو عنصر في السماء، لأن كل شيء في السماء والأرض عبد لله، يعنو لجلاله ويذل في ساحته ويخضع لحكمه، وليس هناك شركاء ولا شفعاء ولا وسطاء، ومن حق كل امرئ أن يهرع إلى ربه رأسا غير مستصحب معه خلقا آخر، كبر أبو صغر، وحق على كل امرئ أن ينكر من أقاموا أنفسهم أو أقامهم غيرهم زلفى إلـــى الله، وأن ينزل بهم إلى مكانهم المحدود إن كانوا بشرا أو ما سوى ذلك، ويجب أن تبنى جميع الصلات الفردية والجماعية على أساس تفرد الله في ملكوته بهذه الوحدانية التامة[3].

وفي دراسته "التربية الإسلامية تشرق من الجزيرة العربية"، يتحدث عن أبعاد التغيير الإســـلامي ويذكر البناء العقدي، ويبين أن الدعوة إلى التوحيد كانت ثورة على عقيدة الأغلبية

---

[1] سعيد إسماعيل، القرآن الكريم، رؤية تربوية، مرجع سابق، ص١٩.
[2] المرجع السابق، ص٣١.
[3] سعيد إسماعيل، السنة النبوية، رؤية تربوية، مرجع سابق، ص١٦٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

من سكان الجزيرة العربية الوثنية، وأن الجدل زعزع أسس هذه العقيدة، لذلك كانت دعوة إلى الإيمان بالعقل[1].

ويبين أن الصفات التي وصف الإسلام بها الله، قد رفعت المستوى العقلي لعرب الجزيرة إلى درجة كبيرة، فقد نقلتهم من عبادة أصنام وأوثان، وما يقتضيه ذلك من انحطاط في النظر وإسفاف في الفكر، إلى عبادة إله وراء المادة "لا تدركه الأبصار". كان الإله عند أكثرهم إله قبيلة، وإن اتسع سلطانه، فإله قبائل، أو إله العرب، فأبانه الإسلام إله العالمين ومدبر الكون وبيده كل شيء، وعالما بكل شيء، فاستطاع العربي بهذه التعاليم أن يرقى إلى فهم إله لا مادة له، واسع السلطان، واسع العلم. وأفهمهم الإسلام أن دينهم خير الأديان، وأن العالم حولهم في ضلال، وأن نبيهم هادي الناس جميعا، وإنهم ورثته في هداية الأمم، فكان ذلك من البواعث على غزو هذه الأمم يدعونهم إلى دينهم ويبشرونهم به[2].

ويبين أن المعرفة بالخالق سبحانه – بأسمائه وصفاته، والمعرفة بدلائل وجوده ومظاهر عظمته في الكون والطبيعة، لا تكون إلا عن طريق التربية والتعليم، ومن شانها أن تفجر لدى الإنسان المشاعر النبيلة، وتوقظ حواس الخير، وتربي عادة المراقبة لله تعالى في كل شيء، وتبعث على طلب معالي الأمور، وأشرفها وتنأى بالإنسان عن محقرات الأعمال، وسفاسف الأمور والمعاصي[3].

وهكذا فأن أول أساس تبنى عليه التربية الإسلامية، هو الإيمان، بناء على البرهان والاستدلال والتفكر بأن الله هو الخالق المسير المدبر لهذا الكون وللإنسان إيمانا تلقائيا يدفع الإنسان إلى طاعة هذا الرب والخضوع له، دون سواه، والشعور بالتبعية والعبودية له، والخوف من غضبه وعذابه، والرغبة في مرضاته وثوابه، إلى توجيه الحياة لتحقيق هذا كله في كل جوانبها وعلاقتها ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ الانعام/١٦٢-١٦٣[4].

ويتناول أركان الإيمان الأخرى وأثرها في تشكيل الإنسان على هذه الأرض وفيما يلي بيان ذلك[5]:

---

(1) انظر: سعيد إسماعيل، نظرات في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٩.
(2) المرجع السابق، ص١٠.
(3) سعيد إسماعيل، السنة النبوية، رؤية تربوية، مرجع سابق، ص٢٧٣.
(4) عبد الرحمن النحلاوي، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨، ص٣٥-٣٦.
(5) انظر: سعيد إسماعيل، السنة النبوية، رؤية تربوية، مرجع السابق، ص٢٧٣-٢٧٤.
سعيد إسماعيل، نظرات في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص١٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

- المعرفة بالملائكة تدعو الإنسان إلى التشبه بهم والتعاون معهم على الحق والخير كما تدعـو إلى الوعي الكامل واليقظة التامة، فلا يصدر من الإنسان إلا ما هو حسن، ولا ينصرف إلا لغاية كريمة[1].
- والمعرفة بالكتب الإلهية، إنما هي عرفان بالمنهج الرشيد الذي رسمه الله للإنسان كي يصل بالسير عليه إلى كماله الروحي والمادي[2].

وهـذا الإيمـان يربـي عقل الإنسان عن طريق تدبر كلام الله والتفكر الدائم بمعانيه وتذكر ما فيه من وعد ووعيد وأمر ونهي وعبره، ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ص/٢٩، ويربي عواطف الإنسان ومشاعره ليبقى خاشـعا لله فرحا بمناجاته، محبا لآياته ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَـعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ الزمر/٢٣[3].

- والمعرفة بالرسل، إنما قصد بها ترسم خطاهم والتخلق بأخلاقهم، والتاسي بهم باعتبار أنهم يمثلون القيم الصالحة والحياة النظيفة التي أرادها الله للناس[4].

فهـي تربية مبنية على النظام والطاعة وجمع الكلمة حول قائد واحد، وحسن الاتـباع والانقـياد علـى بصيرة ووعي وعلم وفهم، وعلى الانتماء والولاء للرسول والاعـتزاز باتـباعه والسير تحت لوائه ولواء القرآن الكريم، وهذه من معاني الولاء للأمة الإسلامية[5].

- والمعـرفة بالـيوم الأخر، وما فيه من بعث، وجزاء، وثواب، وعقاب، وجنة، ونار، وهذه المعرفة أقوى باعث للإنسان على فعل الخير وترك الشر[6].

وعلـى أساس الإيمان باليوم الأخر تبنى تربية الإنسان تربية إسلامية، فينشأ علـى الشـعور الحقيقـي بالمسؤولية، والإخلاص والاستقامة في كل مواقف الحياة، والإتقـان فـي جمـيع الأعمـال، والصبر في جميع الشدائد والتضحية حيث تجب التضـحية، للخلاص من أهوال القيامة، ومن عذاب جهنم وللفوز برضاء الله وجنته،

---

[1] السيد سابق، العقائد الإسلامية، الفتح للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٩٢، ص١١.
[2] المرجع السابق، الصفحة نفسها.
[3] عبد الرحمن النحلاوي، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، مرجع سابق، ص٣٦-٣٧.
[4] السيد سابق، العقائد الإسلامية، مرجع سابق، ص١١.
[5] عبد الرحمن النحلاوي، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، مرجع سابق، ص٣٨.
[6] السيد سابق، العقائد الإسلامية، مرجع سابق، ص١١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

وبهـذه التربـية علـى أساس الإيمان باليوم الآخر تنضبط غرائز الإنسان ودوافعه وعواطفه، ويتحكم الفرد والمجتمع في سلوكه فيوجه هذه الدوافع الغريزية نحو تحقيق مرضـاة الله واجتناب غضبه، فيبتعد الإنسان عن الفوضى والأنانية ليحقق المصلحة العامة والعدالة والخير، ويتراحم الناس ويسود التواصي بالحق والتعاون[1].

- المعرفة بالقدر الذي يسير عليه نظام الكون بحكمة الله في الخلق والتدبير، وهذه تزود الإنسان بقوى وطاقات تتحدى كل العقبات والصعاب، وتصغر دونها الأحداث الجسام.

ويتحدث عن الإنسان ونظرة الإسلام إلى الإنسان[2]، ويبين التصور الإسلامي للإنسان على انه[3]:

١- الإنسان مخلوق خاص، ذو كيان متميز، تميزه في أزدواج عناصر تكوينه، مستخلف فـي الأرض، مـزود بخصائص الخلافة، وأول هذه الخصائص: الاستعداد للمعرفة النامـية المتجددة، ومجهز لاستقبال المؤثرات الكونية والانفعال بها والإستجابة لها. ومـن مجموع انفعالاته وإستجاباته يتألف نشاطه الحركي للتعمير والتغيير والتعديل والتحليل والتركيب والتطوير في مادة هذا الكون وطاقاته للنهوض بوظيفة الخلافة.

٢- وهـو كائن كريم على الله، ذو مركز عظيم في تصميم الوجود – على الرغم من كل مـا فـي طبيعته من استعداد للضعف والخطأ، والقصور والتردي – ولكن استعداده للمعـرفة الصاعدة، ولحمل أمانة الاهتداء، وللتبعة، يجعله كائنا فريدا، يستحق تكريم تلك العناية الإلهية به بإرسال رسله ورسالاته... وهو أكرم من كل ما هو مادي، لأن كل ما هو مادي مخلوق له.

٣- وهو كائن يتعامل مع الكون كله ومن فيه وما فيه... وهو يتعامل مع ربه كما يتعامل المـلأ الأعلى من الملائكة، ومع الجن والشياطين، ومع نفسه واستعداداته المتنوعة، ومع سائر الأحياء الكونية، ومع طاقات الكون الظاهرة والخفية، ومع مادة هذا الكون وأشيائه... والكون مهيأ للتعامل معه، كما أنه مجهز بوسائل التعامل مع الكون، ومع رب الكـون، بمـا ركب فيه من روح وعقل وحواس وقوى وطاقات تناسب أزدواج عناصر تكوينه.

---

(١) عبد الرحمن النحلاوي، **التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة**، مرجع سابق، ص٣٨.

(٢) راجع: سعيد إسماعيل، **القرآن الكريم، رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص٨٠-١٠٠.
سعيد إسماعيل، **نظرات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٢٤٩-٢٥١.
سعيد إسماعيل، **التصور النبوي للشخصية السوية**، مرجع سابق، ص٢٢-٢٤.

(٣) سعيد إسماعيل، **نظرات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٢٣٠-٢٣١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

٤- وهو مستعد - حسب تكوينه الذاتي - لأن يرتفع إلى أرقى من أفاق الملائكة المقربين كمـــا هو مستعد لأن ينحط إلى أدنى من دركات الحيوان البهيم، وذلك حسب ما يبذل من جهد ورغبة واتجاه ومحاولة في الارتباط ببارئه ومنهجه وتوجيهه... فهو - من ثـــم - أعجـــب كائن، وأغرب جهاز، يحتوي هذه الاستعدادات المتباعدة الآماد، ولا تعـــرف أن هـــناك كائـــنا آخر له هذه الخصائص، سواء الملائكة، أو الشياطين، أو صنوف الحيوان، أو عناصر المادة وأجهزتها.

٥- وهو مصمم على قاعدة الزوجية التي هي خاصية كونية وحيوية، وعلى قاعدة التكامل بيـــن الزوجيـــن، لا التماثل - وهي كذلك خاصية كونية وحيوية - وقبل ذلك: على أساس التناسق مع الكون والقربى في ماهية المادية، بزيادة ذلك العنصر الفريد فيه - الـــنفخة من روح الله - وهي أمر غير مجرد الحياة الحيوانية... وهو العنصر الذي خط له طريقه الخاص الذي يعترف الآن بخصوصيته حتى أصحاب الداروينية.

ويتحدث الدكتور سعيد إسماعيل عن الكون[١]، ويبين أن الكون يشمل كل ما خلق الله مما يقع عليه اسم الشيء من أجناس لا يحصرها العدد ولا يحيط بها الوصف، وهذا يعني أنه يشمل كل شيء من أحياء وجمادات وعوالم روحية، وغير ذلك مما يعلمه الله[٢].

وعند حديثه عن "التصور الإسلامي لتأصيل التربية"، يذكر الدكتور سعيد إسماعيل خطوطا عريضة تتعلق في معظمها بالله والكون، ذلك الأساس الأول لقيام فلسفة للتربية وهي[٣]:

١- التأكـــيد على الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والعمل على تطهير الكـــتابات الـــتربوية من أية إشارة يمكن أن تشكك في ذلك من قريب أو بعيد، بغير مساس بالمنهج العلمي ذاته أو حجر على العقل البشري في انطلاقه للتعرف على هذا الكون وسننه.

٢- التأكيد على قيمة العلم في الإسلام والدعوة إليه، والإقرار بأنه فريضة على كل مسلم ومسلمة، فالإسلام يطالب العقل البشري بالنظر في هذا الكون والتأمل في بديع صنعه لأنـــه بذلـــك يـــتعرف على خالقه ويستخلص شيئا من السنن الكونية التي تمكنه من عمـــران الأرض والآيات القرآنية التي جاءت في هذه المعاني قد جاوزت السبعمائة آية.

---

[١] راجع: سعيد إسماعيل، القرآن الكريم، رؤية تربوية، مرجع سابق، ص٦٧-٨٠.
[٢] المرجع السابق، ص٦٨.
[٣] سعيد إسماعيل، نظرات في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٢٢٥-٢٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

٣- ولما كان الإسلام دين دعوة، فإن المسلم مطالب بأن يعلم المسلمين الآخرين ما توصل إليه من نتائج خلال عملية بحثه ووعيه وإدراكه، وهو لكي يحسن هذا لابد له من معرفة أسس عملية التعلم والتعليم وطرقها ونظمها وغير ذلك مما تتناوله علوم التربية.

٤- إبراز عظمة الكون وكل ما فيه من مخلوقات (جمادا و نباتا وحيوانا وطاقات وظواهر)، والتأكيد على أن هذا الكون الشاسع، المحكم البناء لا يمكن أن يكون قد أوجد نفسه بنفسه، وإنما لابد له من موجود قد أوجده وهو الذي يرعاه، فالاحتمالات الرياضية للصدفة في نشأة الكون معدومة فعلا مما يجزم بأن الكون لا يمكن أن يكون قد تواجد إلا بتدبير مسبق وحكمه بالغة ولا أن يستمر في وجوده هذا إلا برعاية خالقه.

٥- وإيمان الإنسان بوجود خالق لهذا الكون يستتبع التزامه بتعاليم هذا الخالق وأوامره ونواهيه في تربية المخلوق الإنساني على اعتبار القاعدة المنطقية التي تؤكد بأن خالق الشيء هو الأعلم بكيفية تنشئته وتكوينه، وبالتالي فإن عالم أصول التربية المسلم يجد من المحتم عليه أن تكون العقيدة الإسلامية هي الهادية له وهي المكونة للبذور التي يبذرها في شخصية المتعلم كي ينشأ على هدى.

٦- التأكيد على أن هذا الكون المتناهي في الاتساع مبني على نفس النظام من الذرة إلى الخلية الحية، إلى المجموعة الشمسية. ثم إن مكوناته على تباينها يمكن ردها إلى لبنات أربع هي:- المادة والطاقة والزمان والمكان. وقد توصل العلم إلى أن المادة على اختلاف صورها ترد في أصلها إلى غاز الهيدروجين (أخف العناصر المعروفة)، وأن الطاقة بمختلف أنواعها والجاذبية لابد أن يلتقيا في شكل واحد للطاقة، وبأن الطاقة والمادة شيء سواء، وبأن الزمان والمكان شيء متواصل، وبذلك تتحلل مركبات الكون المعلومة لنا شيء واحد لا نعرف كنهه، ولكنه يمثل الوحدة العظمى التي تجري في هذا الكون كله، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على وحدة الخالق سبحانه وتعالى.

٧- إن هذا الكون ليس أزليا فقد كانت له في الأصل بداية، وانه لا يمكن أن يكون أبديا لأنه لابد أن تكون له في يوم من الأيام نهاية، والعلم بمختلف تخصصاته يؤكد على ذلك، ولابد من الإشارة إلى ذلك المعنى في معرض المناقشات كلما لزم الأمر بلا افتعال.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

٨- التأكـيد على أن العلم في جوهره هو محاولة جادة للوصول إلى الحقيقة، وعلى ذلك فلا بد لكل مشتغل به من التذرع بصفات الأمانة والدقة والرغبة الصادقة في التوصل إلـى المعرفة، وعلى أن البحث العلمي المتميز بالإخلاص هو نوع من الجهاد الذي يؤجر عليه الإنسان، وكذلك التأكيد على أن المنهج العلمي أسلوب في التفكير والعمل، كل من يتبعه بصدق يصل إلى قدر من المعرفة، وهو مجال يتنافس فيه المتنافسون.

٩- إن إبـراز العلـم الإنسـاني لا يتعدى كونه محاولة بشرية لتفسير الظواهر الكونية المحـيطة بالإنسـان والاسـتفادة بها في عمران الأرض، وعلى ذلك فليس في وسع الإنسـان أن يصـل إلـى جوهـر الأشياء لأنه لا يستطيع أن يصف سوى مظهرها واضـطراد تأثيرها، ومن هنا فلا يمكن لاستنتاجاته أن تمثل الحقيقة المطلقة، فالعلم البشـري محكوم بأحاسيس الإنسان المحدودة وبإمكانات عقله المحدودة أيضا، والتي تجعـل مـن اسـتنتاجاته شيئا لا يعدو أن يقع في حدود دائرة الإنسان. ثم إن جميع الاسـتنتاجات العلمـية محدودة كذلك بوضعه على كوكبه الأرضي في زمان ومكان معين، ومن هنا تأتي استنتاجاته كلها نسبية.

١٠- ضرورة التأكيد على أن العقل البشري يمثل إحدى النعم الكبرى التي من الله بها على الإنسان، وإنه من قبيل الشكر على هذه النعمة، استخدامها إلى أقصى حدود إمكانياتها وصـدق الله العظيم إذ يقول ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولا﴾. الإسراء/ آية٣٦.

ويتـناول الدكـتور سـعيد إسماعيل في كتاباته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأبعـاد التربوية لهما، ويبين أن المراد بالمعروف، آداب الأخوة والصحبة والألفة على البر والتقوى والإعانة في قضاء الحاجات والعفو عن الزلات والهفوات والوفاء والإخلاص وصلة الـرحم والجـوار وإكـرام الوالديـن ومقابلة البغاة والإحسان إلى الناس ومراعاة حق الجار ومساعدة الضعفاء وسد سبل الشر والوفاء بالكيل، وأن المراد بالمنكر أمور كثيرة منها: البغي والفساد والتعاون على الإثم والعدوان وشرب الخمر والزنا، ولبس الحرير والإكثار من اللحن فـي القرآن لمن كان قادرا على التعلم ومنها إخفاء العيوب في البضائع والسلع، والتطفيف في الكـيل والمـيزان والتعامل بالزيوف واحتكار الطعام. ومنها مجالسة الفساق في حالة مباشرة الفسق والقعود عن إرشاد الناس والتجسس والاحتيال والغش[1].

---

[1] سعيد إسماعيل، معاهد التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٢٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

ويذكـر أن دارسـي الـتاريخ يعلمـون حق العلم، أن الله عز وجل أفاض على أمة المسلمين في صدر الإسلام بالتوفيق والانتصار لأن الصحابة لم يفرطوا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما وجدوا، وأنه قد ضعف ذلك بعد وفاة أكثرهم، وهذان الركنان هما – بعد الإيمـان – أعظم أركان خيرية الأمة[1]. ويذكر شروطا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب بوجودها ويسقط بزوالها وهذه الشروط هي[2]:

١- أن يعلم أن المأمور به معروف وأن المنهي عنه منكر.

٢- أن يعلم أن المنكر حاضر، كأن يرى آلات الشرب مهيأة والملاهي حاضرة والمعازف جاهزة وغلبة الظن تقوم مقام العلم هنا.

٣- أن يعلم أن ذلك لا يؤدي إلى مضرة أعظم منه، فإنه لو علم، وغلب في ظنه أن نهيه عن شرب الخمر يؤدي إلى قتل جماعة من المسلمين أو احراق محله لم يجب، وكما لا يجب، لا يحسن... الخ.

ويؤكد الدكتور سعيد إسماعيل على أن أمر نشر العلم والمعرفة بين جماهير المسلمين ومحـو أميتهم والسعي الحثيث في الدعوة إلى التعليم مما يدخل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخاصة في هذا العصر الذي تقاس فيه قيمة المجتمعات بما تملك من المعرفة وبما يشيع بين أبنائها من العلم، وليس هذا فحسب بل أن ذلك نفسه يمكن للدين ويساعد على التفقه فـيه، ويوفـر المناخ اللازم لإقامة الكثير من دعائمه وأركانه، ومن هنا نجد أن الله عز وجل يقرن العلم بالإيمان في قوله سبحانه: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ المجادلـة/١١ وكذلك قوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾آل عمران/١٨[3].

ويبيـن أن أهـم معـيار إسلامي لتقويم السلوك الفردي والاجتماعي هي تلك القضية الخاصة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنه بالإضافة إلى أبعادها الاجتماعية المتعددة، لها أيضا أبعادها التربوية مما يكون له أخطر الآثار في تنمية الشخصية، ذلك أن الإنسان بحكم طبيعـته الاجتماعـية، يعكس الكثير مما تكون عليه الجماعة التي يكون جزءا منها إن كانت خـيرا فخير وإن كانت شرا فشر، وبالتالي، فإن الشرط الأول لحسن تربية الإنسان إنما يكون تهيئة الظروف الاجتماعية الصحية التي تكفل له مناخا سليما للنمو، وقيام المجتمع على قاعدة

---

(١) سعيد إسماعيل، **بحوث في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص١٦٨.
(٢) سعيد إسماعيل، **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٢٤٥.
(٣) سعيد إسماعيل، **بحوث في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص١٦٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

الأمـــر بالمعروف والنهي عن المنكر وفقا لأصولها الإسلامية السليمة من أنجح الوسائل إلى تحقيق هذا[1].

ويبين أن الإسلام لم يكن مفجراً لطاقة المسلمين العلمية فحسب، بل كان بحكم طبيعته وأهدافه مفجراً لطاقتهم التربوية العامة ويقصد بها الاتجاهات والقيم والميول المكونة لشخصية الإنسان، وذلك فيما الح عليه من "أمر بالمعروف" و "نهي عن المنكر"[2].

ويبيـــن لنا الدكتور سعيد إسماعيل أنه لا يوجد في النظم التي ابتكرها الإنسان لرعاية القوانيـــن والدســـاتير تبصير الناس بها حتى لا يقعوا في المخالفات المتوالية نظاما يصل إلى فكـــرة الأمـــر بالمعروف والنهي عن المنكر كمبدأ تربوي جاد، ومدرسة تعليمية تتيح لأكبر قـــاعدة فـــي الأمـــة أن تعرف ما لابد من معرفته، وهو الحلال والحرام والمكروه، والسنة، والواجـــب، والـــبدعة، في وقت قصير وبلا نفقات، بل إن منهج الأمر بالمعروف والنهي عن المـــنكر يحـــتم على كل مسلم أن يكون رقيبا على ما يجري حوله من أعمال، وما يغيب من أعمـــال أخرى ووزن كل ذلك بموازين الشرع، ثم الأمر بما خفي من المعروف والنهي عما ظهـــر من المنكر، على أساس من العلم والمعرفة، وهو منهج يتطلب بحكم فريضته ولا سيما على من يرى المنكر أن يكون الجميع على شيء من العلم بالضروريات وهي الحلال والحرام والسنن والواجبات[3].

وأن تكرار الأمر والنهي على أسماع الناس كلما خفي معروف أو ظهر منكر على مر الأيـــام يحقـــق دون شك تثقيف الأمة كلها رجالا ونساء دون جهد ولا إرهاق، فإن الإنسان لا يفـــتر عن سماع العلم في كل ساعة من ساعات حياته، ويستمع مع كل دعوى إلى دليلها وهو المقصود الأسمى الذي يريده الله لمجتمع المؤمنين[4].

تلـــك مـــن اللمحـــات التربوية التي يتناولها الدكتور سعيد إسماعيل للأمر بالمعروف والنهـــي عن المنكر وهو يتناولها بشيء من التفصيل ومع هذا يقول " لا نظن أننا قد أوفيناها حقهـــا من البحث والدراسة، وإنما قصدنا "استثارة" الباحثين في التربية الإسلامية لأن يتجهوا إليها بمزيد من الدراسة والبحث حتى يستقيم لنا الطريق لبناء الشخصية المسلمة"[5].

---

(1) سعيد إسماعيل، **رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، مرجع سابق، ص١٧٨-١٧٩.
(2) سعيد إسماعيل، **معاهد التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص١٩.
(3) سعيد إسماعيل، **رؤية إسلامية لقضايا تربوية** ، مرجع سابق، ص١٧٩-١٨٠.
(4) المرجع السابق، ص١٨٠.
(5) سعيد إسماعيل، **بحوث في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص١٧٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

المبحث الثاني: مدى ربطه بين قضايا العقيدة والقضايا التربوية

أن مجال التربية يتسع يوما بعد يوم، فتتزايد من حوله الاهتمامات، وتكثر فيه التخصصات، وتتحدد في مشكلاته وقضاياه البحوث وتخضع أفكاره ومفاهيمه ونظرياته للمناقشة من أجل مراجعتها وتجديدها في ضوء مطالب العصر، ولهذا نجد من بين الأعمال التي يقوم بها المربون، عرض الجديد من الأبحاث والدراسات، وإبراز المفاهيم والأفكار المتصلة بالقضايا والمسائل المختلفة[1].

والشريعة الإسلامية جمعت فأوعت؛ فيها الخلق وفيها التسوية وفيها التنشئة وفيها التنمية وفيها التغيير نحو الأفضل فيها مبادئ تربوية تعلو على أية مبادئ من صنع الإنسان؛ فهي كل متكامل في إطار شمولي مترابط ومتناسق ومتماسك من عقيدة وعبادات ومعاملات وتشريعات وتوجيهات للأخلاق والآداب يمكن تطبيقها في كافة مجالات الحياة ومنها المجال التعليمي[2].

ومن خلال استقرائي لكتابات الدكتور سعيد إسماعيل فإنه يعمل على ربط بعض القضايا التربوية التي يتناولها بالعقيدة وفيما يلي أمثلة على ذلك:

المعرفة:

يتحدث الدكتور سعيد إسماعيل عن المعرفة في أكثر من موضع في كتاباته ويعتبر نظرية المعرفة من أهم المجالات الفلسفية التي دارت على أرضها رحى العديد من الجولات الفكرية لمختلف الفلاسفة والمفكرين شرقا وغربا، قديما ووسيطا وحديثا[3].

وأن نظرية المعرفة، نظرية تبحث في مبادئ المعرفة الإنسانية وطبيعتها وقيمتها وحدودها في الصلة بين الذات المدركة والموضوع المدرك، وتبيان إلى أي مدى تكون تصوراتنا مطابقة لما يؤخذ فعلاً، مستقلا عن الذهن، وتتميز عن السيكولوجيا الوصفية المحضة التي تقتصر على التفرقة بين العمليات الذهنية ووصفها دون الفحص عن صحتها أو زيفها، وتتميز أيضا عن المنطق الذي يقتصر على أن يصوغ قواعد تطبيق المبادئ دون أن

---

(1) انظر: مقدمة، محمد الهادي عفيفي، سعد مرسي أحمد، قراءات في التربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣م.

(2) لطفي بركات، قضايا تربوية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٢، ص٩.

(3) سعيد إسماعيل، دراسات في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٤٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

يبحث في أصلها، ودون أن يناقش قيمتها، وهي جزء من السيكولوجيا الذي يعسر فيه تجنب الميتافيزيقا، ما دمنا بصدد البحث عما يفترض الفكر سابق على الفكر نفسه[1].

ويبين الدكتور سعيد إسماعيل أن الإنسان في التربية الإسلامية، منذ بدء تكوينه، يكون صفحة بيضاء خالية من أية معرفة سابقة، إلا أن فيه استعدادا لاكتساب المعارف، ثم تبدأ واردات المعارف والعلوم تتجمع فيه منذ بدء حياته على الأرض، مارا بتجارب كثيرة تلامس أدوات المعرفة المنبثة في جسده، وتسمح لعقله بعد فترة مناسبة من نضج التجارب بأن يسبح في عالم التأملات. وهذه الحقيقة من حقائق الإنسان قد أعلنت عنها آية كريمة هي قوله تعالى :﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ النحل/٧٨.

ففي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ إعلان لنقطة بدء المعارف التي يكتسبها الإنسان في حياته، بعد أن كان خاليا من أية معرفة، وعندها يبدأ شريط تسجيل المعارف يتحرك بعد أن يستهل الولد صارخا عند ولادته[2].

ويبين أن كتاب الإسلام يحمل الإنسان مسئولياته العقلية في التفكير وطلب المعرفة واستيعاب ثمراتها، وهو يخاطب أولي الألباب والذين يعقلون ويتفكرون ويتذكرون القرآن، وأولى آياته نزولا: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ*خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ*اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ*الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ*عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ العلق١-٥. ويعرض القرآن عقيدة الألوهية والبعث والجزاء على عقل الإنسان ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ الطور/٣٥[3].

وأن كل معرفة تتم في إطار العقيدة الإسلامية وفي إطار الأحكام والقيم التي رسمها الإسلام للمسلم هي معرفة إسلامية إن لم تكن واجبة على سبيل العين والكفاية فهي على الأقل مباحة[4].

ويبين الدكتور سعيد إسماعيل ملامح التصوير القرآني لطبيعة المعرفة فيما يأتي[5]:

١- يثبت الإسلام للأشياء وجود خارجيا – عينيا – مستقلا عن الذات العارفة وإدراكها، فوجودها قائم سواء وجدت الذات أم لا، أدركتها أم لم تدركها، وهذه الموجودات تشمل فئتين: عالم الشهادة، الذي هو هذا الكون الذي نشهده بوسائل إدراكنا الحسي

---

(١) سعيد إسماعيل، القرآن الكريم، رؤية تربوية، مرجع سابق، ص٢٦٦.
(٢) سعيد إسماعيل، اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، مرجع سابق، ص٣٠.
(٣) سعيد إسماعيل، رؤية إسلامية لقضايا تربوية، مرجع سابق، ص١٢.
(٤) عمر التومي الشيباني، فلسفة التربية الإسلامية،ط٥،المنشأة العامة للنشر والتوزيع،طرابلس، ١٩٨٥، ص ١٨٦.
(٥) سعيد إسماعيل، القرآن الكريم، رؤية تربوية، مرجع سابق، ص٢٧٢-٢٧٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

والعقلي، وعالم الغيب، وهو ما يمكن تشبيهه بذلك العالم المصطلح عليه في الكتابات الفلسفية بعالم الميتافيزيقا والذي لا ندركه بما نملك من حواس ونحن نعيش حياتنا الدنيا، ويستدل على استقلال الموجودات عن الإنسان. بالعودة إلى الآيات ٣٠، ٣١ من سورة البقرة، فكون الله يعلم آدم الأسماء كلها، فهذا يعني وجودها قبل الإنسان وبالتالي استقلالها عنه، كذلك فإن عرض هذه الأشياء على الملائكة يشير كذلك إلى هذا الوجود الخارجي.

٢- ثم إن المعرفة البشرية ثمرة التقاء بين ذهن الإنسان وبين الموجودات الخارجية، وإن كان هذا لا يعني التلازم التام بين الموجودات وذهن الإنسان، بمعنى أنه ليس كل موجود معروفا، أو ممكنا معرفته، وليس كل تصور أو تصديق في الذهن واقفا على شيء خارجي. ويفسر الدكتور ذلك بأن ما يتصل بذات الله سبحانه وتعالى على سبيل المثال أمر لا سبيل للإنسان إلى معرفته مع الإقرار بوجوده سبحانه وتعالى، وكذلك أمر "الروح" وطبيعة الملائكة....، هكذا. وكلنا نعلم الأفق الواسع الذي تستطيع خيالاتنا أن تجوبه فتتخيل من الأمور والأشياء ما لا يوجد في الواقع.

٣- وبالنسبة لكيفية العلاقة بين عقل الإنسان والأشياء الخارجية التي تثمر المعرفة، فإنها تتم من خلال تطبيق العقل البشري مبادئه القبلية التي فطر عليها على الأشياء والقضايا التي أمامه، حيث يثمر ذلك المعرفة، ولهذا كان المولى يدعو الذين لم يستجيبوا للحق حينما جاءهم أن يطبقوا هذه المبادئ ليصلوا إلى المعرفة الصحيحة به، كما قال عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ سبا/٤٦.

ويتم ذلك بقصد الإنسان وفعله وخلق الله سبحانه وتعالى المعرفة، مثل: سائر أفعال الإنسان الأخرى، وعلى هذا عامة علماء المسلمين.

قابلية التعلم والقدرة عليه:-

يبين الدكتور سعيد إسماعيل موقف العقيدة الإسلامية من مدى قابلية الإنسان للتعلم وإمكان المعرفة فيقول: ((نجد أمامنا تفسيرا جديدا للدكتور زكي نجيب محمود لكلمة (اقرا) وهي أول كلمة نزلت من القرآن الكريم، فمن الأحرف التي تتكون منها كلمة (اقرا)، استخرج مفكرنا كلمة: "أرق" وكلمة "أقر" ثم يعود لينظر إلى علاقتها بالكلمة الأصلية))[1].

---

[1] سعيد إسماعيل، اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، مرجع سابق، ص١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

ثـم يبين أن كلمة (أرق) لها علاقة وثيقة بالحياة، ذلك أن الذي يتأرق هو الكائن الحي علـى وجه العموم، والإنسان على وجه الخصوص، أما كلمة "أقر" فتظهر قيمة معناها من أن الأرق إذا كان اضطرابا، فلابد أن يسعى الإنسان بعده إلى استقرار عندما تشبع الحاجة[1].

ثم يبين أنه إذا عدنا إلى كلمة (اقرأ) رأينا في معناها ذلك العمق الذي ظهر من النظر إلـى شـقيقتيها السالفتين، ففي فطرة الإنسان التي خلق عليها، حاجة حيوية لأن (يعرف) ما استطاع عما حوله، وعما في نفسه، فتلك المعرفة عند الإنسان، ليست للزينة، أو للمفاخرة، بل هـي لحـياته ضـرورة كضرورة الهواء يتنفسه، والماء يشربه، والطعام يأكله، فإذا لم يشبع الإنسان من فطرته تلك حاجتها من المعرفة، "تأرقت" نفسه لذلك النقص الذي يحد من إنسانيته، بل يحد من قدرته على الحياة. وأما إذا أشبع تلك الحاجة "أقر" بذلك نوازع نفسه ووسيلته إلى تلـك المعرفة التي هي من حياته بمثابة القلب والصميم، أن "يقرأ"، ومن هنا أول الوحي هو: "اقرأ"[2].

وممـا يستدل به أيضا على قابلية الإنسان على التعلم والقدرة عليه، أنهُ عندما سألت الملائكـة الله سبحانه كيف يفضل آدم عليها ويجعله خليفة مع أن الملائكة تسبح بحمده وتقدس له، كان الجواب أن الله فضل آدم بالعلم[3].

ويستدل أيضا بما يستدل به علماء النفس والتربية والاجتماع من أن الإنسان هو أكثر أنـواع وفصائل الكائنات الحية حاجة، عقب الولادة، للرعاية، نظرا للعجز الشديد الذي يكون علـيه لحظة الميلاد، فضلا عن طول الفترة اللازمة له حتى يستطيع أن يستقل بنفسه ويعتمد علـى ذاتـه، علـى وجود إمكانات لا حصر لها زود الله عز وجل الإنسان بها للتعلم وحسن التعامل مع متغيرات البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية، قال سبحانه وتعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَـا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ*قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ البقرة/٣١-٣٢[4].

العمـل: ففـي دراسـته "العمـل في الفكر التربوي الإسلامي"[5]، يتحدث عن معنى العمل ومجالاتـه ويقـول: ((مما قد لا يكون لنا فضل في إبرازه والتنويه به، القول بأن "العمل" و

---

[1] سعيد إسماعيل، **اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي**، مرجع سابق، ص١٤.
[2] المرجع السابق، الصفحة نفسها.
[3] المرجع السابق، ص١٦.
[4] انظر: سعيد إسماعيل، **نظرات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٢٥١.
[5] راجع: سعيد إسماعيل، **دراسات في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٣-٢٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

"العقـيدة" وجهان لعملة واحدة، وإنما نحن هنا لا نفعل أكثر من مجرد التذكير أو انتهاج نهج المنطق القياسي عندما يبدأ من مقدمات معلومة كي ينتهي بنا إلى نتائج لم تكن معلومة))[1].

ثـم يُبيـن أنه في مجال العقيدة الدينية بالذات لا يمكن أن يكون الهدف، مجرد ظهور "كـتاب" يحوي بين دفتيه عددا أكثر أو أقل من التعاليم والمبادئ والأفكار، وإنما يكون الهدف هـو إعادة صياغة الإنسان بما يتفق وما جاءت به تلك العقيدة، وإلا تظل معالم هذه الصياغة حبيسـة الأوراق أو تضيع في موجات الهواء، وإنما تتشخص واقعا وفعلا في سلوك إنساني يفكر بمقتضاها ويتخيل ويتصور ويخطط ويقيم علاقاته، وأن أهم ما يترتب على ذلك، هو أن هناك تلازما بين العقيدة الدينية وبين التربية حيث أن التربية هي تلك العملية الموجهة توجيها قائمـاً علـى بصر لتحويل الأفكار والمبادئ على المستوى النظري إلى سلوك على المستوى الفعلـي. أما النتيجة الأخرى، فهي التلازم بالتالي بين العقيدة والعمل لأن التربية سوف تعجز بالتأكـيد عـن القيام بمهمة التشخيص الواقعي والتجسيد الفعلي إذا توسلت إلى ذلك بالأساليب السـنظرية وحدها، وإنما يتم لها ذلك بإجراءات وأفعال وأعمال تنحت في أرض الواقع فتشكل الإنسان بالفعل[2].

وعـند حديثه عن أهمية العمل التربوي، يبين أنه إذا كان الإيمان بالله يضع يدنا على معـرفة المصدر الأول الذي صدر عنه الكون، والإيمان باليوم الأخر يحقق المعرفة بمصير الوجود ويضع أيدينا على النهاية التي ينتهي إليها الكون، إلا أن الإيمان وحده لا يكفي لتحقيق الارتـباط بـالله سـبحانه بصيغته الصالحة، لأن ذلك يرتبط في الحقيقة بطريقة إشباع فطرة الإيمـان وأسـلوب الاسـتفادة منها كما هي الحال في كل طاقات الإنسان وقواه واستعداداته الفطـرية، فإن التصرف السليم في إشباعها هو الذي يحقق المصلحة النهائية للإنسان، كما أن السـلوك وفقا للفطرة وضدها هو الذي ينمي تلك الفطرة ويعمقها أو يُضمرها ويخنقها، فبذور الـرحمة والشـفقة تموت في نفس الإنسان سلوك سلبي، وتنمو في نفسه من خلال التعاطف العملـي المستمر مع البائسين والمظلومين والفقراء، ومن هنا كان لابد للإيمان بالله والشعور العميق بالتطلع نحو الغيب والانشداد إلى المطلق، من توجيه يحدد طريقة إشباع هذا الشعور، ومن سلوك عملي يرسخه ويعمقه على نحو يتناسب مع سائر المشاعر الأصلية في الإنسان[3].

ويؤكـد الدكـتور سعيد إسماعيل على أنه إذا كان العلم قيمة عليا في مجتمع القرآن، سواء منه ما يرتبط بالعقيدة، أو يتعلق بالتخطيط وشئون الحياة، فإن العمل، هو الترجمة الحية

---

(1) المرجع السابق، ص٤.

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(3) سعيد إسماعيل، نظرات في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص١٤٧.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

والتجسيد العملي لنظريات العلم، ذلك أن العقيدة على المستوى النظري تحتاج إلى العمل ليعبر عنها ويبرزها من نية في الضمير إلى عمل في الحياة على شكل عبادة قانتة من صيام وحج وجهاد وصلاة، ولهذا فإن العمل هو الجانب التطبيقي للعقيدة[1].

ويبين أن الإيمان الصادق ليس مجرد إدراك ذهني أو تصديق قلبي غير متبوع بأثر عملي في الحياة.... كلا، أنه اعتقاد وعمل وإخلاص. وقد ذكر القرآن الكريم الإيمان مقرونا بالعمل في أكثر من سبعين آية من آياته، ولم يكتف بمجرد العمل ولكنه يطلب عمل "الصالحات"، وهي كلمة جامعة من جوامع القرآن تشمل كل ما تصلح به الدنيا والدين، وما يصلح به الفرد والمجتمع وما تصلح به الحياة الروحية والمادية معا[2].

وقد أجمل الله سبحانه وتعالى أصول الإيمان والعمل الصالح على لسان نبيه ﷺ في حديث جبريل المشهور "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث"[3]، واستنبط العلماء شرطين من نصوص الكتاب والسنة للعمل الصالح، وهما الإخلاص لله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ البينة/٥، والأمر الثاني: أتباع الرسول ﷺ بحيث يكون العمل مطابقا لما جاء به من عند الله وليس مخالفا له، كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ آل عمران/ ٣١، فلا يكون العمل صالحا إلا إذا كان مرادا به وجه الله وموافقا لسنة رسول الله ﷺ، والعمل الصالح وكل ما يرضي الله تعالى من أعمال القلب واللسان والجوارح، كالعبادة، وكل ما لا يرضي الله تعالى فهو عمل فاسد فالميزان إذا للعمل، أهو صالح أم فاسد، هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ[4].

التوجيه الاجتماعي: يبين الدكتور سعيد إسماعيل أنه من أبرز الأسس والمقومات التي قام عليها المجتمع الإسلامي هي قيامه على (العقيدة) وكان من نتائج هذا النهج أن أصبح المجتمع المسلم مجتمعا مفتوحا لجميع الأجناس والأقوام والألوان واللغات بلا عائق من هذه العوائق السخيفة[5].

---

(1) سعيد إسماعيل، القرآن الكريم رؤية تربوية، مرجع سابق، ص٣٣٣.
(2) المرجع السابق، ص٣٣٣-٣٣٤.
(3) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، حديث رقم ٥٠.
(4) انظر: عبد الله بن أحمد قادري، **أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي**، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٨، ص٧٧.
(5) سعيد إسماعيل، **رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، مرجع سابق، ص٢٢٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

وأنّ الـــدارس الواعي للعقيدة الإسلامية يستطيع أن يدرك بكل وضوح أن الإسلام في أصـــول العقـــيدة وفروض العبادات وأحكام المعاملات، وكل التوجيهات لسلوك الإنسان، إنما ينظر إليه من حيث هو اجتماعي بطبعه، وليست فردية متوحشة[1].

ويبين أنّ هذا التوجيه لم يكن إلا تعبيرا عن البذور الأولى التي بدأت منها التربية تتخذ وجهتها السليمة من حيث هي قوة اجتماعية يتوسل بها إلى تقدم الفرد والجماعة معا. فلم يكن من صواب الأمور أن يلمس الناس في كل زمان ومكان، وخاصة منذ مطلع العصور الحديثة حـــتى العصر الحاضر، كيف أصبحت المعرفة أداة تغير وتقدم اجتماعي، ثم تظل التربية كما أراد لهـــا فلاسفة التربية القدماء وسيلة للمحافظة على التراث الثقافي كما تركه الأقدمون دون إحياء وتجديد، ودون نظر إلى المستقبل، والانتقاء من القديم ما يخدم هذا المستقبل[2].

ويؤكد الدكتور على أن التوجيه الاجتماعي للتربية هو توجيه اجتماعي إسلامي ينظر إلى العملية التربوية كعملية متكاملة لا تعرف تمييزا بين فرد ومجتمع، وهي تعني بذلك[3]:

١- أن التربـــية ظاهـــرة طبيعـــية في الجنس البشري وبمقتضاها يصبح الفرد وريثا لما حصلته الإنسانية من حضارة.

٢- تتم هذه التربية لا شعوريا عن طريق المحاكاة بحكم وجود الفرد في المجتمع، وبذلك تنتقل الحضارة من جيل إلى آخر.

٣- التربـــية المقصودة تقوم على العلم بنفسية الطفل من جهة، ومطالب المجتمع من جهة أخرى.

ومن هنا يتضح وجوب اعتماد التربية على جانبين: جانب نفساني وجانب اجتماعي، دون أن يخضـــع أحدهمـــا للآخـــر، وتفسير ذلك أننا لو أقمنا جهودنا التربوية دون نظر إلى اتصـــالها بنشـــاط الطفل الخاص وقواه، فسوف تصبح التربية ضغطا من الخارج، ويؤدي بنا كذلك إلى فقدان البصر النافذ إلى بناء الفرد النفساني ونشاطه إلى أن تصبح عملية التربية خبط عشـــواء وتعسفيه. هذا من جانب ومن جانب آخر نجد أن العلم بالشروط الاجتماعية وأحوال الحضارة هام حتى نستطيع تفسير قوى الطفل تفسيرا ملائما، فللطفل غرائزه وميوله التي لن نعرف ما تدل عليه إلا حين نستطيع ترجمتها إلى مقابلاتها الاجتماعية. ولابد لنا أن نتتبعها في

---

[1] المرجع السابق، ص٢٢٩.
[2] سعيد إسماعيل، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص١٧٦.
[3] المرجع السابق، ص١٧٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

ماضيها الاجتماعي وندركها على أنها ميراث لنشاط الجنس في مرحلة سابقة، ولابد كذلك من تصور ما تكون عليه في المستقبل وإلى أي غاية تنتهي[1].

الحـــرية: يتـــناول الدكـــتور سعيد إسماعيل الحرية في العديد من كتاباته، ويبين أن الإسلام حـــرص حرصـــا شـــديد على الحرية بمعانيها المختلفة، حرصا وفر للثقافة مناخا صحيحا لا مـــناص مـــنه ساعدها على الازدهار والتقدم... والإسلام في هذا قد سبق كثيرا من المذاهب والشـــرائع سبقا غير عادي، ذلك أن الحرية في الإسلام – خلافا للشرائع الوضعية – لم تكن حكمـــا سياســـيا فحسب ولم تكن جزءاً من شريعة الإسلام وإنما هي كانت – ولا تزال – في الحقـــيقة جـــزءاً من عقيدة الإسلام، ففي اللحظة التي يقرر فيها الإسلام وحدانية الله ويطالب الأفـــراد بالا تذل جباههم إلا لخالق السموات... هو يحررهم من العبودية لأي مخلوق ولاية فكرة ولاية جماعة[2].

ويبيـــن أن الحـــر حقا هو الشخص الذي تتجلى فيه المعاني الإنسانية العالية، ويضبط نفســـه، فلا تتدنى إلى سفساف الأمور، ولا ينطلق وراء أهوائه وشهواته، ولا يكون عبدا لها، فالحر يبتدئ بالسيادة على نفسه واطلاق أرادته وعقله من قيود شهوته[3].

وأنـــه إذا كـــان الحر هو الذي يضبط نفسه ولا يذل، ويأنف من أن يهضم حق نفسه، وبالتالـــي لا يعـــتدي على حق غيره، فإنه لا يمكن أن يكون معتديا، لأنه يسيطر على أهوائه وشـــهواته، ولأنـــه يعطي غيره ما يعطيه لنفسه، ولأنه يحس بالمعاني الإنسانية التي يجب أن يلـــتزمها بالنســـبة لغـــيره، فالحر حقا وصدقا هو الذي يقدر الحرية في غيره كما يقدرها في نفسه[4].

ويؤكد سيد قطب رحمه الله على أنه: "لا تستقيم حياة يذهب فيها كل فرد إلى الاستمتاع بحريـــته المطلقـــة إلـــى غير حدٍّ ولا مدى، يغذيها الشعور بالتحرر الوجداني المطلق من كل ضغط، وبالمساواة المطلقة التي لا يحدها قيد ولا شرط؛ فإن الشعور على هذا النحو كفيل بأن يحطـــم المجـــتمع، كمـــا يحطم الفرد ذاته. فللمجتمع مصلحة عليا لابدّ أن تنتهي عندها حرية الأفراد؛ وللفرد ذاته مصلحة خاصة في أن يقف عند حدود معينة في استمتاعه بحريته؛ لكي لا

---

[1] سعيد إسماعيل، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص١٧٧.
[2] سعيد إسماعيل، معاهد التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٣٨.
[3] سعيد إسماعيل، نشأة التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص١٧٧.
[4] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

يذهب مع غرائزه وشهواته ولذائذه إلى الحد المردي؛ ثم لكي لا تصدم حريته بحرية الآخرين، فتقوم المنازعات التي لا تنتهي، وتستحيل الحرية جحيما ونكالا"[1].

ويقول الدكتور سعيد إسماعيل: ((فكأن حرية الإنسان تجاه الإنسان، هي الوجه الآخر لعبودية الإنسان لله، وكأن الإنسان حين يجمع مشاعر العبودية، ومشاعر الذل ويوجهها في الإنسان كله نحو خالقه، فهو يقضي على كل بقايا تجاه الناس))[2].

ويتحدث عن الحرية على إنها هي إحدى العلامات المميزة لطبيعة الإنسان، فلكي يكون الفرد إنسانا، يجب أن يكون قادرا على اختيار ما سوف يكون عليه وما سوف يقوم به، لا أن يتبع تبعية مجردة أوامر الضرورة الفطرية أو الآلية، فالمادة غير العضوية تتحرك بطريقة وضعتها قوانين الطبيعة، ويتحدد سلوك الكائنات الحية بمبادئ بيولوجية[3].

ويبين الصلة الوثيقة المتبادلة بين الحرية والتربية، ذلك أن الحرية وما تستند إليه من مساواة في الحقوق والواجبات، ومن توفير الحياة الكريمة، إنما تزدهر بتوافر الكفايات وتكامل التطور للشخصية الإنسانية، وهذا هو ما ينبغي أن يتحقق بالتربية الإسلامية[4]. فمن أهداف التربية، نمو الحرية، فناتج التربية يجب أن يكون الإنسان الحر[5].

ويتحدث عن مجالات الحرية، حرية العقيدة، وحرية الرأي والفكر، وحرية الإرادة[6]، ففي ما يتعلق بحرية الرأي والفكر أو الحرية الأكاديمية يبين الدكتور أن المنفعة الاجتماعية تقتضي أن تلتزم الدولة العدل في توزيع الدخل، فإنها تقتضي أيضا وحتما أن تلتزم الدولة العدل في توزيع المسئولية. وإذا حملت الدولة وحدها تبعات المجتمع ومسئوليات مصيره، فإنها على الرغم مما ستبذله من جهد وتضحية، تكون قد أخلت بمقتضيات العدل والنفع الاجتماعي. وإذا كانت الدولة لكي تباشر مسئولياتها تفكر في حرية وتعلن رأيها في حرية وتقول في أمن، فإن المجتمع لكي يباشر مسئولياته لابد أن يظفر بنفس الفرصة فيفكر حرا، ويقول رأيه وكلمته في غير خوف[7].

وأنه إذا كانت الحرية بمثل هذه الضرورة بالنسبة للمجتمع عامة، فإنها أكثر ضرورة بالنسبة لمجتمع العلماء، فالعلم الذي يتم بحثه والتفكير في مسائله في ظل إرهاب السلطة

---

(1) سيد قطب، العدالة الاجتماعية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٠، ص٦٦-٦٧.
(2) سعيد إسماعيل، ديمقراطية التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٢٠٧.
(3) سعيد إسماعيل، دراسات في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص١٦٠.
(4) سعيد إسماعيل، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص١٧٤.
(5) سعيد إسماعيل، دراسات في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص١٦٠.
(6) راجع: سعيد إسماعيل، ديمقراطية التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٢١٦-٢٣٦.
(7) سعيد إسماعيل، رؤية إسلامية لقضايا تربوية، مرجع سابق، ص٩٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

وتدخـــل الدولة ثمراته فقيرة بطيء النمو، فالحرية بالنسبة للباحثين والمعلمين والمتعلمين تكاد أن تكون شروط حياة[1].

ويبيـــن أن الإنســـان إذا اكتمل بنيانه العضوي بلقمة العيش التي تقيمه رجلا أو امرأة يـــتحرك أو تتحرك ويسعى على قدمه، وما أن يكتمل هذا الكيان حتى يستشعر الحاجة إلى أن يأمـــن في بيته، على رزقه، على حياته، على حريته، على كرامته، هذا المقام مقام الأمن هو أول مقامـــات الحـــرية لأنـــه ينفي عنها الضغط وبعد مقام الأمن ماديا بلقمة العيش، ومعنويا بالأمـــن، ينطلق الإنسان مفكرا وباحثا ومجادلا ودارسا فتنشأ مجالات جديدة في الثقافة وتنمو وتزدهر[2].

وأنـــه لا يستطيع الإنسان أن يفعل ذلك إلا باطلاق طاقاته العقلية واتاحة الفرصة لها للنمو والأزدهار، فمن الثابت أن الإسلام قد قضى على الوثنية الجاهلية بكل ما طوى فيها من كهانة وسحر وشعوذة وخرافة، وبذلك ارتقى بعقل الإنسان إذ خلصه من الحماقات والترهات، وقد مضى يحتكم إليه في معرفة الكائن الأعلى الذي أنشأ الكون ودبر نظامه داعيا له إلى أن يـــتأمل في ملكوت السموات والأرض فأن من ينعم النظر في هذا الملكوت ونظامه يعرف أنه لـــم يخلـــق عبثا وأن له صانعا سوى كل شيء وقدره يقول جل ذكره ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْـــأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ *الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُـــنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ آل عمران/١٩٠-١٩١[3].

ويبيـــن أن الإسلام حرص حرصا شديدا على أن يطلق لكل فرد الحرية في أن يفكر ويـــرى وفقـــا لما يقتضيه فهمه ووفقا لما يمليه عليه عقله، وقد تجلى ذلك بوضوح فيما سمي "الاجـــتهاد" وكذلك الإعلاء الدائم من سلطة العقل وتقديره وأيضا إباحة النقد بل والحث عليه وتشجيعه، وأخيرا فهو يتجلى في تسفيه هؤلاء الذين يعطلون تفكيرهم ويسيرون وراء الأخرين قدماء أو محدثين سيرا أعمى مقلدين لهم وتابعين بلا أعمال فكر ولا نظر حر[4].

فحـــرية الفكـــر والرأي عنصرا أساسيا من عناصر الحرية ومقوم من مقوماتها، فلا يكون الإنسان حرا إذا لم يتحرر فكره من قيد الأوهام والخرافات والتقاليد والعادات، ولا يكون حـــرا إذا فقد القدرة على ممارسة كل ألوان النشاط العقلي في المواقف المختلفة وإذا استعبدته

---

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها.
(2) سعيد إسماعيل، معاهد التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٣٩.
(3) سعيد إسماعيل، معاهد التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٣٩-٤٠.
(4) سعيد إسماعيل، ديمقراطية التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٢٢٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

فروض وأفكار ظهر له عدم جدواها ومجافاتها للحقائق. كما لا يكون حراً من لا يستطيع لأي سبب كان مناقشة أفكار غيره والنظر إليها – بحرية تامة – من زوايا واتجاهات مختلفة. وليس حراً من لا يستطيع التعبير عن رأيه وأن يقول ما يعتقد أنه الحق ويدافع بلسانه وقلمه عن رأيه ما دام الرأي غير خارج عن حدود الآداب العامة والأخلاق الفاضلة[1].

وهكذا يتبين للباحث أن من أبرز القضايا والجوانب التربوية الإسلامية التي أصلها الدكتور سعيد إسماعيل تأصيلاً عقائدياً: أركان الإيمان وأثرها في تشكيل الإنسان على هذه الأرض، ونظرة الإسلام إلى الإنسان ونظرة الإسلام إلى الكون، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأبعاد التربوية لهما، والمعرفة وقابلية التعلم والقدرة عليه، والعمل، والتوجيه الاجتماعي، والحرية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] حسن إبراهيم عبد العال، **مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية**، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٥، ص٣٣٨.

www.manaraa.com

الخاتمة

أولاً: النتائج

– ان قضـــية التأصـــيل الإسلامي للعلوم التربوية من أهم القضايا المثارة حاليا على مستوى الجامعات والمراكز الإسلامية في العالم، والدعوة للتأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية لا تتعرض لأية أفكار محايدة لاتمس العقيدة الإسلامية بل تنادي وتدعو وتعمل على تقدم الفكر الاجتماعي في شتى صوره وإجلاء أثر الرواد المسلمين في الفكر الاجتماعي.

– بـــذل الدكـــتور سعيد إسماعيل جهداً في التأصيل الإسلامي للتربية سواء كان في مجـــال التأصـــيل القرآني للتربية أو التأصيل السني او التأصيل بأقوال الفقهاء في التربية أو التأصيل العقائدي.

– اعـــتمد الدكـــتور سعيد إسماعيل في أغلب كتاباته في التربية الإسلامية على كتب التفسير التالية: تفسير المنار لمحمد رشيد رضا، وفي ظلال القرآن لسيد قطب، وجامع البيان عـــن تاويل آي القرآن للطبري، وتفسير الكشاف للزمخشري، وتفسير ابن كثير، إلا أنه يعتمد على كتب التفسير الحديثة كتفسير المنار وفي ظلال القرآن أكثر من غيرها.

– بـــذل الدكتور سعيد إسماعيل جهداً في تأصيل العديد من الجوانب التربوية تأصيلاً قرآنـــياً بالاستشهاد عليها من آيات القرآن الكريم، ومن الأمثلة على ذلك: قضية خلق الإنسان، وقابلية الإنسان للتعليم والقدرة عليها، والتربية الخلقية، وربط الإيمان بالعمل وغيرها.

– عمـــل الدكتور سعيد إسماعيل على تأصيل العديد من القضايا التربوية تأصيلاً سنياً بالاستشهاد على ما يذهب إليه من آراء وأفكار في التربية بأحاديث النبي ﷺ ومن الأمثلة على ذلك: المعرفة، عدم كتم العلم، تعليم المرأة، تربية الأطفال وبناء الشخصية السوية وغيرها.

– يستدل الدكتور سعيد إسماعيل في كتاباته بآراء فقهاء أهل السنة في التربية كفقهاء المذهـــب الحنفـــي، والشافعي، والمالكي، والحنبلي، وبآراء فقهاء المذاهب الأخرى كالمذهب الجعفري والمذهب الزيدي، وهو في تعامله مع كتب التراث، فأنه يتعامل معاملة الناقد الخبير الـــذي يعرف ماذا يأخذ وماذا يدع، وكذلك يعرف أوزان الكتب وأوزان المؤلفين، وأيها أكثر دسامة وتعمقاً في موضوعات التربية.

– تـــناول الدكـــتور سعيد إسماعيل في كتاباته قضايا العقيدة المختلفة، فتناول أصول العقـــيدة الإســـلامية ودلالاتهـــا التربوية، وتحدث عن الإنسان والكون ونظرة الإسلام إليهما،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

وتـــناول الأمـــر بالمعروف والنهي عن المنكر وأبعادهما التربوية، وغيرها من قضايا العقيدة المختلفة.

- ربط الدكتور سعيد إسماعيل بين قضايا العقيدة والقضايا التربوية المختلفة، ويظهر ذلك من خلال المعرفة، وقابلية التعليم والقدرة عليها، والعمل، والتوجيه الاجتماعي، والحرية، وغيرها.

ثانياً: التوصيات

وأهم هذه التوصيات هي الأتية:

١- أوصـــي بتســـليط الضوء على العلماء القدامى والمحدثين الذين بذلوا جهداً في مجال التأصيل الإسلامي للتربية وذلك من خلال دراسة جهودهم.

٢- أوصي كل من يؤمن بالتأصيل والتوجيه أن يعمل بقدر ما يستطيع ولو لم يكلف بأي عمـــل تأصيلي من قبل جهات رسمية، وذلك من خلال التعاون مع غيره في الإنتاج وتشجيع من يقوم به وممارسته من خلال التعليم والتربية واستخدام الطرق والوسائل الخاصة أو المساعدة على ذلك.

٣- أوصـــي بتشـــجيع الدراسات العليا للقيام بهذه المهمة وذلك بتشجيع بحوث الدراسات العليا على التأصيل.

٤- أوصي بدراسة شاملة تتناول كل كتابات الدكتور سعيد إسماعيل علي في التربية بشكل عام والتربية الإسلامية بشكل خاص.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر والمراجع

١. إبراهـــيم القريبي، المرشد الحثيث، **في كيفية تخريج آية أو حديث**، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٩٩٣م.

٢. أبـــو حســـن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، **أمثال الحديث**، الجزء الأول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٩هـــ.

٣. أبو حنيفة، **العالم والمتعلم**، ترجمة محمد رواس قلعجي وزميله، مكتبة الهدى، حلب، ١٩٧٣م.

٤. إجـــلال خلـــيفة، **الإعلام التربوي في رحاب القرآن الكريم**، مجلة التربية – قطر، العدد ١٨ بعد المائة، السنة ٢٥، سبتمبر ١٩٩٦م.

٥. أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـــ)، **مسند أحمد**، مؤسسة قرطبة، مصر، (د.ت).

٦. أحمـــد بـــن شـــعيب النسائي (٣٠٣هـــ)، **سنن النسائي (المجتبى)**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٦م.

٧. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، **المصباح المنير**، الجزء الثاني، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت).

٨. أحمد فراج حسين، عبد الودود محمد، **أصول الفقه**، الدار الجامعية، (د.م)، ١٩٩٢م.

٩. أحمد محمود صبحي، **الزيدية**، الزهراء للاعلام العربي، (د.م)، ١٩٨٤م.

١٠. ابن جماعة، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، إشراف د. علي زيعور، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.

١١. ابن حزم، **الإحكام في أصول الأحكام**، ج١، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م.

١٢. ابن حزم، **التقريب لحد المنطق والمدخل إليه**، دار مكتبة الحياة، (د.م)، (د.ت).

١٣. ابـــن حزم، **النبذ في أصول الفقه الظاهري**، تحقيق: محمد صبحي حلاق، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٣م.

١٤. ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، ج٢، (د.ن)، (د.م)، (د.ت).

١٥. ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، الجزء الأول، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٩م.

١٦. ابـــن مـــنظور، **لسان العرب**، الطبعة الثالثة، الجزء السادس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

١٧. بدران أبو العنين بدران، **الحديث النبوي الشريف**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٣م.
١٨. حسن إبراهيم عبد العال، **مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية**، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٥م.
١٩. حسين محمد فهمي الشافعي، **الدليل الكامل للآيات القرآن الكريم**، (د.ن)، (د.م)، ١٩٧٢م.
٢٠. زكريا إبراهيم، **ابن حزم الأندلسي**، مكتبة مصر، القاهرة، (د.ت).
٢١. الزمخشري، **تفسير الكشاف**، الطبعة الثانية، الجزء الأول، دار المصحف، القاهرة، ١٩٧٧م.
٢٢. سعيد إسماعيل ، **اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي**،دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩١م.
٢٣. سعيد إسماعيل ، **الأصول الإسلامية للتربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٢م.
٢٤. سعيد إسماعيل ، **الأصول السياسية للتربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.
٢٥. سعيد إسماعيل ، **الأصول السياسية للتربية**، عالم الكتب، القاهرة،١٩٩٧م.
٢٦. سعيد إسماعيل ، **السنة النبوية، رؤية تربوية**، دار الفكر العربي، القاهرة،٢٠٠٢م.
٢٧. سعيد إسماعيل ، **القرآن الكريم، رؤية تربوية**، دار الفكر العربي، القاهرة،٢٠٠٠م.
٢٨. سعيد إسماعيل ، **دراسات في التربية الإسلامية**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢م.
٢٩. سعيد إسماعيل ، ديمقراطية التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢م.
٣٠. سعيد إسماعيل ، **رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣م.
٣١. سعيد إسماعيل ، **فقه التربية ٢٠٠٠**، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١م.
٣٢. سعيد إسماعيل ، **معاهد التربية الإسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٨٥م.
٣٣. سعيد إسماعيل ، **نشأة التربية الإسلامية**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩م.
٣٤. سعيد إسماعيل ، **نظرات في التربية الإسلامية**، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٩م.
٣٥. سعيد إسماعيل، **التصور النبوي للشخصية السوية**، دار نشر الثقافة، القاهرة،١٩٧٩م.
٣٦. سعيد إسماعيل، **السيرة الذاتية**، منشورة في مجلة الثقافة والتنمية، العدد٥، ٢٠٠٢، مصر سوهاج..
٣٧. سعيد إسماعيل، **بحوث في التربية الإسلامية**، مركز التنمية البشرية والمعلومات، القاهرة، ١٩٨٧م.
٣٨. سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د.م)، (د.ت).
٣٩. السيد سابق، العقائد الإسلامية، الفتح للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٢م.
٤٠. سيد قطب، **العدالة الاجتماعية**، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٠م.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

٤١. سيد قطب، **في ظلال القرآن**، الطبعة الثانية والعشرين، الجزء الثالث، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٤م.

٤٢. صبحي الصالح، **علوم الحديث ومصطلحاته**، الطبعة السابعة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨م.

٤٣. الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، الطبعة الثانية، الجزء الأول، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

٤٤. عبد الأمير شمس الدين، **الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي**، دار أقرأ، بيروت، ١٩٨٥م.

٤٥. عبد الحليم النجار، **مذاهب التفسير الإسلامي**، الطبعة الثالثة، دار إقرأ، بيروت، ١٩٨٥م.

٤٦. عبد الرحمن النحلاوي، **التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة**، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

٤٧. عبد الرحمن النحلاوي، يوسف بن عبد البر القرطبي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٦م.

٤٨. عبد الله بن أحمد قادري، **أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي**، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جده، ١٩٨٨م.

٤٩. عبد الودود مكروم، **الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة**، تقديم: عبد الرحمن النقيب، دار الفكر العربي، مدينة نصر، ١٩٩٦م.

٥٠. علاء الدين أمير محمد مهدي القزويني، **الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٥م.

٥١. علي عبد الواحد الوافي، **بين الشيعة وأهل السنة**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٤م.

٥٢. علي محمد جماز، **محاضرات في علوم الحديث**، دار القلم، الكويت، ١٩٨٢م.

٥٣. عمر التومي الشيباني، **فلسفة التربية الإسلامية**، ط٥، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، ١٩٨٥م.

٥٤. لطفي بركات، **قضايا تربوية**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٢م.

٥٥. محمد أبو زهرة، **أبو حنيفة، حياته وعصره وآراؤه وفقهه**، القاهرة، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٤٧م.

٥٦. محمد أبو زهرة، ابن حنبل، **حياته وعصره – آراؤه وفقهه**، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

٥٧. محمد أبو زهرة، الإمام زيد، **حياته وعصره – وآراؤه وفقهه**، دار الفكر العربي، (د.م)، ١٩٥٩م.
٥٨. محمد أبو زهرة، الشافعي، **حياته وعصره – آراؤه وفقهه**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٨م.
٥٩. محمد التيجاني السماوي، **الشيعة هم أهل السنة**، مؤسسة الفجر، لندن، (د.ت).
٦٠. محمد الهادي عفيفي، سعد مرسي أحمد، **قراءات في التربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣م.
٦١. محمد باقر المجلسي، **بحار الأنوار**، ج١، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.
٦٢. محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧م.
٦٣. محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (٤٥٤هـ)، **مسند الشهاب**، تحقيق: أحمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثالثة، الجزء الثاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.
٦٤. محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد شاكر وأخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
٦٥. محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
٦٦. محمد حسين المظفر، **الإمام الصادق**، ج٢، مؤسسة النشر الإسلامي، (د.م)، ١٩٨٩م.
٦٧. محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، الطبعة الثانية، الجزء الأول، دار المعارف، بيروت، ١٩٧٣م.
٦٨. محمد علي أبو ريان، **أسلمة المعرفة**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، ١٩٩٧م.
٦٩. مساعد مسلم آل جعفر، **مناهج المفسرين**، دار المعرفة، (د.م)، ١٩٨٠م.
٧٠. مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
٧١. مصطفى البغا، **بحوث في علوم الحديث ونصوصه**، مطبعة دمشق، دمشق، (د.ت).
٧٢. مناع القطان، **مباحث في علوم الحديث**، مكتبة وهبة، عابدين، ١٩٨٧م.
٧٣. منيع عبد الحليم محمود، **مناهج المفسرين**، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٧٨م.
٧٤. هشام نشابه، **التراث التربوي الإسلامي**، دار العلم للملايين، د.م، ١٩٨٨م.
٧٥. ياسر الشمالي، **مناهج المحدثين**، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٨م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

فهرس الآيات

رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
	سورة البقرة	
٢٦٦	﴿أيَوَدُّ أحَدُكُمْ أنْ تكُونَ لهُ جَنَّة....﴾/ البقرة	٤٦
٣٠	﴿وَإذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إنِّي جاعِلٌ....﴾/ البقرة	٢٧
٢٢١	﴿... ويُبَيِّنُ آياتِهِ لِلنَّاس لعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾/ البقرة	٢٩
٢٦٧	﴿يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أنْفِقُوا مِنْ طيِّبَاتِ....﴾/ البقرة	٣١
١٧٢	﴿يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طيِّبَاتِ....﴾/ البقرة	٣١
٢٢٣	﴿ويَسْألونَكَ عَنِ المَحِيض قُلْ هُوَ أذىً....﴾/ البقرة	٣٢
٢٥٦	﴿ لا إكْرَاهَ فِي الدِّين...﴾/ البقرة	٣٢
١٧٣	﴿...فمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فلا إثْمَ عَلَيْهِ﴾/ البقرة	٣٢
٢٨٦	﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إلَّا وُسْعَهَا...﴾/ البقرة	٣٢
١٨٥	﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ...﴾/ البقرة	٣٢
٣١-٣٢	﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلى المَلائِكَةِ....﴾/البقرة	٣٣
١٧١	﴿ومَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ....﴾/ البقرة	٣٣
٢١	﴿يَا أيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ....﴾/ البقرة	٣٤
١٥١	﴿ كَمَا أرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً....﴾/ البقرة	٣٥
٢٥٦	﴿لا إكْرَاهَ فِي الدِّين قَدْ تَبَيَّنَ....﴾/ البقرة	٣٥
٢٦٠	﴿وَإذْ قالَ إبْرَاهِيمُ رَبِّ أرِنِي....﴾/ البقرة	٣٥
٢٤٧	﴿إنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ....﴾/ البقرة	٣٦
١٣٤	﴿تِلْكَ أمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ....﴾/ البقرة	٣٦
٢٨٠	﴿وَإنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ....﴾/ البقرة	٣٧
١٤٨	﴿...فاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ...﴾/ البقرة	٣٨
٢٦٤	﴿يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ....﴾/ البقرة	٣٨
١٦٨	﴿يَا أيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأرْضِ....﴾/ البقرة	٣٨
٨٧	﴿أفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أنْفُسُكُمُ....﴾/ البقرة	٨٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

١٧٧	﴿...وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ...﴾/ البقرة	٣٨
٣١-٣٢	﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ....﴾/ البقرة	١٠١
آل عمران		
١٨٧	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا....﴾/ آل عمران	٤٣
٧٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ....﴾/ آل عمران	٤٣
١٩٠-١٩١	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ....﴾/ آل عمران	٢٩
١٤	﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ....﴾/ آل عمران	٣٠
١٤٥	﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾/ آل عمران	٣٠
١٨٥	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ....﴾/آل عمران	٣٠
١٦٤	﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ....﴾/ آل عمران	٣٥
٧٩	﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ....﴾/ آل عمران	٣٤
١٠٣	﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً....﴾/ آل عمران	٣٥
١٠٤	﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ....﴾/ آل عمران	٣٦
١٥٩	﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ....﴾/ آل عمران	٣٧
١٨٠	﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ....﴾/ آل عمران	٣٨
١٠٤-١٠٥	﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ....﴾/ آل عمران	٣٩
١٨	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ....﴾/ آل عمران	٩٩
٣١	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي....﴾/ آل عمران	١٠٣
١٩٠-١٩١	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ....﴾/ آل عمران	١٠٧
النساء		
٢٨	﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً....﴾/ النساء	٢٧
٧٨	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ....﴾/ النساء	٣٠
١٣٤	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا....﴾/ النساء	٣١
٧٥	﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ....﴾/ النساء	٣٥
٧٤-٧٦	﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ....﴾/النساء	٣٦
٥٨	﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ....﴾/ النساء	٣٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

٧٨	﴿فَمَالِ هَؤُلاءِ القَوْمِ لا يَكَادُونَ....﴾/ النساء	٧٠
المائدة		
٣٢	﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ....﴾/ المائدة	٣٠
٨٧	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيــنَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا....﴾/ المائدة	٣١
٨٩	﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ....﴾/ المائدة	٣٢
٨	﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا....﴾/ المائدة	٣٧
١١٦	﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾/ المائدة	٨٥
الأنعام		
٣٨	﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ....﴾/ الأنعام	٤١
٦٥	﴿... انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾/ الأنعام	٢٩
١٦٢-١٦٣	﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ....﴾/ الأنعام	٣٤
١٥١	﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ....﴾/ الأنعام	٣٥
١٥٢	﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ....﴾/ الأنعام	٥٨
١١٢	﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾/ الأنعام	٩٦
الأعراف		
١١	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ....﴾/ الأعراف	٢٨
٣١	﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ....﴾/ الأعراف	٣١
٣٢	﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ....﴾/ الأعراف	٣١
١٧٩	﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ....﴾/ الأعراف	٣٣
١٧٩	﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ....﴾/ الأعراف	٣٥
٨٥	﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ....﴾/ الأعراف	٣٧
٤٢	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ....﴾/ الأعراف	٣٩
الأنفال		
٢٢	﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ....﴾/ الأنفال	٣٣
٢٧	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ....﴾/ الأنفال	٣٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

التوبة		
١٢٢	﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً....﴾/ التوبة	٣٥
٧١	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ....﴾/ التوبة	٣٦
٣٤	﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ....﴾/ التوبة	٣٨
يونس		
٩٩	﴿...أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾/ يونس	٣٢
٤٧	﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ....﴾/ يونس	٣٦
٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ....﴾/ يونس	٣٨
هود		
٦١	﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾/ هود	٣٥
٧	﴿...لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً...﴾/ هود	٣٨
٩١	﴿مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾/ هود	٧٠
الرعد		
٢٩	﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ....﴾/ الرعد	٣٨
إبراهيم		
٢٤-٢٧	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً....﴾/ إبراهيم	٤٧
٣٢-٣٣	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ.....﴾/ إبراهيم	٢٨
الحجر		
٢٦	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ....﴾/ الحجر	٢٦
٢٩	﴿... فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي....﴾/ الحجر	٣٠
النحل		
٧٨	﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ....﴾/ النحل	٢٧
٥-٨	﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ....﴾/ النحل	٢٨
١٠-١١	﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً....﴾/ النحل	٢٩
٨-١١	﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً....﴾/ النحل	٣١-٣٢
٧٨	﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ....﴾/ النحل	٣٣
٧٦	﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا....﴾/ النحل	٣٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣٦	﴿ولقدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً....﴾/ النحل	٣٤
٩٠	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ...﴾/ النحل	٣٧
١١١	﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ....﴾/ النحل	٨٥
الإسراء		
١٠٠	﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي....﴾/ الإسراء	٣٠
٩٧	﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ المُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ....﴾/ الإسراء	٣٤
٣٤	﴿وَأَوْفُوا بِالعَهْدِ إِنَّ العَهْدَ....﴾/ الأسراء	٣٧
١١٠	﴿...وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ....﴾/ الأسراء	٣٨
٥٣	﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾/ الأسراء	٣٨
٣٦	﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ....﴾/ الأسراء	٩٥
الكهف		
٩٤-٩٨	﴿قَالُوا يَا ذَا القَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ....﴾/ الكهف	٤٨
١٠٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا....﴾/ الكهف	٣٨
٣٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا....﴾/ الكهف	٣٨
طه		
٥٥	﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ....﴾/ طه	٢٦
٩٦	﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾/ طه	٣١
الأنبياء		
٢٥	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ....﴾/ الأنبياء	٣٤
الحج		
٣	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ....﴾/ الحج	٧٩
النور		
٣٠	﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ....﴾/ النور	٣٨
الفرقان		
٥٤	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَرًا....﴾/ الفرقان	٢٧
٦٣	﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا....﴾/ الفرقان	٣٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القصص		
٨٨	﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾/ القصص	٣٠
٧٧	﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ....﴾/ القصص	٣١
٢٦	﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ....﴾/ القصص	٣٦
العنكبوت		
٤٦	﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي....﴾/ العنكبوت	٧٩
الروم		
٢٠	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ....﴾/ الروم	٢٦
٣٦	﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا....﴾/ الروم	٢٩-٣٠
٥٤	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ....﴾/ الروم	٣٤
لقمان		
٢٠	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ....﴾/ لقمان	٧٩
السجدة		
٧	﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ....﴾/ السجدة	٢٦
٨-٩	﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ....﴾/ السجدة	٣٠
١٧	﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ....﴾/ السجدة	٣٩
الأحزاب		
٣٧	﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ....﴾/ الأحزاب	٣١
٥	﴿...وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ....﴾/ الأحزاب	٣٢
٧٠	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ....﴾/ الأحزاب	٣٦
٥٣	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ....﴾/ الأحزاب	٣٧
٢١	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ....﴾/ الأحزاب	٣٧
سبأ		
٤٦	﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا....﴾/ سبأ	١٠٠
فاطر		
٣٩	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ....﴾/ فاطر	٢٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

يس		
٧٧	﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ....﴾/ يس	٢٧
ص		
٧١-٧٢	﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ....﴾/ ص	٢٧
٧٥	﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ....﴾/ ص	٢٧
٢٩	﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ....﴾/ ص	٢٩
الزمر		
٩	﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ....﴾/ الزمر	٧١
٤٢	﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾/ الزمر	٨٥
٢٣	﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا....﴾/ الزمر	٩١
غافر		
٧	﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ....﴾/ غافر	٣٧
١٩	﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي....﴾/ غافر	٣٧
فصلت		
٤٩	﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ....﴾/ فصلت	٣٠
الشورى		
٦	﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً....﴾/ الشورى	٢٩
١٥	﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ....﴾/ الشورى	٣٨
الزخرف		
٧٢	﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا....﴾/ الزخرف	٣٩
محمد		
١٧	﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾/ محمد	٨٥
الفتح		
١٧	﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ....﴾/ الفتح	٣٢
الذاريات		
٥٦-٥٨	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ....﴾/ الذاريات	٣٤
٢١	﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾/ الذاريات	٢٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

الطور		
٢١	﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾/ الطور	٣٦
النجم		
٤٢	﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾/ النجم	٣٤
الرحمن		
٢،٦	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾/ الرحمن	٣٠
١-٤	﴿الرَّحْمَنُ* عَلَّمَ الْقُرْآنَ....﴾/ الرحمن	٣٣
المجادلة		
١١	﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ....﴾/ المجادلة	٩٦
الحشر		
١٨	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ....﴾/ الحشر	٣١
٢	﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا....﴾/ الحشر	٢٩
٩	﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ....﴾/ الحشر	٣٧
الصف		
١٠	﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ....﴾/ الصف	٣٩
الجمعة		
١٠	﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا....﴾/ الجمعة	٣٩
التغابن		
١٦	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ...﴾/ التغابن	٣٢
الطلاق		
٧	﴿...لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا...﴾/ الطلاق	٣٢
الملك		
٢	﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ....﴾/ الملك	٣٩
القلم		
١٠-١١	﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ*....﴾/ القلم	٣٨
المزمل		
٢٠	﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ....﴾/ المزمل	٣٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

الإنسان		
٣	﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا....﴾/ الإنسان	٣٢
عبس		
٢٤	﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾/ عبس	٢٨
الانشقاق		
٦	﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ....﴾/ الانشقاق	٣٤
الطارق		
٥	﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾/ الطارق	٢٨
الفجر		
٢٠	﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾/ الفجر	٣٠
الشمس		
١٠-٧	﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا *فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا....﴾/ الشمس	٣٢
الليل		
١٠-٣	﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى *....﴾/ الليل	٣٦
التين		
٤	﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾/ التين	٢٦
العلق		
٢	﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾/ العلق	٢٧
١٤	﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾/ العلق	٣٧
١-٥	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ *....﴾/ العلق	٩٩
البينة		
٥	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ....﴾/ البينة	١٠٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	رقم الصفحة
"من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين...."	٥١
"لا حسد إلا في اثنين...."	٥١
"من سلك طريقاً يلتمس فيه علما...."	٥١
"يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا...."	٥٢
"إن من الشجر شجرة لا يسقط أوراقها...."	٥٢
"كان النبي ﷺ عليه وسلم يتخولنا بها...."	٥٢
"انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يخطب...."	٥٣
"من سئل عن علم فكتمه...."	٥٣
"كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعية...."	٥٣
"ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين...."	٥٤
"جاء نسوة إلى الرسول ﷺ ...."	٥٤
"لقيت عائشة فسألتها عن النبيذ،...."	٥٤
"يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة...."	٥٥
"تنكح المرأة لأربع...."	٥٥
"لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد...."	٥٥
"ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله...."	٥٥
"أن الرسول ﷺ جاءه اعرابي...."	٥٥
"مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع ...."	٥٦
" أن الرسول ﷺ كان يأخذ الحسين...."	٥٦
"فإني لأقوم في الصلاة: أريد...."	٥٦
"من لا يرحم لا يرحم"	٥٦
"ثلاث من كن فيه...."	٥٦-٥٧
"من قرأ القرآن وعمل به...."	٥٧
"قال تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة...."	٥٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

"أن الله تعالى خلق آدم...."	٥٧
"الناس معادن كمعادن...."	٥٧-٥٨
"كان رسول الله ﷺ يدخل علينا،...."	٥٨
"إني نحلت ابني غلاما كان لي،...."	٥٨
"كنا مع النبي ﷺ، ونحن فتيان...."	٥٨
"أن النبي ﷺ بعث معاذا...."	٥٨
"الحكمة ضالة المؤمن...."	٥٩
"طلب العلم فريضة على كل مسلم"	٥٩
"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"	٥٩
"لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"	٥٩-٦٠
"المؤمنون في توادهم وتراحمهم...."	٦٠
"لو توكلتم على الله حق توكله...."	٦٠
"إلا أخبركم عن النفر الثلاثة،...."	٦٢-٦٣
"لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا...."	٦٣-٦٤
"أتدرون من هو المفلس...."	٦٤
"إلا أن ربي أمرني أن أعلمكم وما جهلتم كما علمني"	٦٤
"أرايتم رحمة هذه الأم بولدها؟...."	٦٥
"أيكم يحب أن يكون له...."	٦٥
"إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة...."	٦٥
"لا تكونوا أمعة...."	٦٦
"إنما أنا بشر، وأنكم...."	٦٧
"الصدقة على المسكين صدقة...."	٦٧
"إنما أنا لكم الوالد لولده...."	٦٧
"صلوا كما رأيتموني أصلي...."	٦٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

السيرة الذاتية

للدكتور سعيد إسماعيل علي

- ولد بالقاهرة عام ١٩٣٧.

المؤهلات العلمية:

- تخرج من كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٥٩، قسم الفلسفة وعلم النفس.
- حصل على درجة الماجستير في التربية (أصول التربية)، كلية التربية بجامعة عين شمس عام ١٩٦٥.
- وحصل على دكتوراه الفلسفة في التربية (أصول التربية)، كلية التربية بجامعة عين شمس، عام ١٩٦٩.

الخبرات المهنية:

- عمل مدرسا للمواد الاجتماعية بالتعليم الإعدادي عام ١٩٦٠.
- وعمل مدرسا للفلسفة بالتعليم الثانوي عام ١٩٦١، وزارة التربية والتعليم.
- عين معيدا بكلية التربية بجامعة عين شمس عام ١٩٦٢ وتدرج بوظائفها حتى درجة (أستاذ) عام ١٩٧٩ حتى الآن.
- رأس وأشرف (فترات مختلفة) على أقسام أصول التربية والتربية الإسلامية بكليات التربية بجامعات عين شمس، والأزهر، والزقازيق (بنها)، وقناة السويس (الإسماعيلية، السويس) بمصر، وجامعة عجمان التكنولوجية فترات مختلفة.
- أعير أستاذا مشاركا بكلية التربية بمكة المكرمة (جامعة أم القرى الآن) من عام ٧٥-١٩٧٨.
- دعى أستاذا زائرا لفصل دراسي بكليات التربية في الجامعات الآتية:
- أم القرى، بالمملكة العربية السعودية (أعوام ٨١، ٨٥، ١٩٨٦).
- الكويت (أعوام ٨٣، ٨٨، ٩٣، ٩٤، ١٩٩٥).
- صنعاء، ١٩٨٧.
- الكلية الجامعية للعلوم والتكنولوجيا بعجمان بدولة الإمارات العربية عام ١٩٩٠.
- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة اليرموك (الأردن) ٢٠٠١، ٢٠٠٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

- الجامعة الإسلامية الأمريكية بديترويت بالولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠١).

المقررات التي قام بتدريسها:

الأصول الاجتماعية للتربية – الأصول الفلسفية للتربية – التربية ومشكلات المجتمع – تاريخ التربية – تساريخ التعليم في مصر – فلسفة التربية – اقتصاديات التعليم – التخطيط التربوي – التربية الإسلامية – أصول التربية الإسلامية – اجتماع تربوي – النظرية التربوية – الفكر التربوي الإسلامي – طرق تدريس المواد الفلسفية – مبادئ التربية – مدخل إلى العلوم التربوية.

مهمات علمية بالخارج إلى:

- كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة (مدة أسبوعين) عام ١٩٧٩.
- كلية بوسطن ببوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية لمدة سبعة شهور عام ١٩٨١.
- معهد التربية بجامعة لندن (المدة ٢٤ يوما) عام ١٩٨٣، ولمدة أسبوعين عام ١٩٨٥.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس (عشرة أيام) عام ١٩٨٤.
- بغداد، من قبل مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية (عشرة أيام) عام ١٩٨٩.
- إلى عمان بالأردن، من قبل مكتب اليونسكو الإقليمي (يومان) عام ١٩٩٠.
- جامعة صنعاء (أسبوعان) عام ١٩٩٠.
- ثلاث مرات لمكتب الإنماء الاجتماعي، الديوان الأميري بالكويت، كل منها عشرة أيام، أكتوبر ١٩٩٣، أكتوبر ١٩٩٤، يناير ١٩٩٥.
- مرتان إلى ولايات أمريكية مختلفة، كل منهما لمدة أسبوعين، عام ١٩٩٨، وعام ٢٠٠٠ لتقييم عدد من المدارس العربية.

المؤتمرات الخارجية:

- حضر مؤتمرات في: مكة المكرمة (١٩٧٧).
- الرياض (٧٨، ١٩٨٦، ٢٠٠١).
- الكويت أعوام: ١٩٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ١٩٩٤.
- بغداد أعوام: ٧٥، ٧٨، ٨٧، ١٩٩٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

- الجزائر: ١٩٨٦.
- عمان، الأردن (٨٨، ١٩٩٠ "مرتان"، ٢٠٠١).
- الدوحة بقطر: ١٩٩٣.
- سلطنة عمان: ١٩٩٧.
- العين بدولة الإمارات العربية: (٩٥، ١٩٩٦).
- سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة (١٩٨٤).
- لندن: ٨٦، ١٩٩٠.
- بيروت: ٢٠٠٢.

المؤتمرات المحلية بمصر:

- شارك في عشرات المؤتمرات التي أقيمت بالقاهرة، ومحافظات: الإسماعيلية – الشرقية – الدقهلية – أسيوط – المنيا – الجيزة.
- **نظم وأشرف على عدة مؤتمرات أقامتها رابطة التربية الحديثة بالقاهرة، مثل:**
- الديمقراطية والتعليم، بالمشاركة مع مركز الدراسات السياسية بالأهرام، ٨٤.
- نحو مشروع حضاري تربوي لمصر، بالاشتراك مع تربية عين شمس، ٨٩.
- البحث التربوي، الحاضر والمستقبل، بالاشتراك مع مركز البحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم، ٨٨.
- رؤية نقدية للفكر التربوي العربي، بالاشتراك مع الجامعة العمالية، ٨٩.
- التعليم العالي، الواقع والمستقبل، بالاشتراك مع تربية عين شمس، ٩٠.
- التعليم الثانوي، والواقع والمستقبل، بالاشتراك مع بنات عين شمس، ٩١.
- السياسات التربوية في الوطن العربي، بالاشتراك مع تربية المنصورة، ٩٢.
- التعليم الفني، الواقع والمستقبل، بالاشتراك مع تربية عين شمس، ٩٣.
- التعليم والإعلام، بالاشتراك مع تربية عين شمس، ٩٤.

الرسائل العلمية:

- ناقش ما يقرب من تسعين رسالة ماجستير ودكتوراه في عدة جامعات مصرية، وفي جامعة اليرموك بالأردن.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

- **أشـــرف على ما يقرب من ثمانين رسالة ماجستير ودكتوراه بعدة جامعات مصرية، وسعودية، نذكر منها:**

- عـــبد الـــبديع عبد العزيز الخولي: الفكر التربوي والمؤسسات التعليمية بمصر بدولة المماليك البرجية، دكتوراه، تربية الأزهر، ١٩٨١.

- عـــبد الســـميع سيد أحمد: ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعة في مصر، دكتوراه، تربية عين شمس، ١٩٨١.

- عفاف حماد: دور منهج علم الاجتماع في تحقيق أهداف المدرسة الثانوية، ماجستير، تربية طنطا، ١٩٧٧.

- إبراهـــيم أحمد كيفي: استراتيجية تطوير إدارة المدرسة الابتدائية، ماجستير، تربية أم القرى، ١٩٧٨.

- عـــبد الراضـــي إبراهـــيم محمد عبد الرحمن: دراسة ميدانية للحاجات التعليمية لغير الملتحقيـــن بالمدرســـة الإعدادية ويعملون في مؤسسات صناعية، ماجستير، تربية عين شمس، ١٩٧٩.

- مصطفى عبد القادر عبد الله: مفهوم العمل وتطبيقاته التربوية في التعليم الثانوي العام في المجتمع المصري المعاصر، ماجستير، تربية عين شمس، ١٩٧٩.

- جمعـــة سريســـح الكبيســـي (عراقي): دراسة تقويمية لبعض جوانب التعليم الثانوي الزراعي في العراق، ماجستير، تربية عين شمس، ١٩٧٩.

- عنتر لطفي محمد: الجهود الأهلية في التعليم المصري في الفترة من ١٨٨٢ – ١٩٢٣ ، ماجستير، تربية عين شمس، ١٩٧٩.

- عبد الفتاح حسن عمار (لبناني): دور المواد الاجتماعية في تكوين الوحدة الوطنية لدى تلاميذ المدرسة الثانوية في لبنان، ماجستير تربية عين شمس، ١٩٨١.

- عـــلاء الديـــن أمير قزويني (كويتي): المعتزلة، فلسفتهم وآراؤهم في التربية والتعليم، ماجستير، تربية عين شمس، ١٩٨١.

- مهـــرى أمين دياب: الاحتياجات التربوية لعمال الزراعة في قرية مصرية، ماجستير، تربية عين شمس، ١٩٨٢.

- عبد الراضي إبراهيم محمد: تطور حركة إصلاح تعليم المرحلة الأولى في مصر منذ عام ١٩٤٠، دكتوراه، تربية عين شمس، ١٩٨٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

- أحمـــد عـــبد الرحمـــن عبد اللطيف: الاتجاه الإسلامي عند بعض مفكري التربية في مصر، تربية شبين الكوم، دكتوراه، ١٩٨٣.

- مصـــطفى عـــبد القادر عبد الله: وقت الفراغ ومتطلباته التربوية لدى طلاب الجامعة، دكتوراه، تربية عين شمس، ١٩٨٣.

- طلعت عبد الحميد فائق: دراسة تحليلية للفكر التربوي في مصر من ١٩٥٢-١٩٧٠، ماجستير، تربية عين شمس، ١٩٨٤.

- محمد محمد سكران: الحرية الأكاديمية في ضوء وظائف التعليم الجامعي في مصر، دكتوراه، تربية عين شمس، ١٩٨٣.

- عصـــام الديـــن علـــي هلال: التغير الاجتماعي في بيئة صناعية ومتطلباته التربوية، ماجستير، تربية عين شمس، ١٩٧٩.

- علـــية صادق عبد المنعم: دور المنهج في تنمية القدرة على التعلم الذاتي، بنات عين شمس، ١٩٨٤.

- عفاف محمد توفيق زهو: دراسة تقويمية لتجربة التعليم الأساسي في محافظة الشرقية، تربية بنها، ماجستير، ١٩٨٤.

- عـــلاء الديـــن أمير قزويني (كويتي): الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية، دكتوراه، تربية عين شمس، ١٩٨٤.

- كمال حامد مغيث: الفكر التربوي عند طه حسين، ماجستير، تربية الأزهر، ١٩٨٥.

- سلامة صابر العطار: دراسة تقويمية للجهود التربوية لمراكز النيل للإعلام والتعليم، ماجستير، تربية عين شمس، ١٩٨٥.

- علـــي حسن القريشي (عراقي) الأسس التربوية للتغير الاجتماعي عند مالك بن نبي، ماجستير، تربية عين شمس، ١٩٨٣.

- ســـعاد فتحـــي محمود: برنامج لتنظيم موقف تعلم الفلسفة لزيادة فاعلية تدريسها في المرحلة الثانوية، دكتوراه، بنات عين شمس، ١٩٨٦.

- جمـــال محمـــد ابو الوفا: دراسة تقويمية لهيكل البناء التنظيمي للجامعات المصرية، ماجستير، تربية بنها، ١٩٨٦.

- السيد محمد منصور: دراسة تقويمية لبرامج إعداد معلم المواد الفلسفية بكليات التربية بمصر، دكتوراه، تربية بنها، ١٩٨٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

- محمـــد عبد القوى شبل الغنام: اتجاهات الصحافة المصرية نحو قضايا الفكر التربوي الإسلامي، ماجستير، تربية الأزهر، ١٩٨٧.
- أحمـــد ســـعد مسعود (سوداني): تطور التعليم الجامعي في السودان في ضوء مطلب التنمية، دكتوراه، تربية الأزهر، ١٩٨٩.
- عطية منصور عبد الصادق، دور التربية في تنمية المجتمعات الجديدة، دراسة ميدانية في مدينة العاشر من رمضان، ماجستير، تربية بنها، ١٩٨٤.
-
- عـــبد الله الحميدي: المباني المدرسية في التعليم الابتدائي في مكة، ماجستير، تربية أم القرى، ١٩٧٨.
- ســـعد الزهراني: نظام الساعات المعتمدة في الدراسات العليا في أم القرى، ماجستير، تربية أم القرى، ١٩٧٨.
- الســـيد الشحات أحمد: تطور التعليم الديني في مصر من ١٨٠٠-١٩٢٣، ماجستير، بنات عين شمس، ١٩٨٠.
- أحمـــد ربـــيع عـــبد الحميد خلف الله: الفكر التربوي وتطبيقاته لدى جماعة الأخوان المسلمين، ماجستير، تربية الأزهر، ١٩٨٢.
- محمـــد محمد يونس: الاراء التربوية في كتابات رفاعة الطهطاوي، ماجستير، تربية شبين الكوم، ١٩٨٣.
- الســـيد الشـــحات أحمـــد: الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، دكتوراه، بنات عين شمس، ١٩٨٣.
- عصام الدين علي هلال: دور المدرسة الثانوية في إكساب الطلاب القيم اللازمة لعملية التنمية، دكتوراه، تربية عين شمس، ١٩٨٣.
- علـــي حســـن القريشي (عراقي): دراسة تحليلية لمقومات التربية السياسية في ضوء القرآن والسنة، دكتوراه، تربية عين شمس، ١٩٨٦.
- أمـــال حمـــزة المرزوقـــي (ســـعودية): تطور تعليم البنات في التعليم قبل الجامعي بالسعودية، دكتوراه، تربية عين شمس، ١٩٨٦.
- صـــلاح الديـــن توفيق: الفكر التربوي عند أحمد لطفي السيد، ماجستير، تربية بنها، ١٩٨٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

- علـــي إبراهـــيم الدســـوقي: تقويم الإعداد المهني لخريجي كليات التربية في مصر، ماجستير، تربية الأزهر، ١٩٨٦.
- حـــنان أحمـــد رضوان: دور تكنولوجيا التعليم في مواجهة مشكلات المدرسة الثانوية العامة في مصر، ماجستير، تربية بنها، ١٩٨٧.
- محمـــد عـــبد القوي شبل الغنام: دراسة تحليلية للمضمون التربوي في البرامج الدينية بالإذاعة المصرية، دكتوراه، تربية الأزهر، ١٩٩٠.
- صـــلاح الســـيد رمضـــان: التربية الإسلامية بالمغرب الأقصى في عهد الموحدين، دكتوراه، تربية بنها، ١٩٩٤.
- فاطمـــة الســـيد علي: الاحتياجات التربوية للأم المصرية في بيئة حضرية، دكتوراه، تربية عين شمس، ١٩٩٤.
- منى علي السالوس: الجهود التربوية في عصر الخلفاء الراشدين، دكتوراه، بنات عين شمس، ١٩٩٥.
- وفـــاء حسن مرسي: دراسة تقويمية للدور التربوي للجامعة العمالية، دكتوراه، تربية دمنهور، ١٩٩٦.
- أحمـــد عطـــية السيد: دراسة تحليلية للأصول الفلسفية والاجتماعية لمناهج البحث في التربية، دكتوراه، تربية عين شمس، ١٩٩٦.
- نجـــوى محمـــد مجدي مجاهد: دراسة تقويمية لنظام الدبلوم الخاص، ماجستير، بنات عين شمس، ١٩٩٧.
- عربـــي عـــبد العزيـــز الطوخـــي: دور مجلات الأطفال في التنشئة السياسية للطفل المصري، دكتوراه، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٩.
- نعمـــت أحمـــد حافظ: التعليم العالي الخاص في ضوء احتياجات المجتمع المصري، دراسة تقويمية، دكتوراه، تربية الفيوم، ٢٠٠٠.
- أماني عصمت هيبة: منهجية البحث العلمي في التربية الإسلامية، دكتوراه، بنات عين شمس، ٢٠٠١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

عضوية الجمعيات والهيئات العلمية:

- المجمع العلمي المصري.
- المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، منذ عام ١٩٨٤.
- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- شعبة الثقافة بالمجلس القومي للثقافة والفنون والآداب.
- لجنة التربية وعلم النفس بمجمع اللغة العربية، منذ عام ١٩٨٤.
- رئيس مجلس إدارة رابطة التربية الحديثة (من عام ٨٨-١٩٩٥).
- مجلس أمناء الجامعة الإسلامية الأمريكية بالولايات المتحدة الأمريكية.
- مقرر اللجنة العلمية للترقيات (علوم التربية)، على مستوى الأساتذة.
- لجنة التربية بالمجلس الأعلى للثقافة.
- الجمعية التاريخية المصرية.
- جمعية الشبان المسلمين.
- عضو اللجنة العلمية للترقية لوظيفة أستاذ مساعد حتى ١٩٩٥.
- أمين اللجنة العلمية للترقية لوظيفة أستاذ لوظيفة أستاذ حتى عام ١٩٩٥.

سابعا:- أنشطة علمية:

١- **عقد ندوات:** في رابطة التربية الحديثة منذ عام ٨٥-١٩٩٥، كان من ضيوفها: الشيخ محمد الغزالي - أحمد بهاء الدين - د. لويس عوض - د. محمد حلمي مراد - د. محمد سليم العوا - د. أحمد فتحي سرور - د. حسين بهاء الدين د. يحيى الجمل - د. محمد نور فرحات - د. محمد عمارة - د. غالي شكري د. عبد السلام عبد الغفار - د. قدري حفني - د. عبد الرزاق عبد الفتاح د. نعمات أحمد فؤاد - د. إسماعيل صبري عبد الله - د. عبد العظيم أنيس - د. حامد عمار - د. محيى الدين صابر - د. حازم الببلاوي - فهمي هويدي السيد ياسين - فاروق شوشة - محمد إبراهيم أبو سنة- المخرج صلاح أبو سيف سعد أردش - الممثلة ماجدة - محمود أمين العالم - د. وليم سليمان قلادة د. سليمان نسيم - عادل حسين - د. علي نصار - د. إبراهيم العيسوى - الممثل محمود الحديني - عمر التلمساني - مصطفى كامل مراد - د. مفيد شهاب د. رمزي الشاعر - د. عبد الوهاب عبد الحافظ - د. سعد مرسي أحمد - د. عبد

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

الفتاح جلال – د. محمد صابر سليم – د. محمـــد الســـيد طنطاوي شيخ الأزهر طـــارق البشري – د. حسن حنفي – د. فؤاد زكريا – د. رمزي زكي – د. منى الحديدي – كمال الدين حسين نائب الجمهورية الأسبق.

٢- **أقسام ندوات خارج القاهرة**، تحت مظلة رابطة التربية الحديثة، في كل من: تربية الزقازيق، تربية طنطا، تربية الإسكندرية.

٣- **شارك في وضع برنامج الدراسية لكل من:**

- بـــرنامج الماجستير (تربية إسلامية) بكلية التربية بجامعة أم القرى أم القرى عام ١٩٧٧.
- برنامجـــي الماجســـتير والدكتوراه للتربية في الإسلام، بكلية الشريعة بجامعة اليرموك عام ٢٠٠١.
- بـــرنامج إعـــداد معلـــم اللغـــة العربية، والتربية الإسلامية بالجامعة الأمريكية الإسلامية بولاية ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية، عام ٢٠٠٠.

٤- **تصميم مناهج دراسية:**

مـــناهج المـــواد الفلســـفية للتعليم الثانوي، وزارة التربية والتعليم بمصر عام ١٩٧٥ مـــنهج المستوى الرفيع لمقرر الفلسفة في الثانوية العامة بمصر عام ١٩٩٠.

٥- **الدعوة إلى محاضرات وندوات محلية وخارجية في:**

المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار بسرس الليان – المجلس الأعلى للثقافة مركـــز الدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية – نادي أعضاء هيئة الـــتدريس بجامعة الإسكندرية – جمعية تعريب العلوم – تربية أسيوط – مهرجان أعلام دمياط بتربية دمياط – المعهد العالمي للفكر الإسلامي – نادي أعضاء هيئة الـــتدريس بجامعة أسيوط – مهرجان طه حسين، بجامعة المنيا – تربية حلوان – الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس – الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم – جمعـــية لسان العرب – تربية الإسماعيلية – مركز الدراسات المعرفية – كلية التربـــية بـــتعز اليمن – كلية التربية بصنعاء باليمن – تربية السويس – المركز الثقافـــي بلندن – الجامعة الأمريكية بالقاهرة – اتحاد الجامعات الإسلامية (مركز صالح كامل بالقاهرة) – معهد البحوث والدراسات العربية، بجامعة الدول العربية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

– جمعـــية الاجتماعية بإمارة الشارقة بدولة الإمارات – المعهد العربي للتخطيط بدولة الكويت.

- أشـــرف على إصدار الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس عام ١٩٧٣ إلى ١٩٩٠، صدر منه ١٦ مجلدا.
- رأس تحرير مجلة دراسات تربوية (من عام ٨٥-١٩٩٥) وأصدر منها ٨٠ جزءا.
- أشرف على إصدار سلسلة قضايا تربوية، وصدر منها ١٣ كتابا.
- شـــارك فـــي ترقية عدد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية أستاذ مشارك وأستاذ.

المؤلفات:

أصدر ما يربو على السبعين كتابا وهي:

- الفلسفة، للصف الثالث الثانوي، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٦٨.
- المجتمع المصري في عهد الاحتلال البريطاني، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢.
- دراسات في التربية والفلسفة، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٢.
- تدريس المواد الفلسفية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٢.
- التربية اليهودية الصهيونية، دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٩٧٤.
- قضايا التعليم في عهد الاحتلال، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٤.
- الأزهر على مسرح السياسة المصرية، دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٩٧٤، وصدر في طـــبعة أخـــرى في سلسلة كتاب الهلال، دار الهلال، ١٩٨٦ بعنوان: (دور الأزهر في السياسة المصرية، مع بعض التعديلات.
- أصـــول التربية الإسلامية، دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٩٧٦، وأعيد طبعه، مع بعض التغييرات، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣.
- التصور النبوي للشخصية السوية، دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٩٧٩.
- أوضاع المربين العرب، دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٩٧٩.
- التعليم الثانوي، الواقع والمستقبل، دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٩٧٩.
- نشأة التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩.
- دراســـات عـــن التعلـــيم في المملكة العربية السعودية (بالاشتراك)، دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٩٨٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

- دراسات في اجتماعيات التربية، (بالاشتراك)، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٠، وكان قد صـــدر (بالاشتراك مع آخرين) بعنوان: التربية ومشكلات المجتمع عام ١٩٧٣، الأنجلو المصرية.
- دراسات في فلسفة التربية (بالاشتراك)، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١.
- المدخل إلى العلوم التربوية (بالاشتراك)، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١.
- ديموقراطية التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢، (صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٧٤، عن دار نشر الثقافة، بالقاهرة).
- دراسات في التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢.
- تجربة ثورة يوليو ١٩٥٢ (بالاشتراك)، دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٩٨٣.
- الأصـــول السياســـية للتربـــية (بالاشتراك)، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٣، ثم صدرت طبعة منفردة مع تغييرات جذرية، عالم الكتب القاهرة، ١٩٩٧.
- النبات والفلاحة والري عند العرب، دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٩٨٣.
- تطـــور إعداد معلم المرحلة الأولى في مصر (بالاشتراك)، دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٩٨٣.
- محنة التعليم في مصر، حزب التجمع، سلسلة كتاب الأهالي، القاهرة، ١٩٨٤.
- معاهد التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥، وكانت قد صدرت منه طبعة مختصرة عام ١٩٧٨، عن دار نشر الثقافة بالقاهرة.
- إنهم يخربون التعليم ٨٦، حزب التجمع، سلسلة كتاب الأهالي، القاهرة، ١٩٨٦.
- الفكـــر الـــتربوي العربي الحديث، المجلس الوطني للثقافة والعلوم والفنون، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٧.
- بحوث في التربية الإسلامية، مركز تنمية الموارد البشرية، القاهرة، ١٩٨٧.
- تاريخ الفكر التربوي في مصر الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين، القاهرة، ١٩٨٩.
- الأمن التربوي العربي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٩.
- هموم التعليم المصري، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٩.
- هوامش في السياسة المصرية، الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٠.
- اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩١.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

- تعمـــيم التعليم الابتدائي في الوطن العربي (تحرير)، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية، عمان، ١٩٩١.
- محو الأمية تعليم الكبار في الوطن العربي (تحرير)، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية، عمان، ١٩٩١.
- الأصول الإسلامية للتربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٢.
- دراسات فلسفية (بالاشتراك)، للصف الثالث الثانوي (المستوى الرفيع)/ وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٩٢.
- نظرات في الفكر التربوي، دار سعاد الصباح، القاهرة، ١٩٩٢.
- رؤية إسلامية لقضايا تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣.
- التربـــية والحضـــارة في بلاد الشرق القديم، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٤، وصدرت طبعة أخرى موسعة، الناشر نفسه، ١٩٩٩.
- مقدمـــة في التاريخ للتربية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٥، ثم أعيد طبعه موسعا عام ١٩٩٩، الناشر نفسه.
- التربية في الحضارة اليونانية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٥.
- سقوط تربية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٥.
- فلســـفات تـــربوية معاصرة، المجلس الوطني للثقافة والعلوم والفنون، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٩٥.
- التربية علم له أصول، دار أخبار اليوم، سلسلة.كتاب اليوم الطبي، القاهرة، ١٩٩٥.
- التعليم في مصر، دار الهلال، سلسلة كتاب الهلال، نوفمبر ١٩٩٥.
- التربية في الحضارة المصرية القديمة، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٦.
- سياسة التعليم في مصر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٦.
- التربـــية العربـــية فـــي العصر الجاهلي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٦، كانت الطبعة الأولى منه بعنوان، (تمهيد لتاريخ التربية الإسلامية)، الناشر نفسه، ١٩٧٩.
- التعليم والخصخصة، كتاب الأهرام الاقتصادي، الأهرام، القاهرة، ١٩٩٦.
- التربية عند بني إسرائيل، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧.
- التربية التحليلية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

- البناء القيمي في مجتمع الكويت (تحرير)، الديوان الأميري، مكتب الإنماء الاجتماعي، الكويت، ١٩٩٧.
- التعليم على أبواب القرن الحادي والعشرين، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨.
- التربية (بالاشتراك) لمعلمي التعليم الفني، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٩٨.
- عرب في قاع الزمن عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٩.
- شجون جامعية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٩.
- رؤية سياسية للتعليم، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٩.
- نظرات في التربية الإسلامية، مكتبة وهبه، القاهرة، ١٩٩٩.
- دفتر أحوال التعليم، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٩.
- استراتيجية تعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، تحت الطبع.
- مستقبل التعليم قبل الجامعي في مصر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، سلسلة كراسات استراتيجية (٨٣)، القاهرة، ١٩٩٩.
- الأصول الفلسفية للتربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠.
- القرآن الكريم، رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠.
- فقه التربية ٢٠٠٠، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١.
- السنة النبوية، رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢.

- كتب عشرات البحوث والدراسات التي قدمت لمؤتمرات أو طلبتها مؤسسات محلية وعربية، نذكر منها على سبيل المثال:

١. تسرب الكفايات العلمية في الوطن العربي، بغداد، اتحاد التربويين العرب، ١٩٧٥.
٢. مستقبل محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، مجلة كلية التربية، ١٩٧٦.
٣. خصائص التعليم العربي ودوره في مواجهة التحدي الصهيوني، الكويت، كلية التربية، ١٩٨٥.
٤. جدلية العلاقة بين تطور المجتمع المصري، وتطوير التعليم الصناعي، القاهرة، نقابة التطبيقيين، ١٩٨٥.
٥. الموقف التربوي لابن حجر العسقلاني، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

٦. دور التعلـــيم الأجنبـــي في اختراق الشخصية العربية، بغداد، اتحاد التربويين العرب، ١٩٨٧.

٧. الدراسات العليا التربوية، الأزمة، والحل، المؤتمر القومي للتعليم، القاهرة، ١٩٨٧.

٨. عملـــية صنع القرار في السياسة التعليمية، كلية الاقتصاد.والعلوم السياسية، القاهرة، ١٩٨٧.

٩. التعليم العالي عن بعد، المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي، القاهرة، ١٩٨٧.

١٠. التعليم كحاجة أساسية للإنسان العربي، الكويت، المعهد العربي للتخطيط، ١٩٨٨.

١١. التربية العربية بين الأصالة والتبعية، الكويت، جمعية المعلمين، ١٩٨٨.

١٢. نحو مشروع قومي لتعليم المرأة العراقية، عمان، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية، ١٩٨٩.

١٣. المكانـــة الاجتماعـــية للمعلم في الفكر التربوي الإسلامي، الكويت، جمعية المعلمين، ١٩٨٩.

١٤. أهداف المدارس الإسلامية، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٠.

١٥. الإمام علي مربيا، مهرجان الإمام علي لندن، ١٩٩٠.

١٦. التأصيل الإسلامي لمجال أصول التربية، القاهرة، اتحاد الجامعات الإسلامية، ١٩٩٢.

١٧. إشكالية التحيز في التعليم، القاهرة المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٢.

- **كتب عشرات المقالات في صحف يومية مثل:** عكاظ (السعودية) – الأهرام – الأخبار – الجمهوريـــة – الوفـــد – (مصر) – الثورة (اليمن) – الخليج (الإمارات) – الوطن (الكويت).
- **ومقـــالات فـــي صحف ومجلات أسبوعية مثل:** الأهرام الاقتصادي، الأسبوع، أخبار اليوم، أخبار الأدب، القاهرة، المصور، حواء، الكواكب، نص الدنيا، العربي، الميدان، صوت الأزهر، ٢٦ سبتمبر (اليمن)، الزمان، الأهالي، آفاق عربية، الحقيقة، الشعب، الأهرام ويكلي، مصر الفتاة.
- **ومقـــالات ودراســـات بمجـــالات شهرية وفصلية مثل:** الوعي الإسلامي (بالكويت)، الفيصـــل (بالـــرياض)، مـــنار الإسلام (بالإمارات)، عالم الفكر (بالكويت)، العربي (بالكويـــت)، الهـــلال، سطور، المسلم المعاصر، الفكر المعاصر، الكاتب، أدب ونقد،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

اليقظة العربية، اليسار، السياسة الدولية، الديموقراطية، المنار الجديد، أحوال مصرية، منبر الإسلام.

- **الوظـيفة الحالـية:** أسـتاذ أصـول التربية بكلية التربية بجامعة عين شمس، مصر الجديدة، القاهرة، مصر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

Abstract

Attempts of Dr.Saeed Ismail Ali in islamic origination of education .

this study aims to refer to attempts of D.r Saeed Ismail Ali in the field of islamic education . And it also aims to know the conditions which surrounded Dr.Saeed Ismail and changed him from philosophy to Islamic education . this paper contains six chapter talks about the study's acguainting and it contain an introdaction ; study's question , study's gools , study's definition and the previous studies , and finally the systematic of the study .

the second chapter comes to identify Dr.Saeed Ismail Ali , and it comes into two subjects .

thw first one is his birth and his early life the second is about doctors attempts in composition , teaching and serving the community .

the third chapter is about originating his writings with the holy Quran , and it comes into two subjects . The first one is about the explanations and to which extent he returns to them . the second is to which extent he depends on version of Quran in inquiring .

the forth chapters is about originating his writing with sunna of the prophet . and it comes into two subjects . the first one is to which extent he inquires by sunna and his returning to it in his writings . the second is to which extent he interests in choosing the proper books from sunna's books .

the fifth chapter is about orgination his writing with speech of jurists in education . and it comes into two subject . the first one opinions

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

The sixth chapter is about originating his writings with faith . and it comes also into two subjects . the first one is to which extent he interests with faith's issues . the second is to which extent he connects between faith's issues and educational issues . the conclusion show the most important results which the search and the recommendations have reached .

The study has the following important results and recommendations :

First : the result

Doctor Saeed Ismail made every effort to originate many of the educational parts depending on Quran through quoting by verses of the holy Quran on these parts . for example , the matter of creation of humanbeing , tendency and ability of humandeing to learn , the morol education , connecting faith with work and others . and also dector Saeed Ismail originated many of educational matters depending on sunna through quoting , on what he repairs to from opinions and throughts , for example , knowledge , not to hide science , teaching woman , rearing children and building the normal personality and others .

Moreover ; Dr. saeed Ismail inquaires in his writing by openions of jurists of the belief of Hanafi , Ashafe'I , Almaleki, Al hanbali and opinions of jurists of other beliefs like the belief of Aljafari and Azzaidi . and through his dealing with tradition books , he deats like the critic and what should leave .

He also knows the importance of books and Authors and which books are richer and deeper in educational matters or subjects . Doctor Saeed Ismail also deals will different maith in his writings . so that , he dealt with rules of Islamic faith and its educational meanings . and he talkrd about human being and uneverse and the Islam's view at them .

© Arabic Digital Library Yarmouk University
www.manaraa.com

and he also dealt with command with kindness and preventing fault and their educational dimensions . and other different matters of faith .

Second : the recommendations

I recommend to interest and to talk about recent and ancient sceintists who made every effort in Islamic origination of education through learning their attempts.

And I recommend also to make a comprehesive study which deals with all writings of Doctor Saeed Ismail Ali in general in education , and especially on the Islamic education .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

By the name of allah the most gracious the most merciful.

Yarmouk university

Faculty of sharia and islamic studies

Department of islamic studies

Education and islam

Attempts of Dr.Saeed Ismail Ali in islamic origination of education .

Prepared by :

Student : Salama Mater Hussain Al-Mazawda .

Supervesion :

Prof.Dr Muhammad Uglah Al-Ibrahim

Prof. Dr Saleh Hassan Azzuhary AL-Dahery

2004 – 2005

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com